وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الوضع الاجتماعي في الجزائر 1945 _ 1954

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

خيرة بوزكري

إشراف الأستاذ:

فريح لخميسي

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعْدُ اللهُ الْحُسْنَى وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

سورة النساء : 95

الإهـــــداء

إلى روح كل من ضحوا بحياتهم من أجل إستقلال الجزائر

إلى من قال فيهما الرحمان

﴿ ...وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴾

الإسراء 23

إلى الذين دعواتهما ذللت لي الكثير من الصعاب

إلى من كان سببا في وجودي..إلى نور حياتي..و ضياء دربي

أبي و أمي

- أطال الله في عمرهما-

شكر و عرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفعل و قد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر و التقدير.

الشكر أولا لله الواحد القهار صاحب الفضل و الإكرام ، أكرمنا بنعمة الإسلام و يسر لنا سبل العلم و المعرفة فله الشكر حتى يرضى و له الشكر بعد الرضي عملا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم :

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

كما أتقدم بجزيل الشكر و أخلص العرفان و الامتنان الخاص للأستاذ المشرف الأستاذ القدير " **فريح لخميسي** " الذي شرفني بمتابعة هذا العمل و كان دليلا و مرشدا طوال مدة انجازه و معطاءً كعطاء الأب لابنته ، فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه و له مني أخلص الاحترام و التقدير متمنية له دوام الصحة و العافية و المزيد من النجاح العلمي .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد و ساندني و لو بكلمة طيبة .

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
الخ	إلى آخره
ج	الجزء
تر	الترجمة
ع	العدد
مج	المجلد
ط	الطبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون صفحة

مقدمة

إن المتصفح لتاريخ كفاح الشعب الجزائري خلال الاحتلال الفرنسي لبلاده طيلة مئة و اثنان و ثلاثين سنة يكتشف أن فرنسا استعملت جميع الوسائل غير الشرعية و غير الإنسانية من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية ، حيث عمدوا إلى انتهاج سياسة تشتيت و تفقير الشعب الجزائري و تفضيل طوائف أخرى عليهم و إعطائهم المكانة المرموقة و المركز العالي و هذا ما زاد من بؤس الشعب الجزائري .

حيث قامت العديد من الثورات المسلحة رسمية كانت أو شعبية ، إلا أنها لم تنجح أغلبها لعدة أسباب أهمها عدم التوحد و التنسيق فيما بينها ، إذ كانت هناك العديد من الأحزاب و التنظيمات السياسية التي حددت هويتها بوضوح خاصة بعد حوادث 08 ماي 1945 التي قلبت المفاهيم و تبين لهؤلاء أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ، كما تبين لهم ضرورة الكفاح المسلح لاسترجاع جميع الحقوق الضائعة .

و هذه التحولات السياسية قابلتها تحولات اجتماعية كانت بالدرجة الأولى تخدم المحتل، و على هذا الأساس جاءت دراستي المعنونة بالوضع الاجتماعي في الجزائر من 1945 إلى 1954 .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية و موضوعية كانت وراء اختياري لهذا الموضوع تمثلت فيما يلي :

– محاولة الوقوف على أهم ما ميز محطات السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر و خاصة ضد الشعب الجزائري .

– كما أن اختيار هذا الموضوع وليد شغف و رغبة قوية و فضول في نفسي من أجل التعمق في دراسة هذا الموضوع و الإحاطة بكل جزئياته .

– قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، و خاصة أن أغلب الدراسات التي تناولت تاريخ ثورتنا المجيدة ركزت على الأحداث الكبيرة دون التفاصيل في جزئياتها .

– الوقوف على الوضع الاجتماعي الذي سبق الثورة التحريرية ، والذي كان من ممهداتها.

– محاولة المساهمة في إضفاء عمل علمي أكاديمي حول الوضع الاجتماعي في الجزائر 1945–1954 .

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية الدراسة في مدى مساهمة الوضع الاجتماعي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري في اندلاع الثورة التحريرية ، و بالتحديد في فترة نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية ، و تتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات وهي كالتالي :

– كيف كانت أوضاع الجزائر قبل 1945 ؟

– كيف كانت التركيبة السكانية و الوضع الديمغرافي في الجزائر من 1945 إلى 1954 ؟

– كيف كانت الظروف الاجتماعية للمجتمع الجزائري من 1945 إلى 1954 ؟

منهج البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة و الإلمام بالموضوع بجميع جزئياته ، اعتمدت على عدة مناهج تقتضيها طبيعة الموضوع و هي:

– المنهج التاريخي التحليلي : وذلك من خلال تحليل الوقائع و مناقشتها ، بالإضافة إلى تحليل بعض الوقائع و المعطيات و الإحصائيات التي تحاول أن تقرب صورة الوضع الاجتماعي الذي عاشته الجزائر في الفترة المدروسة من جهة ، ومن جهة أخرى مقارنتها بالأحداث و الوقائع من جهة أخرى .

– المنهج التاريخي الوصفي : ولقد اتبعت هذا المنهج في موضوع الدراسة من خلال استعراض الوقائع و الأحداث ووصفها لفهم حالة الشعب الجزائري .

الأهداف البحث :

– التعرف على أوضاع المجتمع الجزائري قبل الثورة التحريرية، و التعرف على المعاناة التي كان يعانيها الشعب الجزائري جراء سياسة التفقير و التعذيب و سلب كل ممتلكاته .

– التعرف على التركيبة السكانية في الجزائر، حيث عرفت الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية تعدد الأجناس فيها، مع توضيح العلاقات الاجتماعية بينهم .

– تعرف على المشاكل الاجتماعية التي كان يعانيها الشعب الجزائري و تأثيرها عليه .

خطة البحث :

قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة و ثلاثة فصول و لأتممها بمجموعة من الملاحق التي لها علاقة مباشرة بالموضوع .

حيث تناولت في الفصل التمهيدي أوضاع الجزائر قبل 1945 ، أي أنه تم التطرق إلى الوضع السياسي الذي تحدثت فيه عن موقف الاتجاهات السياسية من الحرب العالمية الثانية ، كما تحدثت عن الأحزاب السياسية التي تأسست في تلك الفترة . ثم تطرقت إلى الوضع الاقتصادي الذي درست فيه الحالة الزراعية و الصناعية و التجارية للجزائر في تلك الفترة ، ثم دراسة الوضع الثقافي و حالة التعليم في الجزائر قبل 1945 ، و في الأخير تطرقت إلى الوضع الاجتماعي الذي درست فيه الوضع الديمغرافي و التجنيد الإجباري و أخيرا الهجرة الجزائرية قبل 1945 دون تعمق فيها لأنني درستها في الفصل الأخير .

أما الفصل الثاني و الذي عنونته بالتركيبة السكانية و الوضع الديمغرافي في الجزائر 1945 – 1954 فقد خصصت له ثلاثة مطالب إذ تطرقت في الأول إلى التركيبة السكانية في الجزائر حيث حللت سكان الجزائر بالنسبة للمسلمين و كذلك الأوروبيين ، أما العنصر الأخر فتناولت فيه الوضع الديمغرافي بالنسبة للفئتين ، و في الأخير تناولت العلاقات الاجتماعية بين سكان الجزائر الذي درست فيه العلاقة بين سكان الجزائر ثم درست التفاوتات الاجتماعية بين سكان الجزائر .

أما الفصل الثالث و الأخير و قمت بعنونته بالظروف الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، فتناولت فيه في الأول حالة التعليم و العمل الذي درست فيه حالة التعليم بجميع أطواره ثم درست حالة العمل و البطالة الذي كان يعاني منها الشعب الجزائري التي تسببت في هجرة الجزائريين للبحث عن فرص العمل في الخارج ، ثم درست إسهامات العمال الجزائريين المغتربين بالنسبة لفرنسا و كذلك بالنسبة للجزائريين ، ثم ثانيا درست حالة السكن و الوضع الصحي حيث درست أهم الأمراض التي ظهرت في فترة دراستي و حالة الأجهزة الطبية و المستشفيات ، و في الأخير درست الهجرة الجزائرية و أسبابها و أهم المناطق التي هاجر إليها الجزائريين ، و أنهيت دراستي بخاتمة و التي كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

أهم المصادر و المراجع :

و فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدت عليها في إعداد هذه الدراسة، فقد سعيت إلى جمع ما أمكنني من المصادر و المراجع كما عمدت على التنويع فيها قصد الإلمام بالموضوع، فكانت المصادر التي اعتمدت عليها تنقسم إلى كتب و مذكرات شخصية، فكانت الكتب مثلا لأحمد توفيق المدني جغرافية القطر الجزائري الذي يعتبر مصدرا مهما حيث يتحدث فيه عن حالة الشعب الجزائري بعد الغزو الفرنسي، أما المذكرات الشخصية فكانت ل: بن خدة بن يوسف ، مذكرات أول نوفمبر، و كذلك لحسين لحول، روح الاستقلال . أما بخصوص أهم المراجع التي اعتمدت عليها و هي : يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الذي تحدث عن السياسة الاستعمارية المطبقة اتجاه الشعب الجزائري و كذلك مسار الحركة الوطنية ، إضافة إلى مرجع آخر اعتمدت عليه و هو لشارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر و الذي يحتوي على إحصائيات خاصة تمس الوضع الديمغرافي ، إضافة إلى مرجع أخر و هو لكمال كاتب ، أوروبيون أهالي و يهود الذي يحتوي على منحنيات و إحصائيات كثيرة تمس الوضع الاجتماعي .

– أما الجرائد و المجلات و الدوريات فقد اعتمدت على مجلة الذاكرة التي حاولت إعطاء صورة حقيقية عن الوضع الاجتماعي .

كما اعتمدت على بعض الرسائل الجامعية التي تناولت الموضوع من قريب و من بعيد كمذكرة محمد قريشي ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري ، و محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية .

صعوبات البحث :

خلال هذا البحث واجهتني جملة من الصعوبات تمثلت في عامل الزمن الذي كان في غير صالحي نظرا لضيق الوقت في جمع المادة العلمية و تحرير هذه الدراسة ، كذلك قلة المصادر و المراجع التي تتكلم على الوضع الاجتماعي في الفترة المحددة لدراستي ، بالإضافة إلى أن المادة العلمية المتعلقة بالموضوع كانت واحدة في كل المصادر و المراجع ، أي نفس المحتوى على رغم اختلاف المصادر و المراجع ، كذلك أيضا تضارب المعلومات و خاصة الإحصائيات التي كانت في المراجع الأجنبية .

الفصل الأول

(تمهيدي)

أوضاع الجزائر قبل 1945

أولا : الوضع السياسي

لقد كانت الحرب الكونية الثانية نقمة و نعمة في آن واحد على دول العالم، خاصة منها الشعوب المستعمرة و منها الشعب الجزائري الذي عانى من الاستعمار الذي جره إلى حروب لا طائل منها و لا علاقة له بها سوى لأن أمره كان بيد فرنسا الاستعمارية ، التي سعت إلى ربط قدره بمصيرها و تواجدها في الجزائر، إلا أن تقلبات الحرب فاجأت القريب و البعيد ، و كشفت فرنسا عن حقيقتها و تأكد الشعب أن ساعة الجد قد حانت ، و أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة واحدة ، و أن مطالب الأمس أصبحت بالية و لا ترضي الشعوب . [1]

حيث أن الحركة الوطنية الجزائرية، تطورت بعد ذلك بقليل في الفترة الممتدة بين الحربيين، [2] في الوقت التي كانت فيه فرنسا متشبثة بالنصر أثناء الحرب العالمية . [3] و أن كل الاتجاهات السياسية و الاجتماعية التي سيطرة على الحياة الجزائرية حتى الاستقلال كانت تتفاعل خلال العشرينات وكانت تشمل الاتجاه المحافظ الذي كان تحت سيطرة بعض الإقطاعيين الجزائريين الذين استفادوا من الحكم الفرنسي و خدموا فرنسا ، و الاتجاه المعتدل الذي كان تحت سيطرة قسم من جماعة النخبة ، و الاتجاه الليبرالي [4] الذي كان يضم القسم الباقي من جماعة النخبة . [5]

---

[1] عبد الكامل جويبة ، **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946 . 1954** ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2013 ، ص 19 .

[2] ايفه بريستر ، **في الجزائر يتكلم السلاح** ، تر : عبد الله ف . كحيل ، دار نور شاد ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 121 . 122.

[3] مسعودي عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 122 .

[4] يتزعمه رجال النخبة المعتدلين في مطالبهم ، المؤمنين بالمبادئ الليبرالية ، نادوا بالإدماج غير المشروط و التجنيس الجزائريين و مساواتهم مع الفرنسيين في الحقوق و الواجبات ، تزعمه ابن التهامي ، وتركز برنامجه أساسا على التجنيس و المساواة .

[5] ظهرت عام 1907 ، و ضمت الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية و الفرنسية ، كالمترجمين ، الصيادلة و القضاة، الصحفيين ، الطلبة من بينهم ابن جلول و ابن تهامي متشبعين بالثقافة الفرنسية ، أما العربية و الفرنسية مثل الأمير خالد .

و الاتجاه الثوري الذي تطور عموما من الأخير ، ثم الاتجاه الإسلامي العربي [1] الذي كان تحت سيطرة العلماء . [2]

و بعد الحرب العالمية الأولى اعتقدت فرنسا أنها تستطيع حل المشاكل الموجودة في الجزائر فبهذا أصدرت أمرا حكوميا في 02 ابريل 1906 الذي يسمح لفئة معينة من الجزائريين الحصول على بعض الامتيازات و الحقوق السياسية ، وبه جاءت إصلاحات لكن لم ترضي أغلبية الجزائريين و خاصة الفئة التي تعلم حقيقة الاستعمار و تعلم الحقوق السياسية للجزائريين. [3]

و بهذا كانت الاتجاهات كالتالي :

أ – جماعة النخبة

عايشت الجزائر الحرب العالمية الثانية ، بموافق مختلفة تباينت حسب توجهات و برامج الأحزاب السياسية حيث وقف الجزائريين إزاء المشاركة في هذه الحرب بين مؤيد لفرنسا و معارض لها ، و الأكيد أنه لم يندفع في تأييد فرنسا و الوقوف إلى جانبها ضد الألمان إلا بعض العناصر التي تثق في فرنسا عمياء أو كانت قناعتها إلى ذلك الوقت تتركز على النشاط السياسي في الإطار الرسمي ، و يظهر هذا جليا في موقف جماعة النخبة الذي لا يختلف كثيرا عن موقف الحزب الشيوعي ، [4] حيث أعلنت جماعة النخبة الوقوف إلى جانب فرنسا في كل ظروف ، و تتطوعوا في الجيش الفرنسي إدعاءا بأن الوقوف بجانب فرنسا في محنتها يسمح بمراجعة سياستها نحو الجزائريين و النظر إلى مطالبهم بعين العطف ، و وقف الحزب

---

[1] يضم الجزائريين الذين زاولوا التعليم العربي الديني داخل الجزائر و خارجها ، حملوا لواء الإصلاح و تعبير و مجابهة السياسة الفرنسية .

[2] ابو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 . 1930** ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص ص 288 . 289 .

[3] MHFOUDE KADAACHE ، **Histoire du nationalisme algérien 1919 - 1939 -** t1 - sned - Algérie ، 2003 ، P42 .

[4] تشكيلة مختلطة تتكون من جزائريين و أوروبيين ، حيث كان الشيوعيين الجزائريين منتظمين في إطار ما يسمى الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي .

الشيوعي هو الآخر إلى جانب فرنسا بمجرد إعلان الحرب ، ولكن بعد احتلال ألمانيا لفرنسا حلت فرنسا الحزب الشيوعي وزجت بأعضائه في السجن . [1]

ب – جمعية العلماء المسلمين

ظهرت الجمعية تتويجا لجهود العلماء الجزائريين منذ بداية القرن العشرين ، و مثلت التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية . [2]

و يعتبر الشيخ عبد الحميد عبد الحميد ابن باديس [3] صاحب فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، و بفضل إرادته أصبح جديرا بزعامة الجمعية ومحل ثقة بين زملائه العلماء و ضحى بحياته ووضع كل إمكانياته الجسيمة و الفكرية في سبيل إصلاح المجتمع الإسلامي.[4]

ومن بين دعوى جمعية العلماء المسلمين : الإسلام أيضا التساوي في الكرامة البشرية بين جميع الأجناس و العدل و تحريم الظلم أي أنها تدعوا إلى ما دعا إليه الإسلام . [5]

لم يكن سهلا على جمعية العلماء أن تخوض في القضايا السياسية وهي مجرد جمعية خيرية دينية ، و بعد أن تركز نشاطها و توسع تمثيلها بدأت تصادم الإدارة الفرنسية و تحتج

---

[1] محمد بالعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009 ، ص 48 .

[2] عبد الله مقلاتي ، **في جذور الثورة الجزائري** ، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، 2013 ، ص 213 .

[3] ولد في ديسمبر 1889 ، وسط أسرة من أكبر الأسر القسنطينية ، يمتد نسبها إلى أسرة مالكة هي أسرة المعز الصنهاجي حيث أتمم ابن باديس حفظ القرآن في السنة الثالثة عشرة من عمره ، أخذ مبادئ العربية و الإسلام، ثم تحول بعد ذلك إلى جامع الزيتونة ، استطاع الشيخ ابن باديس أن يقدم إضافات مهمة إلى الفكر الإصلاحي، وكانت إضافاته عملية أكثر منها نظرية ، لأن الإسهام الذي قدمه ابن باديس لحركة الإصلاح الديني كانت نتيجة تحليله للظرف الخاص الذي كانت تمر به الجزائر فيما بين الحربين، توفي سنة 16 ابريل 1940، (**أنظر** ، محمد الميلي ، **ابن باديس و عروبة الجزائر** ، دار الجزائر، الجزائر ، 2007 ، ص 7 . 11 .)

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ط 2، دار مداد يونيفارستي براس ، قسنطينة ، الجزائر ،2009 ، ص 83 .

[5] محمد العربي ولد خليفة ، **المحنة الكبرى** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2009، ص 283 .

على سياستها ، و أصبحت تخوض في القضايا السياسية واتسمت بالسرية و المراوغة و التكيف بحسب الظروف . [1]

وعرفت الجمعية العديد من الأزمات ومن بين الأزمات التي عرفتها أثناء الحرب العالمية الثانية تمثلت في الخلاف الذي نشب بين أعضائها حول إرسال برقية تضامن لفرنسا، حيث احتفظ ابن باديس برأيه فدب الخلاف بينه و بين الطيب العقبى ، [2] و يحدث الشيخ عبد القادر لياجوري الذي كان في عام 1938 سجينا مع رفاق له في سجن الكدية في قسنطينة ، بأن ابن باديس زارهم في سجن و أبلغهم بأنه لن يرسل البرقية لأن ابن باديس اعتبر البرقية ولاء لفرنسا ، [3] و بعد إجراء تصويت و كانت النتيجة 12 صوتا مقابل 4 أصوات ، فدب الخلاف بين ابن باديس و الطيب العقبى ، حيث انتهى الأمر باستقالة هذا الأخير من المجلس الإداري للجمعية في 26 سبتمبر 1938، و بذلك امتنعت الجمعية عن مساندة فرنسا . [4]

و تعتبر سنة 1938 البداية الحقيقية لأزمة جمعية العلماء المسلمين و محاربتها من طرف الإدارة الفرنسية، و يبدوا أن السلطات الفرنسية قلقت من حركة ابن باديس و أنصاره حتى سنة 1940، و هذا السبب الذي جعل ابن باديس يمتنع عن مساندة فرنسا و دام هذا إلى غاية وفاته و بعدها خلفه الشيخ البشير الإبراهيمي لأنه كان نائبا للرئيس الراحل، و هنا بقيت الحركة الإصلاحية بلا زعيم حتى سنة 1943، و منذ هذه السنة دخل العلماء في حركة أحباب البيان،

---

[1] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 214 .

[2] من مواليد 1890 بسيدي عقبة بسكرة، هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895 ، حيث نشأ بها و حفظ القرآن على يد علمائها حتى أصبح عالما من علماء الإسلام، له فضل في تاريخ النهضة الفكرية و الدينية و القومية العربية ، شارك في الثورة العربية الكبرى ضدّ الأتر، عاد إلى الجزائر في 04 مارس 1920، و استقر فبسكرة فاعتقلته السلطات الفرنسية ، أصدر جريدة الإصلاح في 8 سبتمبر 1927 ، كما تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر و إدارتها، كما التزم بإلقاء المحاضرات في نادي الترقي، اتهم ظلما باغتيال محمود كحول مفتي الجزائر سنة 193، توفي 21 مايو 1960 و دفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن بالجزائر العاصمة ، (**أنظر**، زهية يهوني و آخرون ، **موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين** ، دار الحضارة، بئر توتة ، الجزائر 2003 ، ص 59 .)

[3] محمد بلعباس ، مرجع سابق ، ص 49 .

[4] عبد الكامل جويبة ، مرجع سابق ، ص 214 .

كما ساهموا في تأسيس حزب أصدقاء البيان و الحرية ، وبعد حوادث 8 ماي 1945 التي أدت إلى اعتقال الكثير من العلماء ، [1] منهم البشير الإبراهيمي . [2]

فإن الجمعية إذن انفصلت عن الوطنية بتهمة عدم قيامها بالمسؤولية ، لأن الحركة الإصلاحية بقيت بلا زعيم حتى سنة 1943 ، و منذ هذه السنة دخل العلماء في حركة أحباب البيان ، كما ساهموا في تأسيس حزب أصدقاء البيان و الحرية ، و بعد حوادث 8 ماي 1945 التي أدت إلى اعتقال البشير الإبراهيمي و كثير من العلماء، فإن الجمعية انفصلت عن الوطنيين بتهمة عدّم قيامها بالمسؤولية. [3]

ج – نجم شمال إفريقيا

يذهب العديد من المؤرخين الجزائريين و الفرنسيين على حد سواء إلى الجزم بأن الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية الحديثة ، كانت مع أول احتكاك للعمال الجزائريين بالشعوب الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918 لكن سرعان ما شهدت البداية الفعلية 1926 ، وهي سنة تشكيل أول تنظيم جماهيري على يد مجموعة منظمة من العمال المهاجرين المغاربة ، وتحول هذا التنظيم الذي اتخذ شكل حزب سياسي وسمي بنجم شمال إفريقيا ، [4] و لقد ظهر النجم في فرنسا لا في الجزائر وكان منظمة مدنية عمالية ، كان رئيسه الفعلي هو السيد حاج علي عبد القادر ، و كان للنجم هدفان و هما : تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية والدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا ، [5]و هذه الظاهرة جد مهمة نظرا للفروق الواضحة في الحياة السياسية بين الجزائر و فرنسا ، إذ أنه يجوز في فرنسا

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص 215 . 224 .

[2] ولد يوم 14 جوان 1889 برأس الوادي في نواحي سطيف من أسرة علم حيث درس الكثير من أجداده في الأزهر ، و حفظ القرآن في سنة الثالثة من عمره ، و كان يتمتع بذاكرة قوية جدا و لما بلغ الرابعة عشر توفي عمه ، فاضطر لأخذ مكانته في تدريس لمدة ستة سنوات و هاجر إلى المشرق ثم مصر و المدينة المنورة أين واصل تعليمه فيها، واطلع على كتب مكتبات المدينة .

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع نفسه ، ص 224

[4] عبد النور خيثر و آخرون ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 246 . 247 .

[5] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة ...**ج 3 ، مرجع سابق ، ص 115 . 119 .

آنذاك و يسهل أن يطالب أحد بالاستقلال ، بينما يصعب في الجزائر حتى الوقوف إلى جانب دعاة الاندماج . [1]

اعتمد نجم شمال إفريقيا على وسائل متعددة و أهمها الاحتجاج و التظاهر و الصحافة ، و حلت فرنسا حزب شمال إفريقيا سنة 1933 ، متهمة إياه بمضادة فرنسا و الدعوى إلى الثورة ولكن المنظمة ظلت تعمل في الخفاء ، حيث انعقد اجتماع هام لمنظمة نجم شمال إفريقيا و أسفر عن تعيين برنامج للحزب و كما أسفر عن تعيين اللجنة المركزية من ثلاثين عضو و تعيين اللجنة التنفيذية (المكتب) من ثلاثة أشخاص . [2]

ثم عاد إلى نشاطه الحزبي عام 1934 باسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، إلا أنه تم حله يوم 26 يناير 1937 بإيعاز من رابطة شيوخ البلديات المعمرين و النواب البرلمانيين في المجلس الفرنسي . [3]

د – حزب الشعب الجزائري

هو التسمية الجديدة لنجم شمال إفريقيا الذي حلته السلطات الفرنسية رسميا في عام 1935 .[4]

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007 ، ص 82 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، الحركة ... ، ج 3 ، مرجع سابق ، ص 124 .

[3] يحي بوعزيز ، مرجع نفسه ، ص ص 87 . 88 .

[4] عبد الوهاب بن خليفة ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، دار دزاير أنفلو، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص 153 .

وفي 11 مارس 1937 بادر مصالي الحاج [1] بتأسيس حزب الشعب الجزائري ليواصل مسيرة نجم شمال إفريقيا في نشر الوعي الوطني و باعتبار حزب الشعب الجزائري حزبا نضاليا فإنه عقد العزم على مد جذوره في الوطن الجزائري ، و بالرغم من كل العقبات و بالرغم من تضيق الخناق عليه بطريقة أشّد مما كان عليه الأمر في فرنسا ذاتها لذا قرر استغلال بقايا الهياكل التنظيمية السرية التي سبق لنجم شمال إفريقيا أن أسسها فوق التراب الجزائرية سنة 1933. [2]

أدخل مصالي الحاج تعديلات جزئية على برنامج حزب الشعب الجزائري ، فقد وضع ميثاقا اقتصاديا و أصبح يركز على التجارة و الفلاحة و الإسلام و لعل الهدف الرئيسي من هذا هو فسح المجال لجميع الفئات أن تشارك في الحزب و بذلك يكون قاعدة شعبية عريضة ، و بهذا تضاعفت مشاكل حزب الشعب الجزائري في صيف 1937 و خاصة بعد أن أظهر قائد الحزب معارضة الإصلاحات التي تبنتها حكومة الجبهة الشعبية ، كما تعرض الحزب لمضايقات الإدارة الاستعمارية ففي 27 أوت 1937 قامت الشرطة الفرنسية باعتقال معظم مناضلي الحزب وعلى رأسهم مصالي الحاج ، مفدي زكرياء ، خليفة بن عمار ، الحسين الأحول حيث حكم عليهم بسنتين في 04 نوفمبر من نفس السنة و ما كادت تندلع الحرب العالمية الثانية حتى أصبحت قيادات الحزب في السجون و المعتقلات . [3]

---

[1] ولد في 16 ماي 1898 بولاية تلمسان ، يعد أبو الحركة الوطنية فهو مؤسس أول سياسي في الجزائر وهو نجم شمال إفريقيا الذي أصبح يسمى حزب الشعب الجزائري في 1937 ، ثم بع ذلك أعاد بعث حزب الشعب الجزائري المحول بتسمية جديدة و هي حركة انتصار الحريات و الديمقراطية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و بالضبط في 1946 ، تزعم التيار الوطني الذي ناد بالاستقلال التام ، و بعد انقسام حركة انتصار الحريات و الديمقراطية في 1953 إلى تيارين : أنصار مصالي الحاج الذين يرفضون العمل العسكري بحجة أنه لم يحن وقته و تيار متحمس لرفع السلاح لطرد الاحتلال الفرنسي و هم المركزيين ، و في 13 أوت 1954 عقد المصاليون مؤتمرهم في بلجيكا و تم تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية هذا المسعى السياسي دفع بالمركزيين إلى اتهام مصالي الحاج و أنصاره بالتعامل مع الاحتلال الفرنسي و خيانة الثورة التحريرية ، قضى مصالي الحاج ربع قرن في السجون الفرنسية (**أنظر** ، عبد الوهاب بن خليفة، مرجع سابق، ص ص 147 . 148)

[2] بن يوسف بن خده ، **جذور 1 نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، 2012، ص 102 . 104 .

[3] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 301 . 304 .

حل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939 بدعوى التعامل مع النازية ، و منعت جريدة الأمة و البرلمان من الصدور ليست نتيجة مخالفته للقوانين السياسية المنظمة لنشاط الأحزاب بل خوفا من تحركه أثناء الحرب العالمية الثانية و تأليب الرأي العام الجزائري على فرنسا خاصة أنه معروف كما سبق ذكره . بالعنف الثوري و المطالب الاستقلالية ، و مع ذلك فقد حاولت الإدارة الفرنسية مساومة زعماء الحزب و إغرائهم دون جدوى ، و استمر الحزب في مواصلة نشاطه سرا بتجنيد الشباب و نشر الأفكار الاستقلالية حتى و هو في تلك الظروف الصعبة . [1]

ثانيا : الوضع الاقتصادي

كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الاحتلال فقد كانت أرضها خصبة و لاسيما في الشمال تدر أنواعا مختلفة من الحبوب و الخضر و الفواكه ، و يوجد فيها مناجم الحديد و الرصاص و الملح ، و غابات كثيرة كانت تفيض عن الحاجة المحلية، و إلى جانب ذلك كانت هناك الطرق و القوافل التي تربط الجزائر الشمالية بالسودان القديم عبر الصحراء فكانت البضائع الجزائرية تظل باستمرار إلى إفريقية و تعود القوافل المحلية بالإنتاج السوداني ، إذن كانت التجارة الخارجية مزدهرة . [2]

فمنذ أن عرفت الأمة الجزائرية الاحتلال الفرنسي و اتصلت بالمدينة الغربية الزائفة أخذت تفقد أخصب أراضيها و تنتزع منها أملاكها و أموالها بشتى الوسائل حتى بلغ بها الفقر حدا لا مزيد عليه . [3]

و تدهور حالة الجزائر الاقتصادية بعد الاستعمار الفرنسي و كانت كالتالي :

---

[1] عبد الكامل جويبة ، مرجع سابق ، ص 23 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة ...** ،ج 3 ، مرجع سابق ، ص ص ، 149 . 150 .

[3] بشير كاشه الفرحي ، **صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية**، العالمية للطباعة و الخدمات، الجزائر ، 2010 ، ص 63 .

أ – الحالة الزراعية

لقد عمل الاستعمار جاهدا على زيادة عائداته و خصوصا عبر تحسين إجراءاته الفلاحية و الري ، كما طور أسلوب حرث الأراضي البور حراثة تمهيدية 442,650 هكتارا في سنة 1936، و 529,000 هكتارا في سنة 1939، و ذلك لتطوير و تشجيع الفلاحة الاستعمارية[1] المتمثلة في التبغ و القطن ثم البقول و الفواكه و الكرم و الحمضيات، فقد تجسدت هذه التوجهات الجديدة في كميات الإنتاج، حيث أخذت زراعة البقول و الفواكه أهمية معتبرة، و أصبحت في سنة 1945 تعطي مساحة تزيد سبع مرات على المساحة التي كانت تحتلها في سنة 1937، و عرفت زراعة الحمضيات هيا أيضا تطورا غير منتظم، بالرغم من التكلفة المرتفعة ، حيث وصلت من 1931 إلى 1935 ب 700,000 قنطارا إلى 1,173,000 قنطارا ، ومن 1941 إلى 1945 وصل إلى 2,716,000 قنطارا . [2]

أما زراعة الكروم وذلك لإنتاج الخمور الأوروبية حيث شهدت هذه الأخيرة بين الحربين العالميتين تطورا معتبرا و كتب " **لويس براتون** " في سنة 1931 يقول " **الجزائر مزرعة كروم واسعة تغطي بلدا كبيرا كفرنسا ، إنها معصرة ضخمة يناسب منها ، مثل الينبوع الطبيعي، نهر خمر حقيقي** ... " ، فتوسعت مساحات الكروم المستغلة بلا توقف ففي سنة 1919 . 1935 تضاعفت لتصل 10235 إلى 20284 ، و أصبحت فرنسا لا تشتري الخمور من الخارج و كانت تستقبل 98% من صادرات الخمور الجزائرية [3] و بهذا تحولت الجزائر من إنتاج القمح و الشعير و الشوفان التي كانت تزرع للاستهلاك المحلي إلى إنتاج الكروم لاستهلاك الخمور الأوروبية . [4]

---

[1] شارل روبير آجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954** ، تر: جمال فاطمي و آخرون ، مج 2، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2008 ، ص 788 .

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج 2 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 371 .

[3] شارل روبير آجرون ، مرجع نفسه ، ص 789 . 795 .

[4] مصطفى طلاس ، **الثورة الجزائرية** ، دار طلاس ، دمشق ، 1984 ، ص 30 .

ب – الحالة الصناعية

كانت الصناعة قبل الاحتلال أكثر تقدما و أحسن تنظيما تشهد بذلك مختلف المصادر و المراجع التي تجمع أن الحرفيين في الجزائر كانوا يجتمعون في نقابات حسب التخصص بحيث نجد النجارين في شارع و الحدادين في آخر و الشواشين في ثالث و الصباغين في الرابع و الدباغين في خامس ...الخ ، و كانت كل نقابة تسير من قبل أمين ينتخب بديمقراطية و يختار ما له من خبرة و حكمة و حسن السلوك ، أما أمين الأمناء فإنه يحضر الاجتماعات مع السلطات العليا و يشارك فعليا في اتخاذ القرارات . [1]و إلى جانب هذه الصناعة التقليدية كانت الدولة الجزائرية تهتم كثيرا بمناجم المعادن المختلفة و تولي رعاية خاصة لصناعتين كانتا أساسيتين في ذلك الحين و هما صناعة الأسلحة و الذخيرة الحربية و صناعة السفن . [2]

هذه الصناعات التي كانت تشغل قبل الاحتلال الفرنسي ، وكانت تشد حاجاتهم كما كانت تغطي الأمة الجزائرية عن الكثير من البضائع الأجنبية ،[3] إلا أنه بعد الغزو و بالتدريج أهملت الصناعة في الجزائر لتخصص البلاد شأن جميع بلدان العالم الثالث في تصدير المواد الأولية ، و قد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها حيث اختفت صناعتنا التقليدية و صارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا . [4]

ج _ الحالة التجارية

إن التجارة في الجزائر كانت كما هو شأن جميع البلدان نوعان : تجارة خارجية و تجارة داخلية حيث أن التجارة الداخلية في الأسواق أو الجهوية [5] و في الحوانيت و المعارض السنوية تتناول كل ما يحتاجه السكان ، و التجار الذين يقومون بها في المدن ينظمون ضمن

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 43 .

[2] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص ص 19 . 20 .

[3] بشير كاشه الفرحي ، مرجع سابق ، ص 64 .

[4] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ ...** ، مرجع نفسه ، ص 20 .

[5] تعد أسواق أسبوعية في إتاحة كبيرة من بعض القوى المركزية أو خارج المدن ، و يأتيها المنتجون و المستهلكون من المناطق المجاورة .

هيئات على كل واحدة أمين يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة ، أما التجارة الخارجية فتتم مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب و عدد قليل من الجزائريين مع إفريقيا و عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم يساعدونهم من حين إلى آخر. [1]

و نستنتج أن التجارة كانت مزدهرة قبل الغزو الفرنسي و أنها كانت مخططة وترجع للبلاد أرباحا كثيرة و تستثمر في سائر الميادين ، إلا أنه بعد الاستعمار الفرنسي أصبح ميزان التجارة الجزائرية خاسرا ، لأن كل العمليات التصدير و التوريد صارت مقصورة على فرنسا . [2]

ثالثا : الوضع الثقافي

كانت الجزائر قبل دخول سرطان الاستعمار الفرنسي مزدهرة ثقافيا، وعلميا، وكانت لغة الضاد جيدة لأنها لغة حاملة العقيدة و حافظة الدين و جماعة الأمجاد، ورائد المقاومة تحت راية الفاتحين تغرس ودا و تنشر الهداية و تربط بين القلوب المتنافرة و تؤلف بين الأذواق المتناقضة لتجمع على صعيد التوحيد شتاتها ، ورغم موقف الإدارة الفرنسية من تعليم الجزائريين و حرمانهم من اللغة العربية إلا أنها انتصرت في الجزائر على أقسى غزاة حاقدين واسترجعت جاذبيتها و جمالها بعد مرور المرض بأطوار فخرجت من صعيق الموت إلى دفئ الحياة . [3]

أ – التعليم

تميزت الوضعية العامة للتعليم الجزائري بالركود وذلك بسبب المعارضة الأوروبية الرسمية حيث اتبعت الإدارة الاستعمارية سياسة التجهيل إزاء تعليم الأطفال الجزائريين ،[4] و روجت الإدارة الاستعمارية في أوساط الأجيال الصاعدة أن الجزائر قد بلغت في القرون الماضية أسفل درجات الجهالة و الهمجية ، إذ لم يكن بالبلد أي تعليم منظم ولا حياة فكرية فلا عالم بينهم ولا كاتب أديب شاعر ، غير أن الحقيقة التاريخية لا توافق ذلك في شيء و الواقع

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص ص 64 . 65 .

[2] محمد العربي الزبيري ، **الثورة ...** ، مرجع سابق ، ص 43 .

[3] إبراهيم مياسي ، **مقاربات في تاريخ الجزائر** ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 159 . 160.

[4] عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، شركة دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2013 ، ص 229 . 231 .

يدحض تلك الأباطيل فما استولى الجهل على الجزائر في القرون السالفة ، وانقطعت بالجزائر مسيرة التعليم و ما انعدمت المدارس و لا قلت العناية باللغة العربية و علومها و آدابها وحتى التعليم العالي لم يكن مهملا في الجزائر و في السنوات الأولى من الاحتلال استمر التعليم بالمساجد و المدارس و الزوايا مزدهرة و على نفقات ربع الأوقاف . [1]

و لقد جاءت المقاومة الثقافية للشعب الجزائري ردا على السياسة الاستعمارية المتبعة تجاهه منذ الاحتلال 1830 حتى الاستقلال 1962 ، فقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ مكوثه بالجزائر على القضاء على مقومات الشعب الجزائري الثقافية فأغلقت المدارس واستولى على الكثير من المساجد و الزوايا ، و بذلك حُرِم الجزائريين من نور العلم و في المقابل فتح الفرنسيون مدارس للغة الفرنسية و حاولوا استمالة السكان الأهالي إليها بهدف دمج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي . [2]

كما مارست السلطات الاستعمارية التعليم التبشيري وكانت تهدف منه تحقيق غاية واحدة هي تنصير الجزائريين وخاصة الأطفال حيث أنهم لا يريدون تبليغ العلم للأطفال ولا الحضارة فهمهم الوحيد كان الدعاية الدينية التبشيرية و إشعار التلاميذ الصغار بأن انتمائهم الديني يؤِثر على حياتهم في الدنيا و الآخرة . [3]

حاولت السلطات الفرنسية منذ بداية الاحتلال إلى نهايته إلى تطبيق سياسة تعليمية خاصة في الجزائر تجاه الخواص من الأوروبيون ، و أهملت الطائفة الإسلامية و بهذا كانت السياسية التعليمية الفرنسية بأنها أولت عناية خاصة لتعليم الطائفة الأوروبية و اليهودية و اهتمت بنشر اللغة الفرنسية . [4]

و منذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية و التضييق على من أراد تعلمها ، و ذلك من خلال إصدار عدة قوانين خطيرة تتمثل فيما يلي :

---

[1] إبراهيم مياسي ، مرجع سابق ، ص ص 152 . 153 .

[2] عبد القادر خليفي ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 253 .

[3] محمد الطاهر ، **التعليم التبشيري في الجزائر** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2013 ، ص 34 .

[4] بسام لعسيلي ، **أيام جزائرية خالدة** ، دار النفائس ، بيروت ، 1964 ، ص 164 . 182 .

. ففي يوم 24 ديسمبر 1904 أصدر الحاكم العام الفرنسي قرار يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري يفتح مدرسة لتعليم العربية ، و في يوم 21 مارس 1908 طالب مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين و ذلك لأنه سيكون خطرا عليهم و خاصة من ناحية توطين الأوروبيين بالجزائر، و في 08 مارس 1938 أصدر وزير المعارف الفرنسي قرار ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ، و يمنع تعليمها في المدارس .[1]

1 - التعليم الابتدائي

كان تطور التعليم بطيء و ذلك بسبب إتباع سياسة التجهيل التي مارستها الإدارة الاستعمارية ، كما يتبن ذلك من خلال أعداد التلاميذ و الطلاب من الجزائريين و الفرنسيين بعد 100 عام من الاحتلال ، و ذلك من خلال الجدول التالي الذي يوضح نسبة التعليم الابتدائي بالنسبة للفرنسيين و الجزائريين : [2]

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	3,454	37,786	41,240
	فرنسية	31,472	32,696	64,168
1928	جزائرية	3,603	51,873	55,476
	فرنسية	33,655	32,820	66,475

و بهذا كانت نسبة المتعلمين الجزائريين عديمة المعنى حيث بلغت 11% فقط ، [3] و نجد في المقابل الأطفال الفرنسيين الذين في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج سارية المفعول في الوطن الأم و بواسطة معلمين أكفاء تعطى لهم الوسائل الضرورية

---

[1] يحي بوعزيز ، **سياسة ...** ، مرجع سابق ، ص 60 . 61 .

[2] محمد العربي ولد خليفة ، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر** ، ط 2، منشورات الأبيار ، الجزائر ، 2008 ، ص 80 .

[3] عبد القادر حلوش ، مرجع سابق ، ص 233 .

لأداء رسالتهم على أحسن وجه أما الأطفال الجزائريين لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور و مقعد واحد لعدد يتراوح ما بين ستة عشرة و ستة و سبعين فتاة . [1]

2 – التعليم الثانوي

فكان التعليم الثانوي موجها إلى قلة قليلة إلى المجتمع الجزائري و ذلك وفقا إلى ما تمليه المصالح الاستعمارية بالدرجة الأولى ، [2] و يتبن ذلك من خلال الجدول التالي الذي يوضح نسبة التعليم الثانوي للجزائريين و الفرنسيين : [3]

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4,345	6,1110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3,5333	7,316	10,869

ومن خلال الجدول الذي سبق يتبين أن مستوى تعليم الثانوي بالنسبة للجزائريين بطيء جدا و ذلك بسبب ممارسات الإدارة الاستعمارية الراغبة في تجهيل الجزائريين ، أما بالنسبة للأوروبيين نلاحظ التزايد المستمر في نسبة تعليم الأوروبيين عكس الجزائريين .

3 – التعليم العالي

أما التعليم العالي فنلاحظه من خلال الجدول التالي الذي يوضح نسبة الجزائريين و الأوروبيين في تعليم العالي : [4]

السنة	الجزائريين	الفرنسيين	المجموع

[1] محمد العربي الزبيري ، **الثورة ...** ، مرجع سابق ، ص 45 .

[2] عبد القادر حلوش ، مرجع سابق ، 233 .

[3] محمد العربي ولد خليفة ، **الاحتلال...** ، مرجع سابق ، ص 80 .

[4] نفسه ، ص 83 .

1920	47	1282	1,329
1930	93	1967	2,060
1938	94	2138	2,232

فيتبين من خلال الجدول أن التعليم العالي للأهالي يكاد ينعدم تماما بالمقارنة مع نسبة الفرنسيين و بالتالي قسما كبيرا من النخبة المتخرجة من هذا النمط قد ساهمت في تنشيط الحركة الوطنية و كانت من السابقين إلى تأطير الثورة التحريرية 1954، كما أفشلت خطة الإدارة الكولونيالية التي كان هدفها الحقيقي هو تكوين طابور من الوسطاء لخدمة هيمنتها على الجزائر، فكان من بين الخرجين من قادة جبهة و جيش التحرير فمنهم من واصل التكوين في المشرق أو الدول الغربية . [1]

ب – النوادي و الجمعيات الثقافية

تميز وضع الجزائر قبل 1945 ببروز الكثير من النوادي و الجمعيات الثقافية و الاجتماعية التي شكلت المنابع الفكرية و النواة السياسية الأولى للحركة الوطنية ، كما كان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي و السياسي للقضية الوطنية ، [2] حيث برزت بدور النهضة و أفكار التجديد في الجزائر، و أول ما برز بإنشاء النوادي التي سبق نشوؤها بكثير نشوء الصحافة العربية ، كما أن النوادي التي أنشئت في العاصمة و في قسنطينة كانت الحقل أو الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء الصحافة لأن هذه النوادي كانت تكون أماكن اللقاء لجميع المثقفين الأمر الذي مكنهم من تبادل الآراء في مختلف الميادين السياسية و الاجتماعية و الثقافية . [3]

فازداد تعداد الجمعيات الثقافية و النوادي في فترة الثلاثينات، و تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر سنة 1930 ، و تأسيس جمعية العلماء المسلمين وقد

---

[1] محمد العربي ولد خليفة ، مرجع سابق ، ص ص 81 . 82 .

[2] عبد الوهاب خليفة ، مرجع سابق ، ص 127 .

[3] عبد الزبير سيف الاسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 27.

أدركت الجمعية و من قبلها الحركة الإصلاحية أهمية الجمعيات و النوادي و دورها في النهضة الوطنية لذلك فإن الحديث عن الجمعيات و النوادي الإصلاحية التي كانت في معظمها تحت نفوذ جمعية العلماء أو تتعاطف معها على الأقل ، و كمقارنة بالعشرينات فإن الجمعيات و النوادي الثقافية شهدت خلال الثلاثينات تطورا كبيرا حيث تأتي عمالة قسنطينة في المقدمة التي لديها إحصاءات تقريبية خلال سنوات 1930 إلى 1934 بمعدل نادر في كل سنة ثم ارتفع إلى 5 نواد سنة 1935 ، و 7 نوادي خلال 1936 ليصل العدد خلال سنة 1937 إلى 16 ناديا . [1]

و من أهم هذه النوادي و الجمعيات : [2]

. الجمعية الراشدية مقرها بالعاصمة

. نادي صالح باي مقره بقسنطينة

. نادي الترقي مقره بقسنطينة . [3]

كما لعبت هذه الجمعيات و النوادي دورا سياسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية وتنديدها بالإجراءات الإدارية المتخذة ضد هذه الأخيرة ، وذلك بتقديمها للعرائض و رفع الشكاوي و الاحتجاج إلى المسؤوليين الفرنسيين ولذلك فإن ازدياد عدد هذه الجمعيات و النوادي لم يكن ليرضى السلطات الإدارية الفرنسية خاصة و أن أماكن الاجتماع كانت توصف بأنها مراكز لمقاومة الوجود الفرنسي ، و نظرا للتطور و الانتشار الواسع الذي عرفته هذه الجمعيات و النوادي و التأثير الذي مارسته فقد أقدمت الإدارة الاستعمارية في الجزائر على إصدار مرسوم جانفي 1938 للحد من نشاطاتها . [4]

---

[1] أحمد صاري ، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، غرداين ، الجزائر، 2004 ، ص ص 117 . 118 .

[2] أنظر ملحق رقم 01 .

[3] عبد الوهاب بن خليفة ، مرجع سابق ، ص 29 .

[4] أحمد صاري ، مرجع نفسه ، ص ص 121 . 122 .

كما ساهمت مساهمة كبيرة فعالة في دفع عجلة النهضة و اليقظة الجزائرية إلى الأمام في هذه الفترة من تاريخ الجزائر ، و أن برنامج نشاطاتها و عناوين محاضراتها كافية لتلقي أضواء على تلك المساهمة وعلى معرفة الوضع الثقافي الذي كانت تعيشه الجزائر، و بناءا على ذلك فإنه من المؤكد أن هذه النوادي و الجمعيات قد طورت مجتمعنا الجزائري وحاولت أن تجعل منه مجتمعا جديدا يعاصر زمانه و يواكب الأمم المتحضرة بالرغم من الحصار و السياج الذي ضربته السلطات الاستعمارية . [1]

ج – الصحافة

1 – ظهور الصحافة في الجزائر

أما فيما يخص فن الصحافة، فعرفته مصر أولا 1798 ، ثم عرفته تركيا ثانيا 1825 و ثم الجزائر ثالثا 1830 ، و كان ذلك على أيدي الفرنسيين ، حيث أن مع دخول الفرنسيين الذين بدءوا الغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري حيث في بادئ الأمر لم يعر شعبنا هذا الفن أي اهتمام و ذلك لأسباب عدة و أهمها :

أولا : لأن هذا الفن كان يكتب بلغة لا يفهمها من أفراده إلا أشخاص يعدون على الأصابع .

ثانيا : هذه الصحافة كانت تهتم بشؤون الغزاة من إدارة و جيش و معمرين .

ثالثا : أنه سلاح يخدم مصالح الغازي الغشوم .

و أخيرا أنه لم يسبق له معرفة هذا الفن من قبل . [2]

---

[1] عبد الزبير سيف الإسلام ، مرجع سابق ، ص 29 .

[2] نفسه ، ص 29 .

و يعتبر قانون الإندريجينيا ، [1] القانون الأول الذي تمت المحاولة لإنشاء الصحافة في ظله و كان يحتوي على قيود جعلت من الجزائريين بأكملها سجنا يعيش فيه شعبٌ بأكمله و من بين المخالفات أذكر :

. الكلام بما لا يليق ضد فرنسا و حكومتها .

. التأخر عن دفع الضرائب أو الغرائم أو كل مال من أموال الدولة و البلدية .

. السكن المنعزل الخارج عن الدشرة أو الدوار بدون إذن خاص من المتصرف أو نائبه...الخ هذا نموذج من المخالفات المقتطفة من مجموعة كبيرة عددها قانون الإندريجينيا و يعاقب عليها كل مخالف . [2]

والذي لفت انتباه الجزائريين إلى ضرورة استخدام هذه الوسيلة الإعلامية منبرا للدفاع عن حقوقهم و إصلاح شؤون مجتمعهم ، و خاصة و أن هذه الصحافة كانت تتدفق بصورة عجيبة و بطريقة منتظمة و بإخراج ممتاز نتيجة الدعم اللا متناهي الذي كانت تتلقاه من طرف الإدارة الاستعمارية و المستوطنين الأثرياء و المساحات الإشهارية المخصصة بها ، و يكفي أن نعرف أن تعدادها ما بين سنتي 1847 . 1939 بلغ ما يزيد عن مائة و خمسين جريدة ما بين دورية و يومية بينما لم تزيد الصحف العربية عن ست و ستين جريدة فيما كان عدد الصحف و المجلات الإدارة الفرنسية و المستوطنين عام 1883 حوالي 74 عنوانا ، بينما لم تزد صحف الجزائريين على أربعة صحف ، و قد انخفض هذا العدد في عز الحرب العالمية الثانية ليصبح جريدة واحدة ، بينما ارتفع عدد صحف الفرنسيين إلى 89 صحيفة . [3]

2 – أنواع الصحافة

---

[1] قانون ردعي يخرج عن إطار القانون العام، يتمتع تحت غطاء فرض الانضباط، طعن الأهالي في حريتهم، و أرزاقهم و في حقوقهم الأساسية ، (**أنظر**، حسين بوزاهر، **العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830 . 1962**، تر: عبد المجيد بوجلة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2011، ص 38 .)

[2] سيف الإسلام الزبيري ، مرجع سابق ، ص ص 15.14 .

[3] فوزي مصمودي ، **تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و إقليمها** ، دار الهدى ، بسكرة ، الجزائر ، 2006 ، ص 14 .

و عرفت الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية أنواعا كثيرة من الصحافة من بينها :

. **الصحافة الرسمية الحكومية** : نشأ هذا النوع غداة الاحتلال الاستعماري و كان موجه لأفراد الحملة الفرنسية المعمرين و الجنود ثم المسلمين الجزائريين عندما ظهرت الحاجة إلى ذلك فقام بتحرير هذه الجرائد الفرنسيين الموظفون وحررت باللغة الفرنسية ثم كلفت السلطات بعض المسلمين الجزائريين بترجمتها إلى اللغة العربية كي يفهمها المتعاملون مع الاستعمار . [1]

. **الصحافة الاستعمارية** : كان هذا النوع يعبر في أول الأمر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم، غير أنه سرعان ما أصبح ينطق باسم جميع السكان الفرنسيين في الجزائر، ولا يهمهم قضايا الجزائريين . [2]

. **الصحافة الفرنسية التحررية** : ظهر هذا النوع من الصحافة بعد سنة 1881 و قد تمكن بعض المفكرين الفرنسيين الأحرار أن يطلعوا على ما كان يقايسه الشعب الجزائري من الظلم و الاضطهاد ومن التعديات المختلفة على الأملاك و الأشخاص فاتهموا الاستعمار على أنه السبب في ذلك و قاموا بإنشاء الجرائد لإلفات أنظار الحكومة إلى حالة المسلمين ، ثم طلبوا من بعض المسلمين أن ينظموا إليهم و أن يستعملوا الصحافة للدفاع عن أنفسهم وبهذا أنشأت هذه الصحافة، و مميزاتها أنها يقوم بتحريرها صحفيون فرنسيون و مسلمون معا. [3]

. **الصحافة الأهلية** : وهي جميع الجرائد التي كان يشرف عليها المسلمون الجزائريون سواء من الناحية الإدارية أو من الناحية المالية أو من ناحية التحرير ، وسميت بالصحافة الأهلية للتميز عن غيرها من أنواع الصحافة ، وظهرت الجريدة الأولى بعنابه 1893 باسم الحق ، وفي سنة 1904 ظهور جريدة المصباح في وهران... الخ [4]

---

[1] زهير حدادن ، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1830** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص 10 .

[2] نفسه ، ص 10 .

[3] نفسه ، 10 .

[4] نفسه ، ص 11 .

. **الصحافة الوطنية** : ظهر هذا النوع من الصحافة إلا بعد سنة 1930 ، وتعتبر أول جريدة قامت بالتعبير عن المطلب الأساسي هي الأمة ، أما الجرائد الإسلامية السابقة فإنها كانت تتكلم عن رجوع الأمة الجزائرية غير أنها كانت تتمتع عن الإشارة إلى الوطنية الجزائرية وعن اعتبار وجود الأمة الجزائرية مستقلا عن الوجود الفرنسي . [1]

و في الخصوص مشاركة الجزائريين في الحرب و الدفاع عن فرنسا نجده يعتمد على خبر نشر في جريدة " المبشر العربية " فيستوحي من الكتابة و الحديث عن العرب ومشاركتهم القتال وهذا حتى يعطوا الحماية لفرنسا . [2]

كما كانت مواقف الصحافة من الاستعمار الفرنسي كانت مواقف نبل مشرفة سوف يسجلها التاريخ في صفحات من مجد حيث كانت مخالفة لمواقف السلطات الإدارة الاستعمارية و مخالفة لمواقف الصحافة الفرنسية سواء منها الصادرة في الجزائر أو تلك التي تصدر في باريس . [3]

وبهذا ساهمت الجمعيات و النوادي في ظهور الصحافة الخاصة ، خاصة العربية منها فقد كانت هي الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء الصحافة الجزائرية العربية ، كما ساهمت أيضا في بث روح النهضة و التعريف بالأفكار الجديدة عن طريق تنظيم المحاضرات و مطالعة الصحف . [4]

و كانت الحياة السياسية لفرنسي الجزائر أثناء تلك الفترة و فيما سبقها من الأعوام الأخرى رهينة الصحافة لأنها كثيرة العدد و تنوعت بشكل واسع ، وفي عام 1936 لم يذكر الإحصاء إلا 13 جريدة يومية و 70 أسبوعية سياسية و 72 دورية سياسية أي المجموع 110 مطبوع سياسي من ضمن مجموع 297 مطبوع دوري صرح به ، حيث ظهرت عناوين جديدة إلى

---

[1] زهير حدادن ، مرجع سابق ، ص 12 .

[2] سيف الإسلام زبيري ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص ص 26 – 27 .

[3] سيف الإسلام زبيري ، **سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر**، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1988 ، ص 95 .

[4] أحمد صاري ، مرجع سابق ، ص 113 .

غاية 1940 ، و يدعو هذا العدد الفائض من المطبوعات الدورية الفرنسية تسعة جرائد فقط كانت تصدر باللغة العربية ، وبهذا بدأت الصحافة في تطور و ظهور أسماء كثيرة و جديدة.[1]

رابعا : الوضع الاجتماعي

أ – الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر

استنادا إلى المعطيات الإجمالية للإحصائيات المتعاقبة فإن العدد الكلي لسكان الجزائر كان 5.804.275 نسمة في سنة 1921 ، و في سنة 1931 بلغ سكان الجزائر 6.553.451 لسنة 1931 ، إلا أن هذه الإحصائيات لا تتوافق مع إحصائيات الحركة الوطنية وذلك أن نسبة الاختلاف هي 4.5 % من سنة 1921 . 1926 . [2]

كان تواجد الجزائريين في الريف و المناطق المعزولة حيث بلغت الكثافة السكانية الريفية لدى سكان المسلمين في كيلومتر الواحد من الأراضي الزراعية في شمال الجزائر 1936 ب 74.6 نسمة ، وبلغ عدد سكان الجزائريين في سنة 1926 و استنادا إلى إحصاء 1926 الذي جرى تقليصه من دون شك و حسب الأستاذ آجيرون ب 18000 في الفترة الممتدة فيما بين 1911 إلى 1921 حيث كانت الزيادة السنوية فيما بين 1921 و 1931 نحو 65000 ب 99.000 ، و مقارنة هذا مع السكان الأوروبيين فكان عدد سكان بلديات الأوروبيين قد انتقل في سنة 1921 من 791.370 نسمة إلى 833.359 في سنة 1926 ، و 881.584 نسمة في سنة 1931 ، و بهذا يتبين تزايد السكان الأوروبيين بزيادة قدرها 11.4 % في عشر سنوات ومنه يتبين تزايد السكان الأوربيين في سنوات الأولى من الاحتلال إلا أن في سنة 1930 في حدودها أو بعدها بقليل بدأ تزايد سكان الجزائر، [3] حيث قدرة نسبة تزايد سكان الجزائريين من سنة 1931 إلى 1935 بنسبة 44 بالألف و هذا راجع إلى تحسين في ظروف المعيشة نوعا ما ، و كذلك ارتفاع نسبة المواليد . [4]

---

[1] شارل روبير آجرون ، مرجع سابق ، ص 611 .

[2] نفسه ، ص 344 .

[3] أنظر الملحق رقم02 .

[4] شارل روبير آجيرون ، مرجع نفسه ، ص 762 . 770 .

كانت السلطة الحقيقية موجودة في يد النواب الأوروبيين منذ صدور قانون 19 ديسمبر 1900 انتقلت السلطة الفعلية للأوروبيين في المجلس المالي الذي أقاموه في الجزائر العاصمة فبهذا كان النفوذ الحقيقي في يد النواب الأوروبيين ، حيث تملكوا جميع الصلاحيات في مجال التعليم . الصحة . مصلحة الضرائب ، و بهذا فإن الشيء المؤلم بالنسبة للمسلمين الجزائريين أنهم يفرضون عليهم الضرائب الباهظة و كان يأخذها عملاء إلى الأوروبيين هؤلاء العملاء أعلنوا كل الطاعة للفرنسيين ، و أن الأقلية الأوروبية في الجزائر مارست ضغوطات على الجزائريين كان من نتائجها الهجرة ، [1] و خاصة الإصلاحات التي أدخلت بعد الحرب العالمية الثانية المتعلقة بالجنسية و الأراضي الذي طبق بمرسوم 19 أكتوبر 1945 و أصبح واضحا أن جميع المواطنين الجزائريين هم رعايا فرنسية ، وبهذا يتبين التمييز العنصري بين الأحوال الشخصية و الجنسية أي تمييز بين الأوربيين و الجزائريين . [2]

ب – التجنيد الإجباري للسكان الجزائريين

و بطبيعة الحال استعمل الفرنسيون ضغطات عنيفة على الشعب الجزائري بمختلف الوسائل و الأساليب ، و من بين هذه الأساليب التجنيد الإجباري الذي كان ضّد الشعب الجزائري و كان الهدف منه إبعاد الشباب و الشعب الجزائري و الخوف منهم و من مصير و جودهم في الجزائر و الخوف من قيام الثورة ، إلا أن الشعب الجزائري عبروا عن رفضهم للتجنيد الإجباري بأشكال و صيغ متعددة ، و هذا ما زاد من حدت فرنسا على الشعب الجزائري ، و هذا بدوره كان من نتائجه الهجرة فرارا من قانون التجنيد الأهالي إجبارا عنهم . [3]

ج – هجرة الجزائريين

بسبب أساليب و الوسائل الاستعمارية التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي من القوانين التعسفية و منها قانون التجنيد الإجباري الذي جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب ، حيث

---

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص ص 196 . 197 .

[2] ZOUHIR BOUSHABA ، **Etre algérien hier، aujourd'hui et demain** ، editions mioni ، bordj el bahri، alger ، 2009 ، p 68 .

[3] محمد صالح بجاوي ، **متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830 . 1918** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص 344 . 364 .

كل طبقات المجتمع الجزائري عارضوا قانون التجنيد الإجباري و عندما أصبح أمامهم أن هذا القانون يصدر لا محال منه باع الجزائريون أملاكهم التي بقيت بحوزتهم و أخذوا نسائهم و أطفالهم ثم غادروا وطنهم و الدموع في عيونهم و ذكرياتهم في رؤوسهم ، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها عرقلة التعليم و كثرة البطالة و عدم توفير فرص العمل و ثقل الضرائب و فقدان جميع الحقوق التي هي حق طبيعي بالنسبة للشعب الجزائري ، و هذه نبذة مختصرة عن الهجرة الجزائرية و التي سوف أتعمق فيها في فصلي الأخير . [1]

[1] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة ...** ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 122 .

الفصل الثاني

التركيبة الاجتماعية و الوضع الديمغرافي في الجزائر 1945 – 1954

أولا : التركيبة السكانية في الجزائر

يسكن القطر الجزائري تسعة ملايين من الناس ، وكلهم من النوع الأبيض ، نظرا لأن القطر واقع في المنطقة الأرضية المعتدلة ، و ينقسم سكان القطر الجزائري إلى :

. أولهما : المسلمين ، و يبلغ عددهم 80100.00 ، وهم أمة واحدة مؤلفة متجانسة

. ثانيهما : الأوربيين ، و يبلغ عددهم 9000.0000 ، و كلهم من المسحيين الذين نزحوا إلى هذه الأرض و استقروا بها كمستعمرين أو موظفين أو تجار، وأغلبهم من الفرنسيين و الاسبانيين و الإيطاليين ، وقد شملت الجنسية الفرنسية الجميع و فيه نحو مائتي ألف يهودي متفرنس . [1]

وسكان الجزائر قديما هم من جنس البحر الأبيض في الشمال ، و الجنس الزنجي في الجنوب ، هاجر إليهم البربر حوالي الألف الرابع قبل الميلاد من الشرق الأدنى وفي فجر التاريخ ازدادت الصلات التجارية بين سكان البحر المتوسط وثلث الهجرات تجارية و استعمارية وما ترتب عنها من جلب العبيد ، ثم زالت الفوارق البشرية و كذلك بين سكان التل و سكان الصحراء وبين السكان الأصليين و المهاجرين ، و ظهرت عادات متحدة وتقاليد واحدة ودين واحد . [2]

أ – السكان المسلمين

هم سكان البلاد الأصليين وأصحابها الشرعيين ، حيث عرف التاريخ منذ عهده الأول أصولهم و أنسابهم وسجل لهم أمجادهم قبل الإسلام ويعتبر المسلمين الجزائريين عُصبة واحدة هي عصبة الإسلام و أمة واحدة هي أمة القرآن وجماعة واحدة هي الجماعة القومية الجزائرية قد اعتنقوا الإسلام دينا منذ القرن الأول الهجري بصفة جماعية و اتخذوا العربية لسانا و السنة المحمدية مذهبا لا فرق في ذلك بين جبال الجزائر وسهولها و صحرائها و لطالما المستعمرون

---

(1) أحمد توفيق المدني ، **جغرافية القطر الجزائري** ، مطبعة الشرقية ، الجزائر، 1948 ، ص 71 .

(2) محمد بهى الدين سالم ، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير** ، دار الشروق ، القاهرة ، 1968 ، ص 16 .

و أنصار المستعمرين أن يحدثوا التفرقة بين المسلمين بإثارة النعرات العصبية و الجنسية التي يجار بها الإسلام و تقاومها الوطنية . [1]

أما إذا نظرنا إلى أصول المسلمين الجزائريين فنجد أنهم ينحدرون إلى أصلين اثنين :

1 . الأصل الأمازيغي الذي أطلق عليه اللاتينيون و من أولهم اسم البربر

2 . الأصل العربي الوارد مع الفتوحات الإسلامية . [2]

1- الأمازيغ (البربر)

هم أصل سكان المغرب العربي ، و يؤكد أن الأمازيغ أو البربر من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام و أن أصلهم من جهات ما بين نهر بآسيا ثم ارتحلوا إلى بلاد المغرب مارين بالبلاد المصرية ، وقد أخذوا منها بعض الطقوس الدينية ثم إن بني كنعان من أهل فينيقيا قد اختلطوا بالأمازيغ اختلاطا وثيقا منذ 1000 سنة ق . م ، و إذا كانت لغة الفينيقيين عربية تشبه اللهجة العامية العربية المستعملة اليوم في بلادنا ، فاستعمل البربر الأمازيغ تلك اللغة و أصبحت تلك اللغة لسان المعاملة و العلم بينهم . [3]

لذا فإن البربر أو الأمازيغ شعب نزح إلى شمال إفريقيا و انتشر في ربوع المغرب و جهات من الصحراء الكبرى و أطراف من مصر، و استقروا ببعض جزر بحر الأبيض المتوسط ، و كان الانسجام السريع بين العرب المسلمين الفاتحين و البربر الذين تلاءموا قبلا مع إخوانهم البونقيين . [4]

ولما جاء العرب امتزجوا بالبربر بسرعة تضاهي سرعة فتوحاتهم فأخذوا عن نسابة البربر تفصيل قبائلهم ، وجاسوا خلال ديارهم و عرفوا مركز كل قبيلة وكان بعض القبائل مختصا بجهات من شرق هذا الوطن أو غربه أو وسطه ، وبعضها تعددت بطونها على الوطن كله وكان لها في كل قسم من أقسامه بطن أو شعب حيث كان يجمع البربر جذمان عظيمان :

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر**، الملتزمة للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ص 82 .

[2] محمد بهى الدين سالم ، مرجع سابق ، ص 18 .

[3] أحمد توفيق المدني ، مصدر نفسه ، ص 32 .

[4] عمر بن قينة ، **المشكلة الثقافية في الجزائر** ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 101 . 103 .

برنس و مادغيس ، فالجذم الأول يشتمل على عشر قبائل عظمى ، و الثاني على أربعة ، و اختص من تلك القبائل العظمى بسكن الوطن الجزائري دون سواه ثلاث قبائل : كتامة ، عجيسة ، ازداجة . [1]

و الأمازيغ البربري في الجهات التي سكنوها بالبلاد الجزائرية تمتاز بالصلابة و الشجاعة و التمسك بالرأي و عشق الحرية إلى درجة الهيام ، وهو يسكن غالبا الجهات الجبلية الوعرة التي أوي إليها إثر الحروب الكبيرة التي اصطلى بنارها منذ عهد روما ، و يعيش فيها عيش الكد و العمل و الإصرار ، فيشترك الرجل و المرأة و الصبي في الأعمال المرهقة للاحتفاظ بالحياة في بلاد الآباء و الأجداد ، و الأمازيغ البربري في جباله المحافظة مع إسلامه المتين على تقاليده و عوائده لا يصبر على عار و لا يضيع عنده ثأره ، وتعتبر الكتلة الأمازيغية الكبرى في القطر الجزائري هي جبال جرجرة أو بلاد القبائل الكبرى و أهمها قبيلة زواوة وتقع شرق مدينة الجزائر موازية للبحر ففي هذه الجبال تقع المنيعة التي صارعت الأمم وغالبت الدول و سجل التاريخ على فجاجها و مرتفعاتها أروع صورة البطولة و النجدة ومازال يعيش عدد كبير يحتفظون بنظام العائلة و يتكلم أغلبهم اللغة العربية إلى جانب اللغة المحلية ورغم أن الاستعمار قد أصاب سكان هذه البلاد بنكبات فادحة واستحوذ على أجود أراضيهم الجبلية، و حاول أن يفصل بينهم و بين العرب و أن يقتطعهم من جسم العروبة و الإسلام فنشر بين ربوعهم التعليم الحكومي الفرنسي لكن أهل البلاد قاوموا و تصلبوا فباء الاستعمار بالفشل الذريع. [2]

و من هنا يتضح أن كلمة البربر ليست علما على جنس معين من البشر عكس ما تزعمه بعض الدراسات الأجنبية المغرضة التي تحاول فوق هذا أن تحمل هذه الكلمة مالا تطبقه بل تبرأ منه مثل الوحشية و التأخر و تثبت كل ذلك لسكان إفريقيا ناسية و متناسية و غاضبة الطرف عن برابرة أوروبا من طوائف الشعوب الجرمانية الذين عانوا في الأرض فسادا و ألحقوا بالحضارة خسارة فادحة و أخروا أوروبا قرونا طويلة بشهادة مؤرخي أوروبا ، و الثابت أن

---

[1] مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1989 ، ص ص 99 . 100 .

[2] محمد بهى الدين سالم ، مرجع سابق ، ص 20 .

سكان شمالي إفريقيا القدماء ينتمون إلى مجموعة شعوب البحر الأبيض المتوسط القوقازية أي أنهم من أي أصل آسيوي ، ومن أبناء مازيغ بن كنعان بن حام نشئوا في بلاد ما بين النهرين ثم رحلوا إلى بلاد المغرب عن طريق برزخ السويس و مصر، وعن طريق القرن الإفريقي و ينقسموا إلى قسمين :

. البرانس و هم أبناء برنس بن بُرّبن مازيغ

. و البتر و هم أبناء مادغيس الأبتر بن بُرّ بن مازيغ

و قد امتزج بهم فيما بعد عنصر الزنوج الذين كانوا يسكنون الصحراء الكبرى و نزحوا إلى أراضي الشمال حيث اختلطوا بزملائهم الحاميين و منهم الطوارق الملثمون الذين جعلهم ابن خلدون قسما ثالثا ، ومن قبائل شمالي إفريقيا القدامى : كتامة . عجيسة . وزداجة . وزناتة . صنهاجة . أُوربة و مصمودة . ضريسة... الخ . [1]

2- العرب

هم الأغلبية الساحقة من سكان القطر الجزائري ، وقد استقر أقدامهم في بلاد المغرب العربي منذ أيام الفتح الأولى و تغلغلوا بين السكان الأولين الأمازيغ نسبة إلى جدهم الأعلى مازيغ وسكن الجند العربي الأول حيث جند الرواد لم تكن كثيرة العدد فبقيت أكبر أقسام البلاد على مازيغيّها إلا أن حدثت تلك الهجرة التاريخية الشهيرة هجرة قبائل بني هلال و بني سليم من صحراء شرق النيل إلى المغرب العربي سنة 444 هـ ، فتدفق سيلهم و تكاثر عددهم و انتصبوا في سائل السهول و الواحات و أغاب الجبال، و اختلطوا بالعنصر الأمازيغي و تصاهر العنصران و امتزجا فكونت منهم الشعب الجزائري العربي المسلم . [2]

---

[1] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج 1، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص ص، 24 . 25 .

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه . . .**، مصدر السابق ، ص 29 .

و يؤكد عبد الرحمان الكواكبي بقوله أن العرب يخالطون و لا يختلطون فالعربي صعب الاندماج في غيره شديد المحافظة إلى درجات قصوى على ذاتيته ، غيور قوي الغيرة على عروبته و ما تنطوي عليه من عوائد و أخلاق و سجايا . [1]

فترى القبائل العربية الكبرى أرض الجزائر اليوم خصوصا المستقرة اليوم بالزاب ، والسيد العربي اليوم هو نفسه السيد العربي الذي كان يسوق القبائل نحو بلاد المغرب حيث أنه يختلف عن البربري في أمرين أساسيين و هما :

. البربري مقتصد يفكر في غده أكثر مما يفكر في يومه أما العربي فلا يعرف الاقتصاد معنى ولا مبنى فإن كان غنيا فهو شديد الإسراف يعيش عيش البذخ وإن كان متوسط فهو ينفق عن سعة كل ما يتحصل عليه من مال فلا تلبث إن تراه في فاقة و احتياج :، أما إذا كان فقيرا فهو لا يفكر إلا في قوت يومه .

. البربري حقود شديد الحقد ، و العربي متسامح مفرط في المسامحة إن أساء مسئ إلى البربري حفظ له البربري ضغينة و حقدا . [2]

ينتسب العرب في القطر الجزائري إلى هذه القبائل العربية الأصلية و منها : أيج . جوشم . رباح . زغبة . معقل ، وكليهم من بني هلال بن عامر ، ثم قبائل : دیات . هيب . زغبة . عوف وهم من بني سليم بن منصور، ولكن العرب اليوم يتحلون بأرقى و أرفع ما في العادات و التقاليد العربية الكريمة ومنها : النجدة و المروءة و الكرم والوفاء و ولسانهم وخاصة في الجهات التي لم تدنس باستقرار الاستعمار الفرنسي ، فصيح بصفة مدهشة لم يختلط بأي كلمة دخيلة فهم يتكلمون لغة قريش ، و يستعملون تراكيب القرآن الكريم وراثة عن آبائهم و أمهاتهم لا تعلما و تصنعا و هذا شأن البادية الجزائرية كلها و خاصة في النجود و الجنوب . [3]

كذلك من العناصر الذي يتألف منها الجسم الإسلامي الجزائري بعد العنصر العربي و البربري هم الأتراك و الكراغلة ، هذين في الأخير أخرجوا من الجزائر، و كانت طائفة الزنوج إلا

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، مطبعة العمبرية ، الجزائر ، 1350هـ ، ص 140 .

[2] نفسه ، ص ص 140 . 141 .

[3] محد بهى الدين سالم ، مرجع السابق ، ص 19 .

أنها قليلة جدا و كانوا يسكنون على الأغلب بلاد الجنوب، وقد كان هؤلاء في أصولهم من السودان الذي كان علاقته التجارية محكمة مع الجزائر، و كانوا يعاملون معاملة سنة . [1]

ب – السكان الأوروبيين

لقد أنكر المعمر وحدة الشعب الجزائري حيث يرون فيه فسيفياء سكان من أصول متنوعة فالاستيطان الأوروبي هو أيضا غير متجانس حيث وصل إلى القطر الجزائري جنود بوجو و صانعو الورشات الوطنية لسنة 1848 و أهل الألزاس و اللورين و متمردو بلدية باريس لسنة 1870 و فلاحو الجهات الصعبة من ناحية غرب جنوب فرنسا و وسطها و أيضا أهل الأندلس و من البليار و الصارد و أهل الكلابر بإيطاليا و أهل صقلية و أهل مالطا فهؤلاء اتحدوا حيث اتحادهم ارتبط أكثر ضد العربي . [2]

و ينقسم السكان الأوروبيين إلى نوعين هما :

. النوع الأول : الفرنسيون المستقرون بأرض الجزائر ويتألفون من أبناء فرنسا الذين دخلوا البلاد مع جنود الاحتلال ، [3] وهم أولئك المهاجرين الذين ملكتهم الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ عام 1830 كل شيء في الأرض الجزائر و صار لهم قوة رهيبة طاغية لأنها تملك كل ثروات الجزائر على حساب تعاسة الشعب الجزائري ، [4] فاستولوا على الأرض و خيراتها و أموالها و كونوا ثروة دون تعب أو مشقة ، و أكثرهم من جزيرة كورسكا و جهات الألزاس و اللوريين . [5]

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .** ، مصدر سابق ، ص ص 145 . 146 .

[2] شارل أنري فافرود ، **الثورة الجزائرية** ، تر : عبد الرحمان كابوية ، سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص 71 .

[3] أحمد توفيق المدني ، مصدر نفسه ، ص 36

[4] أحمد محمد عاشور اكس ، **صفحات تاريخية خالدة** ، المؤسسة العامة للثقافة ، ب . م ، 2009 ، ص 173 .

[5] أ حمد توفيق المدني ، **هذه . . .** ، مصدر سابق ، ص 36 .

هذا النوع من الفرنسيين هو الذي يمثل الطبقة الراقية الفرنسية التي تسكن المدن الكبيرة وهم الذين يعمرون المكاتب و الإدارات المالية الكبرى و المحلات التجارية العظيمة و يملكون أرضا شاسعة أغلبها قد غرس كروما . [1]

. النوع الثاني: فهو خليط من أبناء العنصر اللاتيني من إيطاليا و إسبانيا ، جاءوا البلاد و استقروا فيها و أعطتهم السلطة الاستعمارية الأموال و منحتهم الأرض الشاسعة لكي تتضخم بهم عدد الجالية الأوروبية المسيحية فنالوا الجنسية الفرنسية و أصبحوا في بلادنا سادة بعد أن كانوا في بلادهم حثالة ، كما أصبحوا الحاكمين و أصحاب السلطة المطلقة مع بقية الفرنسيين.[2]

ويتكونون على النحو التالي :

1- الاسبانيين :

إن الحروب مضافة إلى بعضها البعض تساعد على الهجرة و كثيرا من أباء العائلات يقررون مغادرة البلاد تجنبا للمشاركة في هذه الحروب و ابتعاد أولادهم من أيدي رقباء التجنيد و الفقر بها مرعب ، و كل سكان الإقليم تقريبا يعملون عند بعض الملاكين الكبار، و هذه الأوضاع المزرية أدت بهم إلى القدوم إلى الجزائر و خاصة أنهم يعتبرونها مدينة بناها أسلافهم. [3]

و لقد كانت هجرتهم قد توقفت في الواقع منذ حدوث الأزمة الاقتصادية ولكن الحرب الأهلية أتت باللاجئين من جديد وهم من أنصار فرانكو، ثم بعدهم الجمهوريون وكان عددهم 5,000 لاجئ ولكن الكثير منهم عاد إلى اسبانيا تدريجيا ولم يجد إحصاء سنة 1948 أزيد من 33,155 إسباني ، و قد كانوا 36,060 في سنة 1954 ، أما الآخرون فقد ذابوا ضمن السكان الفرنسيين بالتزاوج أو بالتجنيس حيث لوحظت القرابة الدموية الاسبانية من جهة الأب على حوالي 80% من السكان الفرنسيين ذوي الأصول الأوروبية حتى عاداتهم الاسبانية

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .**، مصدر سابق ، ص 151 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه. . .** ، مصدر سابق ، ص 38 .

[3] شارل أنري فافرود ، مرجع سابق ، ص ص 74 . 75 .

اندثرت، و إذ كانت حفلات الرقص و الموسيقى ما تزال تنال إعجاب الجمهور فإنه لم يعد لسباقات الثيران التي كانت تباع في سباق بشغف . [1]

2- الإيطاليين

هاجر الإيطاليين إلى الجزائر أثناء إنشاء السكك الحديدية و استوطن فيها بفضل ما وفروا من مال في إطار كسبهم ، و الكثير منهم لا يقيمون قياما ثابتا على التربة فيسكنون المدن أين يفتحون شققا مجهزة ومطاعم و محلات بيع الخمور العذبة و مصانع العجين ، إذ لم يستغلوا المحجرات و أفران الجير و صانع الآجر، حيث وضّح " **louis boudicour** " ذلك من خلال الأطفال الإيطاليين الذكور يتقبلون أكثر من غيرهم بطيبة الخاطر كل أشغال المنزل خلافا للإسبانيين حيث تكون عزتهم أقل و خاصيتهم أكثر مرونة ، وفيما يتعلق كل النزهات فإن ميناء الجزائر عامر بربان الزوارق الايطالية وفي هذا النشاط الترفيهي في البحر و يتناوب الربان الايطاليون و الجزائريون من أهالي الذين تنقصهم الخبرة في خدماتهم و لكن أقل بكثير فيما يخص التعب من أجل دفع ثمنهم . [2]

و كانوا أقل عدد بشكل واضح من الإسبانيين ، و يفضل الإيطاليون عندما يكونون عمال بناء أو صيادي سمك الاستقرار في ناحية قسنطينة أو في ساحل منطقة الجزائر ، و تجنس العديد من الإيطاليون حتى أنه لم يبق بلا تجنس سوى 5,959 ايطالي في سنة 1948 و كانوا حوالي 10,000 في سنة 1954 منهم 3,800 في مدينة بونة (عنابه) . [3]

و يسكن نحو 5500 ايطالي ، حيث اضطر الايطاليون إلى التجنس إثر قانون مارس 1888 القاضي بأن الصيد على السواحل الفرنسية و الجزائرية ممنوع على الأجانب ، و بما أن الإيطاليين يحترفون الصيد فقد فضلوا السمك على التبعية الايطالية . [4]

---

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص ص 778 .777 .

[2] شارل أنري فافرود ، مرجع سابق ، ص 67 .77 .

[3] شارل روبير آجيرون ، مرجع نفسه ، ص 778 .

[4] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .** ، مصدر سابق ، ص 157 .

3- اليهود

اهتمت السلطات الفرنسية بتنظيم الطائفة اليهودية منذ بداية الاحتلال و أدخلت تغيرات في كل أجهزتها الحساسة و أعادت ترتيب مكانتها في المجتمع بالنسبة للمسلمين وكانت معاهدة الاستسلام التي وقعت بين الطرف الجزائري و الفرنسي يوم 05 جويلية 1830 ، [1] قد أخذت بعين الاعتبار وضع اليهود في الجزائر وجعلتهم في مرتبة واحدة مع المسلمين ، [2] و كانوا يعاملون في القطر الجزائري قبل الاحتلال معاملة أهل الذمة و يعتبرهم المسلمون جيران لهم و يحققون لهم حرية العمل و حرية المعتقد بل كان اليهود ينالون أحيانا المناصب الرفيعة في الإدارة و لكنهم كانوا يعتبرون أنفسهم جالية مستقلة فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد ، و بعد الاحتلال عملوا إلى جانب المستوطن الفرنسي و أخذوا في الإستلاء على مرافق البلاد التجارية و الاقتصادية و غيروا أسماءهم و ألقابهم و تصاهروا مع الفرنسيين في الجزائر. [3]

و سعت بهذا الإدارة الفرنسية بالجزائر منذ سنوات الأولى للاحتلال إلى ربط اليهود بالوجود الاستعماري ليكونوا عونا للجيوش الفرنسية و أداة مساعدة في إخضاع السكان و التحكم في اقتصاديات البلاد و لهذا سنت السلطات الفرنسية بالجزائر سلسلة من القرارات و المراسيم قصد إدماج اليهود في المجموعة الفرنسية ، وبعد هذه الخطوات التمهيدية لإدماج يهود الجزائر في المجموعة الفرنسية ابتدأت الإجراءات العملية لإعطائهم حق المواطنة الفرنسية وكانت فاتحة هذه الإجراءات و أنشئ لهذا الغرض مجمع ديني لعموم يهود الجزائر يتفرع إلى ثلاثة مجامع دينية على مستوى الولايات الثلاث آنذاك وهي قسنطينة و الجزائر و وهران ، كما أقرت إجبارية اللغة الفرنسية بالمدارس الدينية الخاصة باليهود . [4]

---

[1] أعطت هذه المعاهدة حرية العبادة لجميع الطوائف الدينية ، و من بينها اليهود الذي أوكلت شؤونهم الدينية إلى أحد رجال الدين ، وهو يعقوب بكري (**أنظر** ، فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، دار الامة ، برج الكيفان، الجزائر ، د . ت ، ص 229 .)

[2] أمال معوشي ، **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي 1830 . 1870** ، الجزائر، 2013 ، ص 100 .

[3] أحمد توفيق المدني ، **هذه . . .** ، مصدر سابق ، ص ص 41 . 42 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة** ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص ص ، 285 . 286 .

و استغل اليهود أيضا نفوذهم الجديد لدى سلطات الاحتلال و الفوضى التي كانت تخيم على البلاد و حالة القلق و اللا أمن و الخوف من الغد المجهول التي سيطرت على النفوس المسلمين منذ دخول القوات الفرنسية إلى مدينة الجزائر ليبتزوا الناس و يستولوا على أملاكهم و بهذا مارسوا عدة إجراءات انتهازية جشعة، و قاموا بتجميع ثروات ضخمة ساعدتهم على تحقيق الثراء . [1]

و كان في اليهود ثلاث خصال هي سبب قوتهم و نموهم و ازدهارهم من بينها :

. محافظتهم التامة المطلقة على الدين الموسوي، بحيث لا تكاد ترى يهوديا واحدا من المائة ألف يهودي الذي يسكنون الجزائر لا يصوم يوم كبور و لا يوصد دكانه يوم السبت و لا يتعهد البيعة و لو في أيام معلومة، حتى من تفرنس منهم تفرنسا قلبيا .

. العمل و الاقتصاد فلا ترى أصلا أي يهودي متكاسل أو بدون عمل ، فغنيهم يعمل و يكدح لتنمية ثروته و فقيرهم يعمل و يكدح للتحصيل على الثروة .

. تضامنهم الكبير و إتحادهم أقل أن يكون في الدنيا له مثيل ، بحيث تراهم عند الأزمات مثل أفراد العائلة الواحدة حيث يأخذ قويهم بيد ضعيفهم ، و يرشد عالمهم جاهلهم ، و يندفعون كتلة واحدة لدرء المفاسد وجلب المصالح لأنفسهم . [2]

4- المالطيين

و ذلك لأنهم كانوا في وضعية ضيقة فوق صخرتهم فتفرقوا خارج وطنهم من زمن بعيد ، و كما كانوا حينما يحسنون لهجة قريبة من اللغة العربية ، فبطبيعة الحال اعتزموا الاستيطان بالقطر الجزائري وعلى وجه الخصوص بناحية عنابه ، غير أنهم كانوا يظهرون عقيدتهم غير الإسلامية بصخب وذلك خشية التشبيه و الخلط بغيرهم من المسلمين الجزائريين فيشعلون الشموع العسلية في كل مكان و يعلقون صورة مريم العذراء . [3]

---

[1] فوزي سعد الله ، مرجع سابق ، ص 229 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .** ، مصدر سابق ، ص ص 150 . 151 .

[3] شارل أنري فافرود ، مرجع سابق ، ص 77 .

إذ المالطي كما لا يحض من عنصر سامي هو بقية العنصر الكنعاني الفينيقي ، لذلك هو ابن عم العربي و البربري و لغته الأصلية هي اللغة الكنعانية التي كانوا يتكلمونها في قرطاجة و صيدا أي لغة عربية محرفة ، ويشتغل المالطيون بالحرف الصغيرة و الصنائع و هم مقتصدون يتوصلون سريعا إلى اكتساب الثروة . [1]

كان المعمرين الأوربيين ينظرون إليهم في بداية الأمر بعين السوء و يوجهون إليهم اللوم لكونهم معا من فصيلة الشوطيات و من الأرانب حيث هم من ناحية المظهر يتشبهون بالشرقيين ومن جهة القانون يتمسكون بالقانون التشريعي الانجليزي ، و سمحت لهم قدرتهم على التكلم باللغة العربية بربط العلاقات تجارية التي لا يستطيع الأوربيون على ممارستها و بصفتهم وسطاء ربط أهل الاحتيال وسماسرة ممتازين ، و بهذا فإن أغلبية مدن القطر الجزائري يوجد بها حي إسباني و حي إيطالي وحي مالطي وكذلك حي إسرائيلي . [2]

و كل هذه العناصر المذكورة سابقا تندمج شيئا فشيئا في الجسم الفرنسي ، وكل عنصر من العناصر غير الإسلامية يتكلم لسانه الأصلي مع مشاركة في اللسان الفرنسي وبهذا تكونت أمة جديدة يدعوها القوم لغة سابير وهي خليط من الفرنسية و الإيطالية و الإسبانية و المالطية و العربية تخاطب بها الطبقات العامة الأجنبية فيما بينها ، كما أن اللسان الفرنسي نفسه قد فقد في هذه البلاد فنه و رشاقته فأصبحت لغة الفرنسي الجزائري خصوصا في لهجتها بعيدة عن لغة الفرنسي الأصيل . [3]

ثانيا : الوضع الديمغرافي في الجزائر

إن دراسة الوضع الديمغرافي و تطوره في الجزائر صعب جدا وذلك بسبب الإحصائيات غير دقيقة و الواقع أن أسباب الخطأ بقيت هي نفسها إلى غاية سنة 1950 وهذا بسبب الصعوبات المادية للإحصاء وكذلك الإغفالات الكثيرة في التصاريح و الإجابات غير الأمنية المتوترة في فترات الحرب و التموين ، و لقد أمكن تقليص هامش الخطأ في الإحصاء الممتاز الذي أنجز في سنة 1954 إلى نسبة 4 % لكن إعادة تقويم الإحصاءات لا يكفي دائما

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب ...** ، مصدر سابق ، ص 157 .

[2] شارل أندري فافرود ، المرجع سابق ، ص ص 77 . 78 .

[3] أحمد توفيق المدني ، مصدر نفسه ، ص ص 157 . 158.

لإعطائها المصداقية و مع ذلك ينبغي التمسك بها رغم جدب الموضوع و ذلك لأن العامل الديمغرافي لم يبد قائدا للتطور العام بهذا القدر من الوضوح في التاريخ الجزائر، و لكن الظواهر الديمغرافية هي من تلك التي كانوا يعملونها بإرادة أكثر. [1]

و جاء في الإحصاء الرسمي الذي و قع في أكتوبر 1938 أن سكان القطر الجزائري كان 7.679.000 من المسلمين و 922270 من غير المسلمين وبما أن مصلحة الإحصاء تثبت أن عدد المسلمين يزداد كل سنة ب 165000 ، وعدد غير المسلمين و يزداد كل سنة ب 18000 نسمة . [2]

واستنادا للمعطيات الإجمالية لإحصائيات المتعاقبة ، فإن عدد الكلي لسكان الجزائر في سنة 1948 ب681.785.8 وبلغ سنة 1954 ب 9.529.726 . [3]

أ – ديمغرافيا السكان الجزائريين

إن الإحصائيات المتتالية رغم عدم مصداقيتها تبين واقعا لا شك فيه و هو التزايد المحسوس لسكان الأهالي الجزائريين كما يوضح الجدول التالي الذي يبين نسبة تكاثر الأهالي الجزائريين كما يلي : [4]

المرحلة	النسبة	المرحلة	النسبة
1921 _ 1926	0.19	1936 _ 1948	1.80
1926 _1931	1.64	1948 _ 1954	1.61
1931 _ 1936	2.10	1954 _ 1960	2.54

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 761 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه . . . .**، مصدر سابق ، ص 27 .

[3] نفسه ، ص 27 .

[4] كمال كاتب ، **أوروبيون " أهالي " و يهود بالجزائر 1830 . 1962** ، تر : رمضان زبدي ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2011 ، ص 329 .

و يتضح حسب الجدول السابق التزايد المحسوس للسكان الأهالي الجزائريين، حيث انتقل من 5 ملايين ساكن في إحصاء 1921 ليصل إلى 8.4 مليون سنة 1954، و كانت سنة 1954 بتسعة أضعاف بالنسبة للسكان الأوروبيين، وإن نسبة النمو الجزائريين تبين تزايدا واضحا حيث انتقل المعدل من 1% في سنوات 1920 إلى 2% في سنوات 1930 ثم انخفض إلى 17% في مرحلة ما بين 1936 إلى 1948 و ذلك بسبب تأثر بالحرب العالمية الثانية و بسبب المجاعة و الأوبئة و في سنوات 1950 أصبح يفوق 2.5% ليصل إلى 3 % في نسبة 1954. [1]

إن نسبة الزيادة المرتفعة هذه تفسر في المقام الأول بنسبة مواليد عالية حيث تمكن الديمغرافي " ج . بريل " من تقديم نسبة مواليد السكان الجزائريين ، حيث أنها بلغت في الشمال الجزائر 44 بالألف من 1941 إلى 1945 و42 بالألف في فترة 1946 إلى 1950 ولقد أمكن التأكد من هذه النسب التي حسبت بتصحيح معطيات الحالة المدنية في البلديات الموضوعية تحت الاختبار حيث بلغت 47 بالألف في السنوات 1951 و 1952 و 1954.[2]

فقط لاحظ بأن نمو السكان أقوى منه في المناطق التي لم يقطنها المعمرون بينما في الأماكن حيث الهياكل الاقتصادية و الاجتماعية أقل تطورا فانبثق بأن تطور السكان الجزائريين ذو طابع عام كثيرا ما يكون مستقلا عن ثروة الأراضي ، وعن التطور في الاستعمار الفلاحي الأوروبي ، وهكذا فإن البلديات المختلطة في الجزائر والتي تصنع عددا قليلا من الأوروبيين شهدت نمو معتبرا بين سكان الجزائريين، فانتقل في البلديات المختلطة لعمالة الجزائر من 1038000 إلى 1131940 نسمة ومن 692000 في بلديات وهران إلى 756711 ومن 1752123 بعمالة قسنطينة إلى 1903019 . [3]

وقد عرف عدد سكان المدن من أصل جزائري تراجعا محسوسا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر و في بدايات القرن العشرين ، فقد عرفت هذه الفترة ارتفاعا متواصلا في أعداد الجزائريين ، ويبدوا أن هذه الزيادات لم تكن ناجمة عن زيادة أعداد المواليد على الوفيات

---

[1] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 330 .

[2] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 765 .

[3] كمال كاتب ، مرجع نفسه ، ص ص 330- 331 .

أي زيادة طبيعية و من أجل حصر و قياس قدر الإمكان هذا النزوح حيث عرفت انخفاضا متواصلا لتصل إلى نسبة 7 سنة 1931 و نسبة 5 سنة 1948 و في سنة 1954 لم تعد النسبة تتعدى4.5 حيث نجمت زيادة الأعداد في المدن و ضواحيها عن الوصول التاريخي ، و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يوضح توزيع السكان الجزائريين وفقا لمناطق الانحدار : [1]

السكان	1948		1954	
	الاعتداد	النسبة	الأعداد	النسبة
المدن	1090	14،8	1430	18،2
الأرياف	5570	58،2	6410	81،8
المجموع	6660	100	7840	100
المؤشرات ب 100 سنة 1948				
المدن	100		131	
الأرياف	100		115	
سوية	100		118	

و يوضح الجدول السابق ارتفاع سكان المدن حيث ارتفع بنسبة 98% أي 710.000 نسمة ، و نسبة سكان المدن التي كانت تصل إلى 12،9% سنة 1936 ، قاربت 20% سنة 1954 أي ما يقارب خمس العدد الإجمالي للسكان . [2]

[1] محفوظ قداش و جيلالي صاري ، **الجزائر صمود والمقاومة 1830- 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 248 . 249 .

[2] نفسه ، ص 284 .

و يرجع هذا التقدم في نسبة ارتفاع المتزايد للسكان الجزائريين يرجع إلى أنه مرتبط بنوع من التحسن في الظروف المعيشية بطبيعة الحال ، و كذلك تقدمت نسبة المواليد المرتفعة جدا في الجزائر حيث لم يكن يوجد في سنة 1948 إلا نسبة 2 % من الجزائريين الذين تتجاوز أعمارهم الأربعين سنة عزابا (غير متزوجين) حيث أن الزواج المبكر عند المسلمين يمنحهم خصوبة على الخلية الإحصائية المتوسطة للعائلة الجزائرية، ففي سنة 1954 تنوع بحسب الطبقات الاجتماعية المهنية من 7% شخص إلى 5،9%، وكانت تعيل عل الأقل 3،6% من الأشخاص غير العاملين. [1]

ب – ديمغرافيا السكان الأوروبيين

إن نمو سكان الأوروبيين بين 1921 إلى 1954 وصل في الواقع إلى ما يقارب 20000 أي بمعدل سنوي للنمو قدره 0.7% وهو ناتج بالضرورة عن نمو الطبيعي 254000 و ربما إن رصيد الهجرة كان خاسرا 61000 ، و بين 1936 إلى 1948 و بسبب الحرب كان رصيد الهجرة الأوروبيين بلغ إلى حد 14000 نسمة ، [2] و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبين تطور السكان الأوروبيين : [3]

تاريخ الإحصاء	***سكان البلدية***	***نمو دخل الخراج***		
		المجموع	***طبيعي***	***هجرات***
1936	946013	− 23741	+80359	−104100
1948	922272	+62000	+60000	+2000
1954	؟	؟	؟	؟
المجموع	984000	+192902	+253688	−60686

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 765 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، 328 .

[3] نفسه ، ص 329 .

ووجد في إحصاء سنة 1948 إلا 922.272 أوروبي مع نقصان ظاهري أكثر منه حقيقي يقدر ب 23,741 نسمة عن إحصاء سنة 1936 ، و زيادة على ذلك و للمرة الأولى لم يحض المجنسون من المسلمين ضمن سكان البلديات ففي سنة 1954 أصبح عدد سكان الأوربيون 984.031 بزيادة 24.3% في ثلث قرن و يبدو من خلال ما سبق أن تقدم السكان الأوروبيين كان ضعيفا بشكل خاص و تناقص أيضا في السنوات الموالية ، إذ أن نسبة النمو النسبية لم تكن إلا في حدود 1.07% في سنة 1950 و0.99% في سنة 1953 وإذا قاربنا من جهة أخرى النمو المطلق لهؤلاء السكان 192.660 بمثيله عند السكان المسلمين المرتفع عنه ثمانية عشر ضعفا في السنوات من 1921 إلى 1954 ، حيث نلاحظ بصورة أفضل فشل السياسة المسماة فلسفة السكان الاستيطانية و طموحاتها المعلنة ، ولقد كان يسيطر على الأوروبيين إحساس بأن قانون العدد يتسلط عليهم ، و كتب أحد الصحافيين في 21 مارس 1930 يقول : " **سيتحكم فينا قانون العدد . هذه الرهينة . إن عاجلا أم آجلا** " . [1]

إن الجزائر في بداية سنوات 1950 لم تعد جذابة للشعب الأوروبي و يمكن أن نعتقد بأن تيارات هجرة السكان الأوروبيين تكاد تنعكس حتى دون انطلاق ثورة التحرير و بهذا فإن مشروع تطور و تزايد السكان الأجانب الذي انطلق في بداية القرن العشرين يبدو أنه وصل إلى نهايته و لم يعد السكان الأجانب يمثلون في سنة 1954 أكثر من 5% من السكان الأوروبيين ، بينما كانت هذه النسبة في سنة 19% في سنة 1931 و 26% في سنة 1921 وكذلك الشأن فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الديانة اليهودية حيث هناك عدد قليل منهم هاجر إلى إسرائيل بينما الجالية اليهودية بالمغرب و تونس أعطت هذه الهجرة أعدادا أكبر بكثير . [2]

و كان انخفاض سكان الريف بالنسبة للأوروبيين في الواقع إحدى معطيات تزايد سكان الجزائريين ، حيث أن الإحصائيات تعطي لسنة 1948 ب 201.000 نسمة و في سنة 1954 ب 196,000 نسمة أي بنقص مقداره 18% و كان سكان الريف الأوروبيين يمثلون نسبة 35% من مجموع المستوطنين في سنة 1911 و 28% في سنة 1926 و 20% في سنة 1954 ، و هذا التناقص في سكان الريف بالنسبة للأوروبيين كان سوى نتيجة للأزمة

---

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص ص 771 . 772 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 329 .

الاقتصادية التي تلت الحرب ، و أثرا من آثار صعوبات الاستيطان الرسمي و ظل الأمر على هذه الحال فترة طويلة لكن هذا الأمر لم يمس الاستيطان الرسمي فقط ، و الواقع أن مجموع سكان الأوروبيين في تناقص مستمر في ريف بينما اتجهوا إلى التجمع في مقاطعة الجزائر على حساب المقاطعتين الأخيرتين (وهران و قسنطينة) ، و انتقلت مقاطعة وهران فيما بين سنوات 1936 . 1946 إلى المرتبة الثانية و كان نمو سكان الأوروبيين في مقاطعة الجزائر يقدر فيما بين سنوات 1926 . 1954 ب 39.25 مقابل 15.4% لناحية وهران و 11.8% لناحية قسنطينة و في المقابل كان السكان الجزائريين في مقاطعة الجزائر و قسنطينة و وهران يمثلون نسبة قليلة جدا مقارنة مع المستوطنين ، فكانت كثافة الأوربيين 5.5 في كيلومتر المربع الواحد و نسبة المسلمين من 1 إلى 4.3 من المسلمين ، وعليه لم يكن الأوروبيين هناك يشعرون بأنهم محاصرون . [1]

و يكشف التكوين الديمغرافي للأوروبيين في الجزائر في سنة 1954 كان 11% من هذه المجموعة فوق الستين عاما و كان حوالي 35% دون العشرين و 54% بين العشرين و الستين حيث تتراوح نسبة زيادة الأوروبيين ب 1% في السنة تقريبا مما أدى إلى نتج نسبة المواليد متوسطة الاستقرار حتى سنة 1939 ، و نقص هادئ في نسبة الوفيات التي كانت ما بين 94 لكل 1000 مولود ، فحتى في نسبة المواليد التي كانت أقل من الوفيات حتى في فرنسا ذاتها حيث كانت نسبة الوفيات تفوق نسبة المواليد ، أما المسلمين بصفة عامة فيعتبرون من أكثر شعوب العالم شبابا و سرعة في الزيادة ففي سنة 1954 كان أكثر من 50 % من الشعب الجزائري دون العشرين عاما و حوالي 5% كانت أعمارهم تفوق السنتين وكان الباقون 45% بين العشرين و السنتين و كانت نسبة زيادة سكان في سنة 1954 ب 2.5 % وزاد عدد الجزائريين و خاصة بعد الحرب العالمية الثانية . [2]

و بهذا كان الشعب الجزائري في تزايد مقارنة مع مع المستوطنون الأوربيون حيث أن التزايد الديمغرافي بالنسبة للمسلمين كان تهديدا بشكل كبير للوجود الفرنسي في الجزائر حيث أصبح بشكل خطرا لفرنسا نفسها التي كانت نسبة الخصوبة قليلة ، و هذا الارتفاع و التزايد

---

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 771 . 773 .

[2] جوان غليسي ، **الثورة الجزائرية** ، تر: عبد الرحمن صدقي أبو طالب، دار المصرية ، د . ت ، ص ص 333 . 334.

الديمغرافي بالنسبة للجزائريين كان نتيجة ارتفاع في نسبة الولادات و انخفاض الوفيات و يتضح هذا من خلال الجدول التالي : [1]

السنة	النسبة الخام للولادات المسجلة	
	الأوربيين	الجزائريين
1941 . 1945	%15	%45
1946 . 1950	%19	%38
1951 . 1955	%16	%43

ويتبين من خلال الجدول التالي أن نسبة المواليد عند الأهالي تزداد بين الحربيين العالميتين و كذلك في سنوات 1950 و في المقابل كانت الولادات عند الأوربيين ضعيفة تنقص بنسبة 30 بالألف . [2]

و لو قرنا هذا مع القرون الأولى للاحتلال فنجد أن تطور السكان الأوروبيين في الجزائر امتاز بنمو كثيف حيث في سنة 1878 كان السكان الأوروبيين يقدرون ب 245117 نسمة و في إحصاء سنة 1901 بلغ عددهم 633850 نسمة في قرابة 50 سنة ، فإن هذا التطور الديمغرافي للأوروبيين أصبح نموهم السنوي حوالي 2.4 % بالنسبة ل 5.82 % في السنة .[3]

و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبين السكان الأوربيين من 1833 إلى 1954 : [4]

تاريخ الإحصاء	سكان البلدية	تعداد السكان					
		قيمة مطلقة			معدل السنوي في عشرة آلاف		
		مجموع	طبيعي	هجرة	مجموع	طبيعي	هجرة

[1] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص ص 333 . 334 .

[2] نفسه ، ص 334 .

[3] نفسه ، ص 241.

[4] نفسه ، ص 242 .

؟	؟	؟	؟	؟	؟	7812	1833
+3031	−151	+2800	+7140	−355	6749	14561	1836
+3369	−235	+3134	+24524	−1711	22813	37374	1841
+981	−226	+755	+46752	−10790	35962	131283	1851
+486	−59	+427	+31882	−3873	28009	159292	1856
+377	+43	+420	+12962	+3416	33454	192746	1861
+237	−30	+207	+57511	−3923	27127	245117	1872
+339	+54	+393	+37987	+9274	67686	412435	1881
+220	+64	+284	+28647	+66104	530924	530924	1891
+98	+93	+191	+18995	+55370	633850	633850	1901
+99	+112	+211	−10804	+71780	752043	752043	1911
−29	+102	+73	+23442	+27611	779650	779650	1916
+6	−30	+30	+3948	+11716	791370	791370	1921
+10	+96	+106	+13360	+41989	833354	833354	1926
+32	+84	+116	+13360	+48225	881584	881584	1931
+55	+91	+146	+24106	+64429	946013	946013	1936
−88	+68	−20	− 104100	−80359	−23741	922272	1948
−4	+116	+112	−2181	−63940	+61759	984031	1954

و يوضح الجدول السابق تطور السكان الأوربيين في الأرض الجزائرية في سنوات الاحتلال إلا أن هذا لم يدم ففي سنوات 1948 إلى 1954 يتضح تراجع الديمغرافي للأوروبيين في الأرض الجزائرية ، مقابل تزايد و النمو الديمغرافي للجزائريين . [1]

[1] أنظر الملحق رقم 03 .

ثالثا : العلاقات الاجتماعية بين سكان الجزائر

أ – العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين و الفرنسيين

بمجرد احتلال الجزائر أقدم المستعمرون على أخذ أملاك المجتمع الجزائري و التمييز بين عناصر السكان الجزائريين حيث مس هذا جميع الميادين و من بينها الثقافة ، حيث جعلت مدرستين واحدة فرنسية و أخرى أهلية و لكل منها شهادة " فرنسية ، أهلية " ، و كذلك الأمر بالنسبة لمجال الفلاحة حيث كل الأمور من أدوات العمل و القروض كانت ذات نمطيين فالبنك يمول فلاحة الكولون ، أما SIP فهي تتكلف بالأهالي و لكن الغريب في الأمر أنها ظاهرية فقط فقد كان الحيوان يعامل أحسن معاملة مما كان يعامل الجزائريين ، و كتب ساحلي " م . ش " **خلال ح ع 2 كان نصيب الحصان الواحد من خيل الإستعمار لا يقل عن 800 كلغ من الحبوب سنويا ، في حين كان على مواطنينا أن يقتنعوا بنصيب شكلي لا يتجاوز 7 كلغ و نصف شهريا حصة شكلية بل وهمية . إذ أنها نادرا ما تصل الى أصحابها بتمامها و في حينها** " ، كذلك أيضا أطلق على الشعب الجزائري كلمة " أنديجان " **(أهلي)** و كانت تضفى على حاملها صفة الهوان و الاحتقار و هذه كانت للشعب الجزائري . [1]

زيادة على ذلك الأساليب الوحشية التي كانت تمارس ضد الشعب الجزائري من انتزاع أراضيهم و أملاكهم و كذلك أعمال الهدم و التخريب التي تعرض لها السكان الجزائريين ، و لو ننظر إلى ما سجله القبطان " **دي ومبفن De wimpfen** " في مراسلاته العسكرية : " **أربعا و ستين يوما كنا خلالها نجوب نواحي الأصنام . و استطعنا أندمر و أن نخضع جميع القبائل الثائرة، و لكن بدأ لي مما رأيت أنها لا تطيع أوامرنا الا بالقوة... إذ ما كادت طوابيرنا تبتعد عن ميدان المعركة، بعد أن أتلفت الحصاد و قطعت الألاف من الأشجار، و أحرقت الدواوير، و فتكت بالعرب ، ما كادت تبتعد حتى استجمع العدو قوته فأباد مفررة من جيشنا بقيت متخلفة في نواحي الأصنام ، و قتل أحد المتعاونين معنا من الأهالي** " ، ومن هذا يتبين أن

---

[1] محفوظ سماتي ، **الأمة الجزائرية نشأتها و تطورها** ، تر : محمد صغير بناتي ، عبد العزيز بو شعيب ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2007 ، ص ص 189 . 190 .

المستعمرون يلجئون إلى استعمال القوة و العنف ضد الشعب الجزائري و هذا لإخضاع الشعب الجزائري بكامله و ترهيبه من المستعمر الفرنسي . [1]

بالإضافة إلى سياسة التعسف المسلطة على الجزائريين فقد قام الأوروبيون بإنهاء العمل بالقوانين الجزائرية و إحلال القوانين الفرنسية محل القوانين الشريعة الإسلامية و تقرر هذا سنة 1841 بأن تكون المحاكم الفرنسية هي التي تنظر في القضايا الهامة ، و القضاة أصبح مهمتهم توثيق بعض العقود و إصدار الفتاوى في المسائل الشرعية فقط ، و عندما رفض الجزائريين التخلي عن قوانين الشريعة الإسلامية و لم يعرضوا قضاياهم على المحاكم الفرنسية قرر المستوطنين توجيه ضربات على نظام العدالة الإسلامية ، و هكذا تقرر أن لا يكون أي جزائري مسلم في لجان المحاكم و يقولون بأن الجزائريين ليسوا حازمين في معاقبة المسلمين و هذا مجرد إدعاء كاذب ، و هكذا استخدم المستوطنين الأوروبيين العدالة كسلاح لقمع الشعب الجزائري و ذلك بتطبيق قوانين تعسفية فرنسية عليهم و إعطاء الشرعية القانونية للقضاء الأوروبي . [2]

بالإضافة إلى هذه الوسائل التجأ الفرنسيين المستوطنين إلى عدم تعليم أبناء الجزائر، و هذا بسبب الخوف من تعليمهم لأن أبناء الجزائر يشكلون خطرا على تواجدهم و على مستقبلهم في الجزائر ، و ذلك كونهم عندما يتعلمون يصبحون يطالبون بالاستقلال و المساواة و يطالبون بحقوقهم الضائعة . [3]

ب – العلاقات الاجتماعية مع اليهود

وجدت السلطات الفرنسية أن المجتمع الجزائري ينقسم إلى فئتين : فئة المسلمين من جهة و فئة اليهود من جهة أخرى ، إلا أن المسلمين يمثلون أغلبية السكان و باستقرار الفرنسيين الذين رحب بهم اليهود بحرارة كبيرة وبذلك أصبحوا من أهم مساعديهم في الجزائر ، فرأت

---

[1] مصطفى الأشرف ، **الجزائر الأمة و المجتمع** ، تر : حنفي بن عيسى ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 83 . 84.

[2] عمار بوحوش ، **تاريخ . . .** ، مرجع سابق ، ص 174 . 176.

[3] نفسه ، ص 179.

السلطة الاستعمارية الفرنسية أن من مصلحتها الحفاظ مع علاقاتها الودية مع اليهود لأن هذا يزيد من دعمها في القضاء على الشعب الجزائري ، و كذلك يقوي نفوذ السلطة الاستعمارية فبهذا عمدت فرنسا و رغم عدائها الديني التقليدي بينها و بين المسيحية إلا أنها وفرت الحماية لأهلها و أشركتهم في الحكم و السيادة ليجتمعوا على الحرب ضد الإسلام و المسلمين ، و أصبحت الجزائر بذلك ميدانا للصراع تظم الإسلام وحده و المسيحية و اليهودية مجتمعين من جهة أخرى ، و بهذا أصبح اليهود مستقلين تماما عن المسلمين و ذلك لأن فرنسا قامت بإلغاء قانون أهل الذمة الذي كان يظم العلاقات مع المسلمين و اليهود ، و يؤكد حمدان خوجة أن الفرنسيين أخذوا يميزون اليهود عن المسلمين . [1]

و قد كان اليهود يعملون في مجال الترجمة و في الاتصال بالدوائر السياسة المحلية ، حيث عملت فرنسا على تحسين أوضاعهم لخدمة فرنسا و بهذا أصبح يهود الجزائر جزء لا يتجزأ من الشريحة الاستيطانية الفرنسية ، [2] و كذلك مساعدة فرنسا في إخضاع السكان الجزائريين و التحكم في اقتصاد البلاد ، و لهذا سنت فرسا في الجزائر سلسلة من القرارات قصد إدماج اليهود في المجموعة الفرنسية . [3]

و هكذا يتبين أن السياسة الفرنسية أمام اليهود عملت بمستويين متكاملين و هما :

المستوى الأول : قامت بإعادة بناء المجتمع اليهودي و حاولت أن تقضي على كل ما يربطه بأصوله الشرقية أو الثقافية الإسلامية ، و ألحقت بعدها بالمصالح الاستعمارية بالجزائر و لتحقيق هذا اعتمدت على وسائل عديدة منها : التعليم المؤسسات الدينية ، كذلك تغيير الوضع القانوني لليهود . [4]

---

[1] أمال معوشي ، مرجع سابق ، ص 259 . 263 .

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل ، **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919 . 1962** ، دار الكتاب العربي ، القبة ، الجزائر ، 1988 ، ص 285 .

[3] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 285 .

[4] أمال معوشي ، مرجع نفسه ، ص ص 270 . 271 .

المستوى الثاني : عملت السياسة الفرنسية على التفرقة بين المسلمين و اليهود في كل المجالات، و كان هذا الأمر لصالح اليهود في كل مرة حيث حاولت زرع الفتنة بين الطرفين.[1]

ج – التفاوتات الاجتماعية بين سكان الجزائر

1– من حيث السكن

كانت هناك تفاوتات بين سكان الجزائر حيث أن المستعمرون سكنوا و أخذوا المناطق الساحلية و المناطق الحضرية وأعطوا للجزائريين المناطق الريفية المعزولة ، حيث كانت المناطق الحضرية للمستعمرين تضمن لهم وسائل الحياة الترفيهية من اتصال و غيره ، وكان الجزائريين أغلبهم ريفيين و بسبب أوضاعهم القاسية التي كانوا يعيشونها من بطالة و جوع اضطروا إلى الهجرة و نزحوا نحو المدن للبحث عن فرص العمل تضمن لهم حياتهم لكي يسدوا لقمة الجوع ، و يوضح ذلك الجدول التالي الذي يبن عدد الجزائريين الذين تنقلوا من الريف إلى المدن : [2]

الهوية الأصلية	1948	1954
العاصمة و ضواحيها	%191	% 248
وهران و ضواحيها	% 185	% 267
بلديات أخرى حضرية	% 146	% 157
بلديات أخرى كاملة الصلاحيات	% 145	% 169
بلديات مختلطة شمال الجزائر	% 111	% 118
مناطق الجنوب	% 127	% 128
الجزائر كاملة	% 126	% 139

[1] أمال معوشي ، مرجع سابق ، ص 271 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 364 . 372 .

فيتضح من خلال الجدول بداية نمو الجزائريين في المناطق الحضرية ، حيث أن الأوربيين يتمركزون في المدن الثلاث وهي الجزائر العاصمة . وهران . قسنطينة ، و كان الجزائريين أغلبية فيها و الجدول التالي يوضح توزيع السكان (الحساب بالآلاف) :[1]

سنة	ضواحي الجزائر		ضواحي وهران		بلدية قسنطينة		بلدية عنابة	
	غير المسلمين	مسلمين	غير المسلمين	مسلمين	غير مسلمين	مسلمين	غير مسلمين	مسلمين
1948	248	226	174	50	37	77	45	56
1954	277	297	181	37	41	103	46	66

إلا أن سكان الريفيون كانوا يعانون من التمييز و اللا مساواة ، حيث كانت توجد طبقات اجتماعية بين سكان الريفيون حيث كانت توجد طبقة فقيرة وأخرى متوسطة و طبقة ثرية و كان هذا مرتبط بعمل الفلاحين ، و كون ذلك أنه يوجد عمال دائمين و عمال عاطلين و عمال بلا عمل ، [2] و هذا ما أدى إلى هجرة السكان إلى المدن قاربت 20 % بسنة 1954 أي ما يقارب خمس العدد الإجمالي للسكان . [3]

2- من حيث القطاع الزراعي

من خلال إحصائيات 1954 يتبين أن حوالي 5/2 من الأراضي الزراعية كانت تحت تصرف 20 ألف معمر، و من هذا الرقم كانت هناك 6400 مستثمرة تفوق كل واحدة منها ب 100 هكتار، و زيادة على ذلك يملكون 87% من المجال الزراعي الأوروبي ، و بهذا كان السكان الأوربيون يتمركزون أساسا في المدن و في الضواحي الحضرية مستحوذين على جميع القطاعات فقد انتزعوا من الشعب الجزائري أراضيه ، كما كان يفتقر إلى أي نظام تمثيلي حيث ووصل إلى حد منع الشعب الجزائري من استعمال لغته الوطنية الأمازيغية و العربية و كانت اللغة العربية لا تستعمل إلا في المعاملات الإدارية البسيطة ، كذلك لو أضفنا السيطرة على

---

[1] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص ص 370 . 371 .

[2] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص826 .

[3] محفوظ قداش و جيلالي صاري ، مرجع سابق ، ص 248 .

المجال الديني فإننا نجد أن الجزائر قد انتزعت منها كل مكونات الشخصية و أصبح الشباب الجزائري مفككا تماما . [1]

3- من حيث القطاع الصناعي و الخدماتي

إن الهيكلة المهنية للأوروبيين تبين أن أغلبيتهم من سكان المدن ، حيث أن 34% منهم يعملون في القطاع الصناعي كإطارات و عمال و حرفيين، و 50% في القطاع لخدماتي ما بين موظفين و أصحاب مهن حرة و تجارية ، و كان الأوروبيون يوفرون 93 % من الإطارات العليا ، و 83 % من الفتيين ، و 86% من أعوان الوظيفة العمومية ، فكان العمل غير المختص من نصيب الجزائريين الذين يشكلون 95% من العمال اليومين ، و68% من العمال قليلي الاختصاص و 17% من الفتيين و 7% من الإطارات العليا ، و بهذا كانت الهوة تفصل بين الجزائريين والأوروبيين موجودة على جميع المستويات فمثلا كان النشاط التجاري و الصناعي يمثل بنسبة 90 % بحسب تقرير " مستيول " بلغت الاستثمارات الخاصة المنجزة في الجزائر 4500 مليارا ، كانت نصيب الجزائريين فيها ب 8% و هذا يوضح الهوة بين الجزائريين و الأوروبيين . [2]

---

[1] حسين آيت أحمد ، **روح الاستقلال** ، تر : سعيد جعفر ، منشورات برزخ ، لندن ، 2002 ، ص 66 . 68 .

[2] محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر : نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 95 . 96 .

الفصل الثالث

الظروف الاجتماعية للشعب الجزائري

1945 – 1954

أولا : التعليم و العمل

أ – التعليم

وجهت إدارة الاحتلال ضربة قاسية للمنظومة التعليمية التي كانت قائمة في الجزائر، و ذلك بعد عدة شهور قليلة من سقوط العاصمة في 05 جويلية 1830 ، حيث استولت على أملاك الوقفية التابعة للمؤسسات التعليمية و الجمعيات الخيرية و الدينية ، و قامت بهذا الإجراء المتمثل بمثابة قطع شريان الحياة لهذه المؤسسات التي سرعان ما انهارت و اندثرت من جراء ذلك ، و أن منظومة التعليم التي كانت قائمة قبل الاحتلال كانت تعتمد في تغطية احتياجاتها و أداء مهمتها معتمد في ذلك على موارد هذه الأملاك و على ما يتبرع ذوي الإحسان ، [1] حيث كل المناطق التي سيطرة عليها فرنسا و التي أصبحت مستعمرات فرنسا بدأ فيها الفرنسيون بالمحافظة على بعض الطبقات الاجتماعية مثلا الطبقات البرجوازية و تعاونوا معها و في المقابل الجزائريين اتخذوا لهم قرارات تعسفية حيث ضموا الجزائر نفسها إلى فرنسا سنة 1834 ، و انتهج بهذا القرار محو التام للكيان الجزائري و من بينها اللغة و التاريخ و الحكومة و كل شيء ، و هناك دلائل تدل على أن التعليم كان مزدهر في الجزائر قبل الاحتلال ، فقد كتب بهذا الخصوص الجنرال فالري سنة 1834 قائلا بأن " **كل العرب (الجزائريين) تقريبا يعرفون القراءة يعرفون القراءة و الكتابة ، حيث هناك مدرستان في كل قرية** "، و في تقرير إلى نابليون الثالث كتب فيه الجنرال دوهوتبول سنة 1850 بأن " **الدراسات الإسلامية كانت في وضع مزدهر نسبيا عشية الاحتلال** " و يقول الأستاذ " **دايميري** " الذي درس حياة الجزائريين في القرن التاسع عشر ، فقد أشار إلى أنه كان في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال خمسة و ثلاثون مسجدا تستعمل كمركز للتعليم ، كما كان هناك سبعة مدارس ثانوية يحضرها ما بين ستمائة و تسعمائة طالب ، و يدرس فيها أساتذة محترمون لهم أمور عالية ، أما بخصوص التعليم الابتدائي فقد كان هناك تسعون مدرسة يحضرها 1350 تلميذا ، و بهذا نستنتج أن التعليم في الجزائر قبل احتلال الجزائر كان مزدهرا بشكل كبير.[2]

---

[1] جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**، مج 6 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، الجزائر، 2009 ، ص 13 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة . . .**، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 57 . 61 .

و نذهب إلى دراسة حالة التعليم في الفترة المحددة للدراسة ، فنرى أن واقع الوضع الثقافي لأي مجتمع يعتبر انعكاسا لواقعه السياسي و بنائه الاقتصادي و تركيبه الاجتماعي ، فلا شك أن حالة الجزائر من الناحية الثقافية تعتبر سيئة للغاية و هذا نظرا إلى الضغوط العنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال قرن و ثلث من الاحتلال ، حيث أن الاستعمار الفرنسي بعدما بسط نفوذه بدأ بمحاربة المعالم الثقافية للمجتمع الجزائري ، فحارب اللغة العربية و الثقافة العربية و خاصة محاربة اللغة العربية كونها تعتبر هي وعاء الثقافة العربية ، فقد ركز الاحتلال حربه عليها لأنه إذ تم القضاء على اللغة العربية عندها يمكن القضاء على الثقافة العربية و الشخصية الجزائرية بسهولة . [1]

فبهذا سعى الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر إلى ممارسة سياسة تجهيل الأهالي و ذلك بعرقلة تعليم اللغة العربية و كذلك عدم السماح بانتشار التعليم الفرنسي ، و لذلك وجد أن الأغلبية الساحقة من الجزائريين يجهلون لغتهم لدرجة أن نسبة 90 % منهم لا يتكلمون اللغة العربية الفصحى ، و هكذا غرست الأمية في جذور الشعب الجزائري و بهذا وصلت الأمية ارتفاعا كبيرا حيث وصلت نسبة الأمية عند الذكور 94.9 % ، و عند الإناث إلى 98.4 % ، و كانت سياسة تحريم تدريس اللغة العربية كونها وسيلة للدعوة إلى الثورة على الاستعمار الذي سعى إلى محاربتها بشتى الطرق المختلفة ، و دليل على ذلك رغبة الإدارة الاستعمارية في القضاء على اللغة العربية و ذلك بإصدار قانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع التعليم باللغة العربية في كامل القطر الجزائري ، وكما يشترط هذا القانون أيضا بوجوب حصول المعلمين على رخصة التعليم من إدارة الاحتلال ، و بهذا القانون نتج عن إصدار هذا القانون تعطيل عدد كبير من معاهد و مدارس التعليم العربي الحر وكذلك تشريد الأطفال الجزائريين [2] و سجن المعلمين و بهذا القانون الذي يدل على رغبة فرنسا في محو الشخصية الوطنية الجزائرية و القضاء على لغتها و دينها . [3]

و اذ نظرنا إلى التعليم الموجود بأرض الجزائر نجده قد انقسم الى قسمين و هما :

---

[1] تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية الجزائرية 1931 .1956** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص ص 93 . 94 .

[2] أنظر الملحق رقم 08 .

[3] عبد الكامل جويبة ، مرجع سابق ، ص ص 40 . 41 .

. تعليم الفرنسيين و الأوروبيين عامة : و هو إجباري على العموم حيث نجده في كل بداية قرية أو دشرة أو أي مركز من مراكز و حتى أن كانت المراكز الصغيرة من مراكز الاستعمار إلا إذ وجد هناك بناية مدرسة جميلة و فيها أبناء و أطفال الفرنسيين و الأوربيين على العموم و لا يوجد هناك من أطفال الأوربيين و الفرنسيين و لا طفل واحد لا يذهب المدرسة . [1]

. تعليم المسلمين : فنجد القرى و المدن عامرة بآلاف الأطفال الذين لا يجدون مقاعد للتعليم و يعيشون درجة كبيرة من الجهل ولا يعرفون إلا ما يعرفه المرء بالغريزة و يتعلمه بالمخالطة.[2]

1- التعليم الابتدائي

و ينقسم التعليم في الجزائر إلى تعليم رسمي و حر :

التعليم الرسمي الابتدائي : توجد في كل مدينة أو قرية مدرسة واحدة أو عدة مدارس ابتدائية تعطي للتلاميذ العلوم الأساسية و الأولية التي تؤهلهم إلى الشهادة الابتدائية ، إلا أن هذه المدارس تقبل سائر أبناء الأوربيين ثم ما تستطيع قبوله من أبناء الجزائريين، و كان نظام التعليم فيها فرنسي فقط ، حيث أنه هناك جهات مؤهلة بأغلبية إسلامية تدعى بالمدارس الفرنسية العربية حتى نظام التعليم مثل الأولى لا يوجد للعربية أي أثر لها ، [3] و قامت بإحلال اللغة الفرنسية و ثقافتها محل اللغة العربية في الجزائر و ذلك لكي ينسى الجزائريين و بمرور الزمن لغتهم و ثقافتهم القومية أي إلغاء الهوية الوطنية و إحلال محلها اللغة و الثقافة الفرنسية و الواقع أن سياسة الفرنسية التي اعتمدتها فرنسا و التي سارت عليها طيلة احتلالها للجزائر من 1830 إلى غاية الاستقلال 1962 لم تقتصر على ميدان التعليم في مختلف مراحله ، و من مناهج و نظم و كتب و لغة و إدارة لكنها شملت كل مجالات الحياة الاجتماعية و الثقافية و الإدارية في الجزائر. [4]

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب ...** ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] نفسه ، ص 15 .

[3] أحمد توفيق المدني ، **جغرافية . . .** ، مصدر سابق ، ص 88 .

[4] تركي رابح ، مرجع سابق ، ص ص 106 . 107 .

و يمكن بصفة عامة إجمال الخطوط العامة للسياسة الفرنسية في تعليم و الثقافة في الفترة المحددة للدراسة، و تتمثل في الأمور التالية :

. محاربة اللغة و الثقافة العربية محاربة عنيفة .

. فرنسة التعليم في جميع المراحل .

. اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

. محاولة تشويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة و الإسلام بقصد إلقاء ظلال من الشك على انتماء الجزائر العربي الإسلامي .

. عدم تدريس جغرافية الجزائر لأبناء الجزائريين و تعويضها بتدريس جغرافية فرنسا حتى تقتل الروح الوطنية في نفوسهم و بهذا كان هدف الإدارة الاستعمارية في القضاء على كل الهوية الوطنية للجزائريين من خلال الاعتماد على سياسة الفرنسة ، وهذه باختصار الخطوط العامة لسياسة الفرنسة التي اعتمد عليها المستعمرون منذ بداية الاحتلال 1830 إلى غاية الاستقلال 1962 . [1] و على هذا الأساس أهمل الفرنسيون تعليم اللغة العربية ، و اكتفوا باستعمالها لأغراض استعمارية فقط ، حيث بدءوا بإزالتها من المدارس الابتدائية و الثانوية إلا أنها تركتها في الدراسات العليا لم يكن تثقيفا أو محبتا فيها و إنما لتحضير بعض الإداريين و المترجمين لإدارة الجزائريين قصد التعديل للاندماج . [2]

فإذا نظرنا إلى تعليم الابتدائي من حيث تقسيمه و مدارسه نجد أن المدارس الابتدائية الخاصة بالأوربيين تشمل كما يلي : [3]

. مدرستان لتخريج المدرسين: الأولى في بوزريعة قرب الجزائر ، و الثانية في قسنطينة .

. ثلاث مدارس لتخريج المدرسات : الأولى في مليانة ، و الثانية قسنطينة ، و الثالثة في وهران.

---

[1] تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 62 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة . . .**، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 62 .

[3] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .**، مصدر سابق ، ص 294 .

. عشرة مدارس ابتدائية عليا للذكور تقع في الجزائر و بوفاريك و الحراش و قسنطينة ...

. مدارس ابتدائية عليا للإناث في الجزائر و البليدة و مليانة ... ، و بذلك كان تعليم الابتدائي بالنسبة للأوربيين هو تعليم ذو جودة عالية جدا ، حيث بلغ نسبة الأوروبيين الذين يتعلمون منهم في المدارس الحكومية بنسبة 60 ألف و في المقابل يعطى تعليم لواحد من المائة بالنسبة للمسلمين ، و بهذا كان التعليم الابتدائي للمسمين يكاد ينعدم مقارنة مع الأوربيين الذين يفوق تعدادهم بنسب كبيرة جدا أمام المسلمين ، [1] و بلغ عدد الأطفال الجزائريين المسجلين في المدارس الابتدائية حتى نهاية القرن 19 بنسبة 10.000 تلميذ أي 1.9 % من مجموع الأطفال الجزائريين لأكثر من سبعة سنوات و بلغ عددهم بعد قرن من الاحتلال إلى 68.000 أي 6 % من الأطفال الجزائريين ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسنتين بلغ عدد المتمدرسين 167.000 طفلا سواء فنلاحظ بدأ التزايد التدريجي في نسبة التعليم الابتدائي . [2]

و كمقارنة بالنسبة للتعليم الابتدائي من خلال فترة الدراسة مع السنوات الأولى للاحتلال فنلاحظ أن تعليم الابتدائي بالنسبة للأطفال الجزائريين تقريبا منعدم وخاصة للبنات فقد نص المرسوم التأسيسي على إنشاء أربعة مدارس عربية فرنسية ، لكن في الواقع لم تنشأ سوى مدرستان إحداهما في العاصمة و الثانية في قسنطينة ، إلا أنه بقيت مدرسة قسنطينة فقط ، و بدأت الإدارة الفرنسية بتبرير ذلك بتبرير كانت تسوقه لعدم سير البنات الجزائريات من التعليم هو أن أوليائهم يرفضون إرسال بناتهم للمدارس الفرنسية ، إلا أن هذا مجرد إدعاء و كان هم الإدارة الفرنسية هو كيفية اجتثاث الطفل الجزائري . [3]

و بهذا كان تعليم الابتدائي بالنسبة للأطفال الجزائريين عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور و مقعد واحد لعدد يتراوح ما بين ست عشرة و ست و سبعين فتاة ، معنى ذلك أنه طفلين جزائريين من جملة ثلاثين طفل كان يمكن لهم أن يدخلوا المدرسة في سنة 1954 أي حوالي 7 % من أبناء الجزائريين التي سمحت لهم فرصة التعليم

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب ...** ، مصدر سابق ، ص ص 294 . 295 .

[2] محمد العربي ولد خليفة ، مرجع سابق ، ص 78 .

[3] جمال قنان ، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830 . 1954**، دار هومة، بوزريعة ، الجزائر ، 2007 ، ص 47 . 49 .

الابتدائي ، و في المقابل كان الأطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق لهم برامج سارية المفعول و كذلك بواسطة معلمين أكفاء و تعطى لهم كافة الوسائل الضرورية لأداء رسالتهم وواجبهم على أحسن حال . [1]

2- التعليم الثانوي

كان التعليم الثانوي أيضا تابعا لبرامج فرنسا الاستعمارية ، حيث كان يوجد بأرض الجزائر ثلاث ليسيات أي ثناويات ، أولها بالجزائر و كان لها فرع في ابن عكنون و هي تقع قرب الجزائر و ثانيها في قسنطينة ، و ثالثها بوهران ، و كانت توجد عشرة مدارس ثانوية حرة أوربية إذ كان التعليم مباح للجزائريين لكن ليس مجانا و بهذا يتبين أن عدد الجزائريين فيها يكون بنسبة قليلة جدا و هذا راجع بدرجة أولى إلى الفقر الذي يعاني منه الجزائريين ، و كانت اللغة العربية لها مكانة ضئيلة جدا ، [2] و بلغ عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1951 سوى 6 و11% من مجموع المسجلين في الثانويات ، و في سنة 1954 بلغ عدد الثانويين الجزائريين 6.260 من جملة 35.000 تلميذ علما بأن عدد السكان الأوربيين كان في ذلك الوقت أقل من عشر العدد الإجمالي للسكان . [3]

3- التعليم العالي

كان في مدينة الجزائر جامعة علمية كانت تشمل أربعة كليات :

. أولها: كلية الحقوق: وهي تدرس الحقوق العامة و الفرنسية و النظم الجزائرية و القوانين الإسلامية و تمنح شهادة الليسانس في الحقوق و الدكتوراه .

. ثانيها: وهي كلية الطب و الصيدلية .

. و ثالثها: هي كية الآداب و تدرس فيها الآداب الفرنسية و درس اللغات و الآداب القديمة و اللغات الحديثة، و تدرس كذلك الفلسفة الإسلامية ، و يوجد من أبناء المسلمين نحو 75 طالبا

---

[1] العربي الزبيري ، **تاريخ . . .** ، مرجع سابق ، ص 21 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .** ، مصدر سابق ، ص 296 .

[3] العربي الزبيري ، مرجع نفسه ، ص 22 .

يتلقون التعليم بمختلف الكليات وأغلبهم في الحقوق و الأداب و الطب ، [1] و يبلغ مجموع طلبة الجامعة 4130 طالبا ليس فيهم إلا عدد قليل جدا من أبناء المسلمين ، [2] و كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1948 لا يزيد عن 6 من حوالي 600 أوربي ، و مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 ارتفع ذلك العدد ليصل إلى 589 طالبا من بينهم 51 طالبا جزائريا، وفي المقابل كان عدد الطلبة الأوربيين 7800 طالبا ، و بهذا نلاحظ أن نسبة الطلبة الجزائريين تكاد تنعدم لو نقارن ذلك مع عدد الطلبة الأوربيين . [3]

4- التعليم الحر

اعتمدت الأمة الجزائرية على نفسها في سبيل إحياء اللغة العربية ، و هذا يبث في الأوساط الإسلامية بواسطة التعليم في المساجد و الزوايا و بذلك عين قرار حكومي في 30 جوان 1898 الذي يشترط أن يكونوا متخرجين من القسم العالي بالمدرسة الثعالبية ، [4] و بهذا نتعرف على :

أ – المساجد

وظيفتها الأساسية هي قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها و تحفيظ القرآن الكريم و تعليم الفروض الدينية و بعض العلوم الإسلامية و تعريف شؤون الناس و هي ثلاثة أنواع :

. نوع أسسه الحكام كالخلفاء و الأمراء و الولاة و الملوك كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية و تسير سبيل أداة شعائرهم الدينية و من بينهم : جامع ابن مروانة و صالح باي بعنابة و جامع الباي بقسنطينة... الخ

. أسسه كبار الأثرياء للتقرب إلى الله و استمالة بعض الفئات الاجتماعية و لكسب الشهرة مثل سيدي رمضان و سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر... الخ

---

[1] أحمد توفيق المدني ، **تاريخ ...** ، مصدر سابق ، ص 297 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **جغرافية . . .**، مصدر سابق ، ص 89 .

[3] العربي الزبيري ، **تاريخ . . .** ، مرجع سابق ، ص 22 .

[4] أحمد توفيق المدني ، **كتاب . . .**، مصدر سابق ، ص 298 .

. أسسته الهيئات و الجمعيات الخيرية و الدينية و هذا كتكملة لعمل الولاة و كبار الأثرياء و شيوخ الدين ، و أعداد هذا النوع كثيرة جدا ولا تحصى بالجزائر . [1]

و كانت الجوامع أو الكتاتيب القرآنية منتشرة انتشارا كبيرا و واسعا في الجزائر حيث لا تخلوا منطقة من مناطق ولا حتى حي من الأحياء إلا و وجدت فيه الجامع ، و له الفضل الكبير في تحفيظ القرآن الكريم ، [2] إضافة على ذلك لعبت دورا هاما في تعليم القراءة و الكتابة باللغة العربية ، فبذلك ساهمت في ترسيخ اللغة العربية و الثقافة الإسلامية و المحافظة عليها و هذا ما جعل الجزائريين يحافظون على معرفتهم باللغة العربية و خاصة و بعد مطاردتها من قبل الإدارة الاستعمارية ، و كان التعليم في الكتاتيب في معظمه بدائيا و على الطريقة التقليدية المعروفة منذ عدة قرون و يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم و تلاوته ، و هذه الطريقة تساعد كثيرا في الحفظ و على ترسيخها في الذاكرة . [3]

ب – الزوايا

و يعود تنظيم الزاوية إلى تقاليد عريقة في المجتمع الجزائري ، حيث يمتد جذورها إلى التصوف السني الذي يستمد روحانيته من أنوار الذكر الحكيم و سيرة خاتم الأنبياء و المرسلين و تتوزع الزوايا في الجزائر إلى عشرات الزوايا المنتشرة على كامل التراب الوطني من أقصى الجنوب إلى الشمال ، و يقوم جوهرها على الابتعاد على الرذيلة و المشاركة في الخدمة العامة و التحكم في النفس و تدريبها ، [4]كما ساهمت بالترتيب في ربط العلاقات الودية و الإصلاح بين الأفراد و الجماعات و نشر الألفة و الهدايا بين الناس و السعي في إصلاحهم ، وكانت مكان ملتقى لأصحابها و طلابها يجتمعون على ما فيه الخير و الإسلام و المسلمين حيث يلتقون فيها و يتعارفون و يتألفون و يتحابون و يتواصلون فيما بينهم ، و بهذا ساهمت الزوايا بتعليم القرآن الكريم و الشريعة و اللغة العربية في عهد الاستعمار، و أنارت الظلم و الجهل الذي مارسه الاستعمار الفرنسي ، و بهذا ساهمت بتعليم القرآن الكريم و لا تزال الكثير من

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات . . .** ، مرجع سابق ، ص ص 210 . 211 .

[2] أنظر الملحق رقم 05 .

[3] تركي رابح ، مرجع سابق ، ص ص 229 . 230 .

[4] محمد العربي ولد خليفة ، **دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 51 .

الزوايا قائمة بتبليغ القرآن الكريم و التربية إلى جانب الأعمال الخيرية وحتى في وقتنا هذا ، [1] و إلى جانب تعليم القرآن الكريم تعليم ما يستلزم من العلوم اللغوية و الشرعية و التاريخية و الفلسفية ، و بهذا فالزوايا تعتبر مدارس ابتدائية و ثانوية ، و كذلك معاهد العلمية العالية و بهذا كانت الزوايا من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية ، و كذلك الثقافة الإسلامية من الاندثار في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830 إلى 1962 ، إلا أن هذه الزوايا و المساجد تعرضت للاضطهاد و الإغلاق من طرف الاحتلال الفرنسي ، كونها يتلقى منها الشعب الجزائري العلم و المعرفة و منها انصب غضب الاحتلال على المساجد و الزوايا ، و كذلك أيضا النوادي و الجمعيات حيث قاموا بعرقلتها عن قيام بالمهمة التي وجدت من أجلها في الإسلام و هي العبادة و التعليم في وقت واحد . [2]

ج – جهود جمعية العلماء المسلمين في ميدان التعليم القومي

كانت جهود جمعية العلماء المسلمين خاصة في فترة دراستي 1945 . 1954 فترة الانطلاقة في نشر التعليم العربي الحر، حيث ساهمت الجمعية في تأسيس المدارس و بلغ عدد المدارس الابتدائية في عام 1948 حوالي 140 مدرسة تغطي معظم المدن ، و في عام 1951 بلغ عدد المدارس 125 مدرسة يدرس فيها 36.286 تلميذ و تلميذة و من بينهم 10.590 ذكور ، و 05.696 إناث و هذه بالنسبة للتعليم الابتدائي ، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فكان بالنسب لسنة 1947 حيث خطت فيها جمعية العلماء خطى أخرى فقررت تكوين معاهد ثانوية ، واستقر رأيهم بتكوين معهد ثانوي في قسنطينة ، و يحمل اسم الشيخ عبد الحميد ابن باديس تخليدا و اعترافا له . [3]

و بهذا كان موقف جمعية العلماء من التعليم العربي و الديني من أبرز مواقفها ، وسعت الجمعية بما استطاعت أن توسع دائرة التعليم العربي و ساهمت بإحداث مكاتب حرة للتعليم و تنظيم دروس في الوعظ و الإرشاد الديني في المساجد و تنظيم المحاضرات في التهذيب و

---

[1] عبد الحليم صيد ، **الزوايا في الجزائر عرض و تحليل**، دار الهدى ، د م ، 1998، ص ص 8 . 9 .

[2] تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 173 . 247 .

[3] محمد العربي ولد خليفة ، **دور ...** ، مرجع سابق ، ص 207 . 209 .

شؤون الحياة العامة في النوادي ، كما سعت الجمعية في إصلاح أساليب التعليم ، [1] و كانت المناهج المطبقة في المدارس من دعائم جمعية العلماء المتمثلة في الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا . [2]

هكذا و بقدر ما كانت الجالية الأوروبية تستفيد من بناء المدارس و نشر المعرفة كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل التي نجح الاستعمار الفرنسي نجاحا باهرا في تطبيقها على سائر الفئات الاجتماعية للشعب الجزائري ، و لم تكتفي السلطات الاستعمارية بسد أبواب التعليم الفرنسي في وجه الجزائريين ، بل إنما بذلت كل ما بوسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو في الكتاتيب و نجحت بذلك إلى أقصى الحدود ، حتى إن الجزائر كانت قبل الاحتلال توفر لكافة أبنائها جميع الشروط اللازمة للحصول على نصيبهم في العلم و المعرفة قد أصبح شعبها أميا بنسبة حوالي ثمانيين بالمائة سنة اندلاع الثورة 1954 . [3]

ب – العمل

كانت الجزائر أولى ضحايا المد الاستعماري الذي ظهر في مطلع القرن التاسع عشر بطابعه و هذا راجع بسبب غنى الجزائر بأراضيها و أهمية موقعها الإستراتيجي ، و بعد تطبيق عدة إجراءات تعسفية التي كان ضحيتها الشعب الجزائري و هذا بسبب إلحاق الجزائر بفرنسا حيث أن هذا الإلحاق كان عملا عدوانيا على الجزائريين، ومن نتائجه أنه أطاح بحقوق السكان الجزائريين حيث تم ذلك عن طريق القوة الغاشمة و الاحتلال العسكري الذي تعرضت له الجزائر . [4]

و من بين الإجراءات التعسفية التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ضد الأهالي الجزائريين هي طردهم من أراضيهم و استيلائهم على أخصب المناطق في الجزائر ، و هذا

---

[1] جمعية العلماء المسلمين ، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين** ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 61 . 62 .

[2] محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج 1 ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 1999 ، ص 28 .

[3] العربي الزبيري ، **تاريخ ...** ، مرجع سابق ، ص ص 21 . 22 .

[4] مصطفى طلاس ، بسام العسيلي ، مرجع سابق ، ص 23 .

الإجراء التعسفي الذي ورد عنه عدم توفر مناصب العمل للجزائريين و تطور ظاهرة البطالة،[1] حيث لو رأينا الإحصائيات الخاصة بعدد السكان الجزائريين المتعلقة بمناصب التشغيلية في الجزائر قبل الثورة التحريرية 1954 نلاحظ أنه غير محله لأن أربعة أخماس اليد العاملة التي لها عمل دائم أو مؤقت نجده مرتبط بالأرض فقط ، أما قطاع الصناعة و التجارة فكان للأوروبيين . [2]

1- ملكية الأرض و حرفة الرعي

إن الأرض و الملكية العقارية للجزائريين تم سلبها من طرف الإدارة الاستعمارية ، حيث كان الاقتصاد الجزائري الخاص بالأهالي قبل الاحتلال الفرنسي يرتكز أساسا على ازدواجية النشاط المتمثل في ممارسة زراعة الحبوب و حرفة الرعي ، و هذا في إطار التنظيم القبلي المبني على أساس الملكية الجماعية للأرض ضمن مساحات واسعة ، و هذه المهنة كانت أكثر من ضرورية لدى سكان الهضاب العليا ، حيث تشير بعض الكتابات أن ثلثي (2/3) من الجزائريين كانوا يمارسون حرفة الرعي كمصدر عيش لحياتهم ، لأن قطعان الماشية و لاسيما الماعز كانت توفر لهم الحليب الذي يشكل غذائهم الرسمي ، أما الأغنام فكانت تمد لهم الصوف المحولة إلى ملابس و من شعر الماعز و أصواف الأغنام كانت تنسج الخيام التي تؤويهم و هذا يوضح قيمة الأغنام و الماعز في حياة المجتمع الجزائري . [3]

كذلك فوائد الأغنام عددها القرآن الكريم في سورة النحل حيث يقول الله تعالى : " **وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعُ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (05) وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (06) وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (07) وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (08)** " [4]

---

[1] إيفه بريستر، مصدر سابق ، ص 66 .

[2] لعربي الزبيري ، **تاريخ . . .** ، مرجع سابق ، ص 23 .

[3] عدة بن داهة ، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 . 1962**، ج 2 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 26 .

[4] القرآن الكريم ، **سورة النحل** ، الآيات 5-8 .

و بهذا اعتمدت الإدارة الاستعمارية على نزع ملكية الفلاحين و هذا إثر قوانين الملكية و تجزئة الأراضي ، فبالمقابل كانت مساحات القطاع الفلاحي للمعمرين تزداد اتساعا ، حيث كان لدى المعمرين في سنة 1954 18.940 جرارا لم يستفد منه الفلاحون الجزائريون سوى 500 جرارا ، كذلك فقدان المراعي بإقليم التل و الهضاب العليا أدى إلى انتقال الأبقار من 08 مليون رأس سنة 1865 بحيث أصبح نصيب متوسط الفرد من المواشي في القطاع الفلاحي الجزائري ماشيتين خلال عام 1954 . [1]

و أوضحت الإحصائيات الفلاحية أن أكثر من نصف قرن ركود في الإنتاج الفلاحي ، ففي سنة 1947 ينزل إلى أقل من 4 قناطير في الهكتار ، و الماشية بما فيها البقر و الغنم عرفت تراجعا هي أيضا و ذلك نتيجة انعدام مساحات الرعي و عشية الثورة التحريرية 1954 كان المعمرون يستغلون أكثر من 2.7 هكتار أي 27 % من مساحات الزراعة الضرورية ، و 33 % من مساحات الفلاحة الضرورية و الرعي ، حيث بلغ معدل المستثمرات الفلاحية 109 هكتار للمعمرين و 14 هكتار أقل 08 مرات بالنسبة للأهالي ، و كانت ملكية الأوروبيين مركزة بنسبة 53% في المناطق الساحلية و شبه الساحلية ب 1444455 هكتارا يستفيد من كمية هامة من الأمطار تفوق 500 ملم في السنة ، حيث كانت تستغل في زراعة الكروم بنسبة 90 % و 43 % من زراعة البقول و 28 % من زراعة الفواكه خاصة الحمضيات و كل المنتجات التي يمكن بيعها في السوق الفرنسية . [2]

و لقد كانت زراعة الكروم هي الثراء الأساسي للزراعة الجزائرية بلا جدال فيها ، حيث صرح الحاكم العام لوبو " Le beau " صرح بشيء من المبالغة فيه حيث يقول : " **إن مليونا و نصف مليون ساكن يعيشون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على إنتاج زراعة الكروم** " [3] و في الوقت ذاته كان العمال المسلمين المرتبطين بهذه الزراعة بصفة دائمة أو موسمية يقدرون بعدد 450.000 عامل . [4]

---

[1] عدة بن داهة ، مرجع سابق ، ص 13 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 301 . 303 .

[3] أنظر الملحق رقم 06 .

[4] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 301 . 303 .

2- الملكية العقارية و كيفية العمل فيها

و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية أجبرت زراعة الكرم على تحول جزئي ، حيث صدر قانون 1940 الذي أجبر فيه على أنه في كل مزرعة أن تنتج أكثر من 500 هكتو لتر، و أن تخصص 10% من ترابها لمزروعات أخرى ، و بهذا بين صفوف الكروم ازدهرت زراعة الخضر ، [1] و هنا أصبحت زراعة الكروم تتراجع بالتدريج و هذا نتيجة غياب المواد الكيميائية حيث تراجعت زراعة الكروم في سنة 1945 إلى 341.098 هكتارا ، و نزلت العوائد إلى 45 هكتو لتر للهكتار الواحد في سنة 1939 إلى 28 هكتو لتر في سنة 1945 ، و في ظل الكروم المخزنة للتصدير إلى فرنسا و إثر غياب السفن لتصديرها فكان يجب تقطير 2.500.000 هكتو لتر في سنة 1945 ، و بهذا ظل 18 هكتو لتر بلا بيع عند بداية 1945 إلى 1946 و هذه خمور لسنتي 1943 . 1944 التي كانت مخزنة ، و لهذه الحالة و بطبيعة الحال نتج عنها آثار اجتماعية فقد تدنت الأجور كما تدنى حجم العمل إلا أنها استرجعت زراعة الكروم تدريجيا مساحتها السابقة ، وهذا بعد إصلاحات في 1946، حيث في سنة 1947 بلغ 328.000 هكتار من الكروم ، و في سنة 1953 وصل إلى 371.878 . [2] و يوضح الجدول التالي توزيع الملكية في الجزائر : [3]

أصناف الاستغلال	العدد	نسبة % المجموع	المساحة بالهكتار	نسبة % المجموع
ملكية تابعة للأوروبيين				
1950				
أقل من 10 هكتار	7432	33.72	22600	0.82
من10 إلى 49 هـ	5585	25.39	135300	4.96
	2635	11.95	186900	6.85
	6385	2897	2381900	87.35

[1] أنظر الملحق رقم 07 .

[2] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص ص 804 . 805 .

[3] نفسه ، ص 807 . 808 .

من50 الى 99 هـ أكثر من 100 هـ				
المجاميع	22037		2726700	
ملكية تابعة للمسلمين الجزائريين				
1950 أقل من 10 هكتار من 10 الى 49 هـ من 50 الى 99 هـ أكثر من 100 هـ	438483 167170 16580 8499	69.52 26.50 2.62 1.34	1378400 3185800 1096100 1688800	18.75 43.34 14.91 22.97
المجاميع	630732		7349100	

يبين هذا الجدول تحسن في توزيع الملكية في الجزائر سنوات 1950 و لو قرنا ذلك بسنوات الأولى للاحتلال ، و كانت صادرات البلاد 33% إلى 39% من الكروم إلا أن أهميتها الاجتماعية كانت في انخفاض سنوات 1945 إلى 1954 و لم تعد تدفع كأجور في سنة 1954 إلا 22 مليون فرنك تقريبا ، و هو ما لا يكاد يمثل نصف مدخرات العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا المحولة إلى البلد . [1]

و لقد كانت السياسة الفرنسية التي تكونت بصمتها في كل مجالات الحياة و على الحالة الاقتصادية و الزراعية و ظروف الفلاحة المعيشية و بفعل السياسة الاستعمارية لعمليات

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 806 .

الاغتصاب تحول الفلاحون الجزائريون الذين يمثلون قبل الاحتلال الأغلبية الساحقة من السكان إلى مجرد خماسين أو أجراء موسمين إلى ناس عاطلين عن العمل تماما يعيشون من التسول أو من الأعشاب و النباتات التي توجد في الطبيعة ، بالإضافة إلى إهمال زراعتنا و توجيه لها ضربة قاسية مازالت بصمتها واضحة المعالم على فلاحتنا التي تمثلت في تحويل أراضينا إلى زراعة الكروم ، حيث أن الجزائريين لا يستهلكون المشروبات الكحولية و هذا على أساس الحبوب ، كذلك الحمضيات التي بلغت في سنة 1950 إلى مليونيين و سبعمائة و ست عشر ألف قنطارا و بذلك أصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد الخمور التي كانت تنتج بمعدل 16 مليون هكتار سنويا عندما اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية ، و كانت مغارس الكروم و الحوامض أنشئت على حساب زراعة القمح و الشعير و بهذا أصبحت الجزائر إلى أرض مستعمرة لا يستفيد منها سوى الكولون ، [1] ويتبين ذلك من خلال الجدول التالي الذي يوضح تذبذب إنتاج الحبوب : [2]

الفترات	المتوسط السنوي م . ق	المتوسط الأقصى		المتوسط الأدنى	
		العام	الإنتاج	العام	الإنتاج
1941 1950	1484	1941	22.27	1945 1947	4.00 8.54
1950 1954	21.26	1952 1954	23.77 24.37	195	15.6

[1] العربي الزبيري ، **تاريخ ...** ، مرجع سابق ، ص 17 .

[2] جيلالي صاري ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم**، تر : فوزية قندوز عباد ، دار غرناطة ، الجزائر ، ص 169 .

و يتبين من هذا الجدول انخفاض في متوسط الإنتاج السنوي ، خاصة انخفاض مزروعات القمح التي انتقلت إلى 2.30 مليون هكتار في بداية القرن إلى 1.9 مليون قنطار..[1]

و كان توزيع العقاري للأراضي إلى أقلية مميزة تتمثل في جماعة كبار المستغلين الذين يزرعون أكثر من 100 هكتار، بينما عددهم 8499 أي 1.4% يملكون قرابة ربع الأراضي الزراعية المستغلة 23 % ، و يتضح من خلال الجدول التالي الذي يبين الأراضي المستغلة عام 1950 : [2]

الأنواع	المستغلون		الإستغلالات	
	العدد	%	المساحة	%
أقل من 1 هـ	105954	% 16	37.207 هـ	%0.5
من 1 إلى 10 هـ	332529	% 52.17	1.3178.46 هـ	%18.2
المجموع	438483	% 69.5	1.3178.46 هـ	%18.7
10 إلى 50 هـ	167170	% 26.5	3.185.810 هـ	%43.3
من 50 إلى 100 هـ	16580	% 2.6	1.096.136 هـ	%15
المجموع	183750	% 29.1	4.281.946 هـ	%58.3
أكثر من 100 هـ	8499	% 1.4	1.668.756 هـ	%23
المجموع العام	630732		7.349.166 هـ	

إذن عموما المستغلون يفتقرون إلى الأراضي حيث أن المزارع الصغار الذين يملكون أقل من 10 هكتار يمثلون أكثر من نصف المزارعين أي 69.5 هم جميعا حوالي نصف مليون

[1] جيلالي صاري ، **تجريد ...** ، مرجع سابق ، ص 169 .

[2] نفسه ، ص 161 .

438483 حيث أنهم لا يزرعون سوى 18.2 من المساحة الكلية ، و في هذه الفئة أقل من 1 هـ مساحة غير معتبرة، و بالتالي 16.6 من المجموع أي عدد المزارعين ، و هكذا فإن صغار المستغلون الذين يمثلون من 3/2 لا يزرعون إلا سوى خمس المساحة العامة و يملكون إلا قطيعا صغيرة أقل من 1 هكتار، إذن تعرض الفلاحين إلى حالة معيشية ضنكه للغاية . [1]

و هكذا و مع تقسيم العمل مع فرنسا نجد الجزائر تحتل مكانة محدودة في الفلاحة ، لكن في الواقع هناك أكثر من 90% من القوى العاملة الأوروبية تشغل ميادين العمل و الصناعيين يمثلون ضعف عدد رؤساء المستثمرات الفلاحية ، و هذا يبينه الجدول التالي الذي يوضح القوة العاملة حسب الأصناف الاجتماعية المهنية نهاية 1954 : [2]

المهن	الأوروبيين		الجزائريين	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
رؤساء المستثمرين	18400	5.2	565000	17.9
مساعدات عالمية	5700	1.6	1438000	45.5
أجور فلاحية	8400	2.4	571000	18.1
مجموع الفلاحة	32500	9.2	2754000	81.5
حرفيون	20000	5.6	30000	0.9
تجار	30200	8.5	79000	2.5
صانعون	18500	5.2	11000	0.4
إطارات و مسؤولون	56300	15.9	10000	0.3
موظفون	56100	15.8	15000	0.5
عمال	92800	26.2	258000	82
عمال بيوت	17300	4.9	42000	1.3
الجيش . الشرطة [3]	16700	4.7	6000	0.2

[1] جيلالي صاري ، **تجريد ...** ، مرجع سابق ، ص 160 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 304 .

[3] غير محسوبة جميع الفئات .

البطالون	14100	4.0	133000	4.2
مجموع القطاع غير الفلاحي	322000	90.8	548000	18.5
مجموع السكان النشطاء	3345000	100.0	3158000	100.0

و بهذا يتضح أن معظم الأراضي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي كانت ملكا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا ، إلا أنه جاءت قرارات من المستعمرين الفرنسيين التي أباحت اغتصاب تلك الأراضي و تسليمها إلى المعمرين الأوروبيين و هذا للقضاء على الهياكل الاقتصادية الثابتة ، و لجعل الفلاحة الجزائرية مكملة للاقتصاد الفرنسي و تابعة له ، و تحولت الزراعة و الحبوب و المنتجات الجزائرية إلى منتجة خمور لا علاقة لها بها كما تحول صاحب الأرض من مالك إلى أجير مسخر فقد قدرته بالتحكم فيها كما كان في السابق ، و هذا ما أدى إلى ظهور أمة تعاني من البطالة و الفقر و عدم القدرة على توفير الوسائل الضرورية للمعيشة [1].

3- البطالة

و إذا رجعنا إلى الأرقام المتعلقة بالبطالة في الجزائر قبل سنة 1954 تحتاج إلى مراجعة كبيرة إذ أن مذكرات الدراسات الوثائقية رقم 1963 (1954-12-24) لسنة 1948 تشير إلى أن الجزائريين البالغين سن الشغل كان عددهم 3.500.000 ، و من بين هذا العدد كان منهم 2.800.000 يشتغلون في الزراعة ، و يعني هذا أن الجزائر ليس فيها بطالة ، إلا أن هذا غير صحيح لأن هذا الإدعاء كان فقط متوفر على الجالية الأوروبية التي كانت تحظى بكل شيء على غرار الجزائريين الذين كانوا محرومين من كل حقوقهم . [2]

و بهذا يتضح أن العامل الجزائري لم يكن في القطاع الاقتصادي بأحسن حال من العامل الفلاحي ، إذ أن العامل الفلاحي لا يتقاضى سوى مائتي فرنك (200 فرنك) يوميا أي 12

---

[1] العربي الزبيري ، **المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة**، وحدة خميسي للطباعة ، الجزائر ، 1919 ، ص 109 .

[2] العربي الزبيري ، **تاريخ...** ، مرجع سابق ، ص ص 23 . 24 .

ساعة من العمل و لا يعطي له أي حق من الحقوق الاجتماعية للعمال ، و مقترنة هذا مع المستوطنين الذي تفاقم عددهم نصف مليون ، و كانوا يشتغلون في أحسن الظروف إذ كانت لهم ثلاثة أشهر عمل و باقي السنة في عطلة ، فمن مجموع أكثر من نصف مليون عامل بالنسبة للجزائريين الذين يتقاضون حوالي ربع ما يتقاضاه العامل الأوربي ، و هنا تتضح الفوارق الكبيرة من الجزائريين و الأوربيين ، إذ لم تكن حالة الأرياف أحسن حال من المدن، إذ كانت البطالة فيها منتشرة بشكل كبير، و حتى الظروف الطبيعية لم تكن ملائمة في أكثر من الأحيان لكي يبقى الفلاح في أرضه لاستغلالها و الاستقرار بها، و بهذا تفاقمت هجرة الريفيين نحو المدن و إقامة الأحياء القصديرية فيها، و هذه أوضاع الشعب الجزائري الذي كان يعيشها عشية اندلاع الثورة التحريرية 1954 . [1]

فرضت كذلك الإدارة الاستعمارية الضرائب الباهظة على الجزائريين ، و كانت أكثر بكثير من الضرائب المفروضة على الأوروبيين ، فبتالي كانت الميزانية يغذيها الجزائريين الذين كانوا أكثر عددا من الأوروبيين و أشد فقرا و ينتفع بها في الأخير الأوروبيون المحتلون ، و تم كذلك إقصاء الجزائريين من المشاركة في أعمال الإدارة ، و أعطت إلى الأقلية الأوروبية كل السلطات لإقامة المشاريع الاقتصادية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي . [2]

كانت القاعدة الأساسية للأجور هي إعطاء أقل ما يمكن للعامل المسلم و خاصة في المناطق الفلاحية ، و هذا لكي يرتفع دخل المستثمرون من الأوربيون و يزداد الجزائريون فقرا فكانت الأجور في الجزائر كالتالي :

. المنطقة الأولى (العمل من 12 إلى 14 ساعة يوميا ، و كانت الأجور كما يلي: 390 فرنك) .

. المنطقة الثانية (من 12 إلى 14 ساعة يوميا، و كانت الأجور 390 فرنك، وكانت الأجور في فرنسا كما يلي 1107 أو 890 فرنك يوميا) ، و أما أسعار المواد الغذائية و الألبسة و الأقمشة فكانت مرتفعة جدا في الجزائر مقارنة بالبلدان الأخرى ، و هذه الأجور

---

[1] مجلة الذاكرة ، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 3 ، الجزائر ، 1995 ، ص 92 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات ...**، مرجع سابق ، ص 372 .

تجعل من قدرة الجزائريين شبه منعدمة و خاصة في ميدان الفلاحة ، كل هذه الأساليب الذي اعتمدت عليها الإدارة الاستعمارية من إبعاد الجزائريين عن أرضهم و إبعادهم عن الوظائف الحكومية و الإدارية جعلت الجزائريين يكونون طبقة كثيفة من العمال الباطلين الذين لا يجدون سبيل العيش حيث يوجد في الجزائر مليون رجل عاطل عن العمل، بينما العمال الذين وجدوا منصب عمل فكانت أجورهم لا تكفي حتى لسد لقمة الجوع ، هكذا كانت حالت الشعب الجزائري . [1]

4- العمال الجزائريين في المهجر

من نتائج التي قام بها الاستعمار الفرنسي في الأرض الجزائرية هي هجرة العمال الجزائريين و هذا للبحث على مناصب العمل ، لأن العامل الجزائري لم يتلقى أي شيء من بلده لا تعليم و لا القوانين الاجتماعية ، و عند هجرته للبحث عن العمل سيكون بإمكانيته التربية و التعليم و يضاعف منتجه و يكون بإمكانيته تمثيل بشكل مشرف ليس في فرنسا فقط و لكن في أي بلاد أجنبية ، وذلك لأنها مثله الأعلى و هو بسيط يتمثل في العمل بشرف و إعالة نفسه و عائلته . [2]

و منذ بداية القرن العشرين فإن الإحصائيات تشير إلى وجود اليد العاملة و لكن بثمن رخيس تقدر ب 5000 شخص منها 1500 بمنطقة مرسيليا ، كذلك نفس العدد في باريس و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبين حركة العمال الجزائريين : [3]

السنوات	الذهاب	العودة	الرصيد
1948 . 1945	185600	86500	-99100
1954 . 1949	763500	621300	-142200

[1] أحمد توفيق المدني ، **هذه ...**، مصدر سابق ، ص 130 . 132 .

[2] فرحات عباس ، **الشاب الجزائري**، تر : أحمد منور ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2007 ، ص 49 . 55 .

[3] جيلالي صاري ، **تجريد ...**، مرجع سابق ، ص ص 184 . 185 .

نلاحظ من خلال الجدول السابق تزايد في أعداد الهجرة العمالية ، و خاصة بعد الحرب العالمية الثانية تزايد عدد الذهاب و ذلك لتحسين ظروف الحياة ، كما نلاحظ أن الحركة قد تباطأت نوعا ما خلال حرب العالمية الثانية لكنها توسعت بسرعة بعد ذلك ، [1] و خلال فترة 1949 . 1954 توسعت الهجرة بسرعة إلى عدة مناطق ، حيث وصلت خلال هذه الفترة 142200 ، و كانت خلال سنوات الثلاث التي سبقت الثورة كالتالي من خلال الجدول الذي يبين حركة العمال الجزائريين من 1952 إلى 1954 : [2]

سنوات	الذهاب	العودة	الرصيد
1952	148912	134082	14829
1953	134133	122560	11573
1954	164934	136207	28727
المجموع	447970	392850	54529

و يتبين من خلال الجدول أنه خلال السنوات الثلاثة كان الرصيد الهجرة لسنة 1954 ب 208.000 جزائريا في فرنسا منهم 3700 امرأة ، و 12000 طفل . [3]

5- إسهامات العمال المغتربين الجزائريين

أ – بالنسبة لفرنسا

تهدف فرنسا إلى تحقيق نهضة اقتصادية شاملة ، و كان للعمال الجزائريين ميزات كثيرة و خاصة من الناحية الاقتصادية ، حيث كانت الصناعات الفرنسية في حاجة إلى يد عاملة في كامل البلاد فإن الجزائريين بإمكانهم التنقل من مكان إلى آخر المهم هو كسب قوتي عيشه ، على عكس الفرنسيين الذين يفضلون أن يعملوا في المنطقة التي يقيمون فيها ، و كذلك أيضا

---

[1] أنظر الملحق رقم 04 .

[2] جيلالي صاري ، **تجريد...** ، مرجع سابق ، ص 185 .

[3] نفسه ، ص ص ، 186 . 187 .

العمال الجزائريين يخاطرون بحياتهم من أجل كسب قوتهم أي أن العمال الجزائريين يقدمون خدمة هائلة إلى فرنسا . [1]

ب – بالنسبة للجزائريين

تمثلت إسهامات العمال الجزائريين المغتربين في المساهمة بطريقة فعالة في رفع مستوى المعيشة للشعب الجزائري في الجزائر، و الحقيقة السطحية التي يعرفها كل إنسان على المغتربين الجزائريين أنهم يبعثون بأموال كثيرة إلى الجزائر سنويا ، و يساهمون في ذلك في إثراء الخزينة الجزائرية ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبين قيمة الأموال المرسلة من قبل العمال الجزائريين إلى عائلاتهم بالجزائر من 1950 إلى 1954 : [2]

السنة	قيمة الأموال المرسلة الى الجزائر
1950	11 مليار و 3 ملايين فرنك
1951	18 مليار و 5 ملايين فرنك
1952	28 مليار و 6 ملايين فرنك
1953	28 مليار و 2 ملايين فرنك
1954	33 مليار و 2 ملايين فرنك

و يتضح من هذه الإحصائيات أهمية مساهمة العمال في توفير لقمة العيش لعدد كبير من أقربائهم بالجزائر، حيث ارتفع المبلغ من 11 لسنة 1950 إلى 33 مليار لسنة 1954، و هذا يوضح أهمية العمال الجزائريين المغتربين في المساهمة في رفع مستوى المعيشة للشعب الجزائري . [3]

---

[1] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2008 ، ص 169 . 184 .

[2] عمار بوحوش ، العمال ... ، مرجع سابق ، ص 195 .

[3] نفسه ، ص 195 .

و من ما سبق يتبين أن الاقتصاد الفرنسي قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الجزائري ، و بالعمال الجزائريين ، حيث كانت فرنسا في حاجة إلى القوى البشرية الجزائرية و هذا لتسيير مصالحها ، [1]كما ساهموا في الثورة التحريرية و احتضنوها منذ الانطلاقة الأولى لها ، و دعموها بشريا وكذلك ماديا عبر الاشتراكات و التبرعات ، و يقول "**هيرفي و باتريك**" في كتابه " **حملة الحقائب**": " **إن العمال الجزائريون في المهجر ، و فرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب 500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم)، و هي قيمة إشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا)** ، و كان المهاجرون الجزائريون المغتربون في دعم الثورة التحريرية ، و كذلك في توفير العيش لعدد كبير من أقربائهم في الجزائر . [2]

ثانيا : السكن و الوضع الصحي

1- السكن

قامت الإدارة الاستعمارية بإجراءات تعسفية من ناحية السكن ، حيث قامت بحصر الجزائريين في أحياء قزديرية قذرة و في الأكواخ المتسخة و الضيقة التي لا تصلح حتى أن يسكن فيها الحيوانات ، [3] بينما سكن الأوروبيين في الأحياء الراقية و في الفيلات و العمارات الجميلة ذات طابع راقي جدا [4] فيها حدائق و تتوفر على كل وسائل العيش المريح و الرفاهية و تتوفر فيها الكهرباء و الغاز و المواصلات و الدكاكين و وسائل الاتصال و المقاهي و دور السينما و المسارح ، و هذا جعل حياتهم مريحة و ممتعة و سهلة ، و في المقابل كان الجزائريون هم أصحاب البلاد الحقيقيون يسكنون الأرياف و القرى التي تنعدم فيها كل وسائل الحياة المريحة ، فقد حرموا من كل الرفاهية و حصروهم في أحياء قذرة و مظلمة لا يوجد فيها

---

[1] جيلالي يحي ، **السياسة الفرنسية في الجزائر**، دار المصرية ، القاهرة ، ص 206 .

[2] سعدي بزيان ، **دور الطبقة العاملة في الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة ، الجزائر ، 1998 ، ص 63 .

[3] أنظر الملحق رقم 09 .

[4] أنظر الملحق رقم 10 .

كهرباء و لا وسائل الاتصال ، و يوجد في كل بيت ما بين عشرة إلى خمسة عشر فردا يتناوبون على الأكل و الشرب و النوم و الراحة و على كل شيء . [1]

و بهذه السياسة الاستعمارية بدأت تظهر الأحياء القصديرية كنتيجة حتمية ، حيث أن السكان الريفيين توجهوا في البداية نحو قصبات (المدينة) للمدن الكبرى التي امتلأت بسرعة ثم بعد ذلك توجهوا نحو ضواحي المدن حيث ظهر أول حي قصديري في الجزائر العاصمة بين 1926 و 1930 ، و كانت الأحياء القصديرية في بداياتها مهملة و لهذا لم تلفت انتباه السلطات الاستعمارية و يشير الإحصاء الذي أجري في سنة 1938 إلى وجود في الجزائر العاصمة في سنة 1948 أكثر من 16 حيا، يجمع 1600 نسمة، و في سنة 1947 أحصت المصالح البلدية للجزائر العاصمة 58 موقعا، و في سنة 1953 وجد 90 حيا قصديريا ، و في سنة 1954 وجد 120 حيا قصديريا مع 35000 ألف ساكن لكل ناحية، و 164 86000 ساكنا في نهاية 1954 ، و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبين عدد السكنات المتوفرة لسنة 1954 : [2]

نوع السكن	سكنات الأوروبيين		سكنات المسلمين		المجموع	
	البلديات		البلديات		البلديات	
	حضريين	ريفيين	حضريين	ريفيين	حضريين	ريفيين
أوربي	198	57.5	111	20.4	309	77.9
المحل : الحجارة الصلبة	8	5.8	88	1004.0	96	1009.8
الطوب	3	0.1	18	128.4	21	128.5
بيت قصديري			40	10.5	40	10.5
خيام			3	96.0	3	96.0

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات...** ، مرجع سابق ، ص 376 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 775 . 377 .

كهوف			2	6.0	2	6.0
المجموع	209	63.4	262	1265.3	471	1328.7

و يتضح من خلال الجدول السابق 30 % من السكان الجزائريين يعيشون في الأحياء القصديرية 29 % في ناحية وهران، 30 % في ناحية عنابة ، و 7 % فقط في قسنطينة ، و يوضح ذلك الجدول التالي الذي يبين سكان الأحياء القصديرية سنة 1954 : [1]

بلدية حضرية	سكان البلدية المسلمين	سكان المسلمين في الأحياء القصديرية		
الجزائر	293000	86000	41.5	30.3
وهران	131000	28000	18.0	29.0
عنابة	66000	20000	9.5	30.0
قسنطينة	103000	7000	3.5	7.0
بلديات أخرى	769000	57000	27.5	7.5
المجموع	1362000	208000	100.0	15.0

يتضح من الجدول السابق و حسب إحصاء 1954 أن هناك 31000 بين كوخ و حي قصديري يعيش فيها 28000 نسمة ، و هناك 40000 من هذه الأكواخ متواجدة في البلديات الحضرية ، و 105000 في البلديات الريفية . [2]

و من المفارقات العجيبة أن الأوروبيين الذين لهم مساكن زائدة أنشئوها للبيع أو للكراء كان يمنع بيعها أو إيجارها للجزائريين بحجة أنهم متسخون و كذلك أيضا متخلفون ، و يضعون في

[1] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص ص 377 . 378 .

[2] نفسه ، ص 377 .

شروط عقد الكراء أو البيع صيغة " لا تباع و لا تؤجر للجزائريين "، و هذا يوضح العنصرية الأوروبيين . [1]

ب – الوضع الصحية

بعد التطلع و التعرف على حالة الجزائريين الاجتماعية ، و بعد التعرف على حالة السكن السيئة و بهذا و بالتأكيد سوف تكون أغلب الأمة الجزائرية في حالة مرض مزمنة، و هذا راجع إلى حالة الجوع الشديد و المهانة التي تعرض لها الشعب الجزائري و قضاء الحياة بين أحضان اليأس و الشقاء ، و كان الموت بين صفوف الجزائريين يحصد حصادا مريعا و هذا نتيجة ممارسات الإدارة الاستعمارية تجاه الشعب الجزائري ، [2]الذين قاموا بعدة إجراءات منها حرمان الجزائريين من العلاج و الدواء، و اعتبرتهم الإدارة الاستعمارية مجرد حيوانات، بل أكثر من ذلك حيث أن الأوروبيين نقلوا إلى الجزائر أمراضا لم تكن معروفة أو موجودة قبل الاحتلال .[3]

1– انتشار الأمراض

و يوضح الجدول التالي أهم الأمراض المعلنة في الجزائر : [4]

السنة	الحمى الصفراء	الجدري	الجدري	الدفتيريا	الحمى متكررة	القرحة المعدية
1945	1115	5	334	1839	15920	65
1946	885	2	565	2451	3156	223
1947	506	؟	533	1705	44	311
1948	206	؟	422	1005	43	291
1949	99	؟	314	930	5	199
1950	118	؟	146	1030	3	105

[1] يحي بعزيز، **موضوعات..** ، مرجع سابق ، ص 377 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه ...**، مصدر سابق ، ص ص 133 . 134 .

[3] يحي بوعزيز ، مرجع نفسه ، ص 377 .

[4] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 400 .

1951	107	؟	102	853	2	10
1952	86	؟	86	891	2	32
1953	55	؟	56	776	؟	؟
1954	29	؟	67	546	؟	؟

فيتبين من خلال الجدول السابق أنه خلال نهاية الحرب العالمية الثانية و السنوات التي تليها، بزيادة عدد الوفيات و هذا نتيجة طبيعة الأوبئة الكبيرة التي ظهرت مثل الطاعون و الكوليرا ، ثم إن عدد الحالات تناقص بسرعة ليصل إلى ما أقل من 100 حالة في السنة ، و في سنوات 1950 ظهرت أمراضا أخرى منها القرحة المعدية و الحمى الصفراء الذين تسبب في عدد كبير من الأمراض . [1]

و بهذا انتشرت الأمراض الفتاكة في أوساط الجزائريين ، و كان إلى جانب هذا غياب الطب و الأدوية فعدد الأطباء قليل و كان أغلبهم لخدمة المعمرين ، [2] و رغم أن السكان الجزائريين يزيدون على عشرة ملايين نسمة ، إلا أنه لا يوجد سوى 1851 طبيبا و 660 مولدة و 661 صيدليا و 462 طبيب أسنان و من بين 1851 طبيب لا يوجد منهم إلا خمسين طبيبا و في المدن السبعة الكبيرة ، و باقي المدن الأخرى لا يوجد فيوجد فيها 350 طبيبا موزعين بين 4 و 6 طبيبا لكل 100 ألف شخص ، [3] و هناك يوجد بين عشرة آلاف شخص طبيب و كذلك ثلاثين ألف شخص طبيب واحد و هذا خاصة في أقاليم الجنوب . [4]

و إلى جانب هذه الأمراض ظهرت أمراض أخرى و من بينها : مرض السل الذي انتشر في البادية و القرى و المدن بصفة مريعة ، و قال أحد الأطباء الأخصائيين الإداريين عن هذا: " **أن قطر الجزائر بملايينه العشرة من السكان يحتوي على نفس العدد من المسلولين**

---

[1] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 399 .

[2] محمد الصالح صديق ، **الجزائر بلد التحدي و الصمود** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 . ص ص 580 . 581 .

[3] أنظر الملحق رقم 11 .

[4] يحي بوعزيز ، **سياسة ...** ، مرجع سابق ، ص 58 .

الموجودين بفرنسا ذات الأربعين مليونا " ، [1] و أكد ذلك " **لويس شوفالي**" في كتابه (**مشكلة السكان في شمال إفريقيا**) . [2]

كما لاحظ الأستاذ الاختصاصي " **ليفي فالانسي** " **في محاضرة له عام 1946** بأن عدد الجزائريين المصابين بداء السل يعادل خمس مرات عدد الأوربيين المصابين بداء السل، حيث وصل عدد المصابين بداء السل في الجزائر إلى الأربعمائة ألف 400.000 وفرت لهم الإدارة الاستعمارية الفرنسية سوى 2000 سرير، و بهذا أصبح الأطفال يموتون بالآلاف سنويا بسبب الفقر و الحرمان و عدم العناية بهم . [3]

و يوضح الجدول التالي عدد الوفيات حسب الجنس و العمر بين سنتي 1953 . 195 :[4]

العمر	1953	1954	1955	نسبة الذكورة	1953	1954	1955	نسبة الإناث
أقل من سنة	16669	17421	17004	17031	13225	13679	13649	13518
من 1 إلى 4	3785	16554	14155	15253	13660	15014	12739	13804
من 5 إلى 9	1840	3876	2844	3502	3292	3429	2620	3114
من 10 إلى 14	4811	2038	1649	1842	1607	1621	1364	1531
من 15 إلى 19	6471	1565	1499	115	1499	1476	1323	1433

[1] أحمد توفيق المدني ، **هذه ...** ، مصدر سابق ، ص 134 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات ...** ، مرجع سابق ، ص 377 .

[3] نفسه ، ص 377 .

[4] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 493 .

من 20 إلى 24	1365	1600	1693	1647	1880	1878	1657	1805
من 25 إلى 29	2391	1234	1589	1393	1733	1771	1584	1696
من 30 إلى 39	3036	2386	2824	2534	2608	2647	2469	2575
من 40 إلى 49	3522	2993	3169	3066	2280	2280	2062	2207
من 50 إلى 59	3786	3477	3573	3524	2035	1978	1841	1951
من 60 إلى 69	3786	3790	3652	3743	2649	2556	2328	2511
من 70 فما فوق	490169	518202	507814	505413	394038	427132	391073	404081
المجموع	5932	62318	58873	60241	50446	52731	47619	50265

و حسب الأستاذ " أيتيان بييان بيرنارد " أنه هناك عوامل اجتماعية عديدة ساعدت كثيرا على انتشار مرض السل بالجزائر، و من هذه العوامل :

غياب التربية الصحيحة و انعدام الإرشادات و النصائح الوقائية جعلت من الجزائريين أجساد مهيأة لاستقبال هذا المرض . [1]

غياب الجهاز الطبي و ضعفه ، زيادة على ذلك عدم معرفة الجزائريين أنهم مصابون بهذا المرض الخطير، و بلغت نسبة هؤلاء أكثر من 35 % ، كذلك سوء التغذية الذي أدى إلى

[1] محمد قريشي ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة 1945-1954** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2001 ، تحت إشراف د. بن سلطان عمار ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2010 ، ص111 .

ظهور مرض السل وسط السكان الجزائريين، و يذكر الطبيب " **لومبير وسالس** " أنه في سنة 1945 إلى 1951 كان معدل الوفيات 14.9% في مدينة الجزائر بسبب هذا المرض الخطير من كل 10000 ساكن، و كانت نسبة الأوروبيين منها 5.7 شخص، و تجاوزت النسبة في أوساط الجزائريين ب 27.7 % شخص و بالتالي فإن نسبة الوفيات لدى السكان الجزائريين كانت أكثر بست مرات مما كان عليه في وسط الأوروبيين ، و هذا راجع إلى المنشئات الطبية و عمليات التلقيح التي كانت متأخرة بالنسبة للجزائريين . [1]

و من الأمراض الأخرى التي ظهرت أمراض العيون الفتاكة، فكانت في الجزائر تذهب كل سنة أبصار نحو ثمانين ألف من السكان الجزائريين ، و كانت توجد في الجزائر مصلحة واحدة أنشأت حديثة لعلاج العيون . [2]

و بقيت الأمراض الأخرى التي ظهرت في فترة 1945 إلى 1954 فهي موضحة في الجدول التالي : [3]

الأمراض / السنة	التيفوس	الحصبة	التيفود	حمى المستنقعات
1945	1115	1034	1956	151
1946	885	565	2451	3156
1947	506	533	1705	44
1948	206	422	1005	53
1949	99	314	930	5
1950	118	146	1030	3
1951	107	102	853	2
1952	86	86	891	2
1953	55	56	776	؟

[1] محمد قريشي ، مرجع سابق ، ص111 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه ...** ، مصدر سابق ، ص ص 112- 113 .

[3] محمد قريشي ، مرجع نفسه ، ص ص 112 . 113.

1954	29	67	546	؟

و يبين الجدول السابق خطورة، و حالة الجزائر و وضعها الصحي، و رغم هذه الوضعية الخطيرة فإن فرنسا لم تحاول علاج هذه الأمراض . [1]

2- الأجهزة الطبية و المستشفيات

إن التوزيع الجغرافي لعمال الصحة يعرف بحد ذاته عدم المساواة و حسب التقرير المعد للجنة العليا للسكان و الذي يقر أنه كان في بعض المناطق المحضوضة لها كثافة طبية تشابه الكثافة في فرنسا ، و بعض المناطق الأخرى كانت تعاني من عدم توفير الأجهزة الطبية مثل المناطق المعزولة كانت محرومة من كل إسعاف طبي، و هذا العامل الجغرافي المتحكم في السكان و الهياكل الطبية جعل صعوبة الوصول إلى علاج السكان الأهالي الجزائريين مما أدى إلى عدة إختلالات ، كما يوضح الجدول التالي المرضى الذين دخلوا المستشفى و حسب طبيعة المستشفيات : [2]

السنوات	مستشفيات (مرضى مدنيون)				
	مدنيون	عسكريون	إضافيون	أهالي	المجموع
1945	114904	11718	24358	3217	154197
1946	116756	9950	26204	4265	157175
1947	126779	4499	24208	4599	160085

و يتضح من خلال الجدول التالي أن نسبة الجزائريين قليلة جدا مقارنة مع الأوروبيين كما يدل على انتشار الأمراض بين الجزائريين و الأوروبيين . [3]

---

[1] محمد قريشي ، مرجع سابق ، ص 111 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 396 . 398 .

[3] نفسه ، ص 399 .

و بهذا فإن الجهاز الصحي بمعناه العصري معدوم تماما في الجزائر غداة 1 نوفمبر 1954 بالنسبة للجزائريين ، فعدد الأطباء قليل جدا في البوادي و الأرياف حيث لم يتعدى 600 مقابل 11.000.000 و ذلك باعتراف من الإدارة الاستعمارية ، وكان عدد المستشفيات لا يزيد على أربعة و عشرين مستشفى ، و هذه المستشفيات لخدمة الجالية الأوروبية و لا يزيد عدد أسرتها على ثمانية عشر ألف سرير 18.000 . [1]

و لم يكن يوجد للجزائريين المخبر اللازم للتحاليل و لا غرفة الإنعاش اللازمة و لا و سائل الإسناد اللازمة بل كانوا يتحكمون في طب الأعشاب ، [2] و مع العلم أن معظم الأهالي في الأرياف و في القرى كانوا يقومون بالتداوي بالطرق التقليدية مثل : استعمال الأعشاب باختلاف أنواعها و سائر الحبوب ، [3] و اللجوء في الكثير من الأحيان إلى الرقية الشرعية و مازال إلى حد الآن شعبنا يمارس التداوي بهذه الأعشاب . [4]

ثالثا : الهجرة

أ – أسباب هجرة الجزائريين

أدت أوضاع الشعب الجزائري من بطالة و انخفاض الأجور و الجوع الشديد و التجنيد الإجباري الذي قامت بها فرنسا منذ عشرات السنين و خاصة في الحرب العالمية الثانية ، فإن أغلبية الجزائريين قد عرفوا البلاد الفرنسية و اختلطوا بأهلها و درسوا حالتها و علموا أنهم يستطيعون أن يعملوا فيها و خاصة لقلة اليد العاملة الفرنسية ، و هكذا اضطر الجزائريين للهجرة كما اضطرت فرنسا لقبول العديد من الجزائريين في معاملها و مناجمها . [5]

بدأت الهجرة تتطور على السواحل الفرنسية حوالي سنة 1930 ، و كان المستعمر الأوربي يعارض هجرة الجزائريين و لكنها بدأت في مطلع القرن العشرين في فترة انعقاد المؤتمر

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات ...** ، مرجع سابق، ص 377 .

[2] محمد شريف عباس ، **من وحي نوفمبر**، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص 65 .

[3] أنظر الملحق رقم 12 .

[4] العربي الزبيري ، **تاريخ ...** ، مرجع سابق ، ص 27 .

[5] توفيق المدني ، **هذه ...** ، مصدر سابق ، ص 135 .

الاستعماري في مرسيليا سنة 1906 ، و كانت بسبب الظروف الاجتماعية التي تعرض لها الشعب الجزائري من أمراض و قلة العمل و تطور البطالة . [1]

و كانت من بين أسباب و دوافع هجرة الجزائريين سياسة الشدة التي سلكها المستوطنون التي أرغمت الجزائريين إلى الانتقال إلى الجبال و الدفاع عن حقوقهم أو الانتقال إلى أماكن أخرى بحثا عن العيش و هذه الحقيقة التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة ، و في المقابل كان الفرنسيين يتمتعون بجميع النفوذ ، [2] فالهجرة تحركها أسباب موضوعية وهي الرغبة في إشباع الحاجة و البحث عن الأمن و الاستقرار و تمثلت أسباب الهجرة الجزائرية فيما يلي :

. العنف الأوربي و سياسة القسوة على الأهالي : حيث أنه بعد السيطرة على المناطق الجزائرية اتخذ الجيش الفرنسي من العنف و القسوة على الجزائريين سيلا للسيطرة عليها و على خيراتها و ثرواتها ، حيث تمت مصادرة أراضي الجزائريين و تمكين المستوطنين من استيلاء عليها ، و بهذا كانت سياسة العنف و القسوة التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري دفعت إلى هجرة الجزائريين . [3]

. محاربة الدين الإسلامي : قامت السلطات الاستعمارية بإهانة القضاء الاستعماري ، و شددت الحصار عليه و قامت بوضع قضاء يخالف الشريعة الإسلامية و ألغت المحاكم الشرعية الإسلامية و أجازت قضاء المسيحيين و اليهود ، و حاربت الدين الإسلامي و الهوية الجزائرية و الأوقاف الإسلامية و قامت بطرد علماء الدين و الفقهاء و الأئمة و معلمي القرآن الكريم ، وهدمت أغلب المساجد و قامت بتحويلها إلى كنائس ، كما قامت بمحاربة الثقافة العربية و منع التعليم ، و منعت العلماء الأحرار من الوعظ و الإرشاد التربوي و التدريسي و كذلك الديني . [4]

---

[1] مسعودة يحياوي ، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين** ، تر: محمد المعراجي ، مج 1 ، دار هومة ،الجزائر ، 2010 ، ص 197 .

[2] عمار بوحوش ، **عمال ...** ، مرجع سابق ، ص 50 . 52 .

[3] محمد يعيش ، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية 1930 . 1962** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 37 . 42 .

[4] يحي بوعزيز ، **موضوعات ...** ، مرجع سابق ، ص 374 . 376 .

. وضع قوانين تعسفية للأهالي الجزائريين و بما فيها التجنيد الإجباري للجزائريين و هذا القانون لاستفادة من الطاقات البشرية لصالح المستوطنين الأوروبيين ، و كان الهدف من هذه السياسة التخفيض من القوة العسكرية في الجزائر ، [1] و خاصة في مطلع القرن العشريين كانت تشهد تنافس بين الدول الأوربية و بهذا زادت فرنسا من مطالبة بتجنيد الجزائريين لصالحها ، و قد أثار هذا القرار من طرف الشعب الجزائري و خاصة الشباب مما أدى إلى زيادة في المصالح الإدارة الاستعمارية تزايدا على طلب جوازات السفر ، [2] و أثناء الحرب العالمية الثانية أدت إلى إلغاء نظام الهجرة الحر ، حيث جرى إصلاح لأي شخص يدخل الدولة عن طريق الرقابة العسكرية . [3]

ب – هجرة الجزائريين نحو فرنسا

بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الهجرة الجزائرية على لم تعرفه من قبل ، و يوضح الجدول التالي الذي يبين أعداد المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا : [4]

السنة	عدد المهاجرين
1946	35.000
1948	80.000
1951	142.000
1954	165.000

و قد دفع الاكتظاظ الريفي و البطالة و الفراغ لدى العمال الجزائريين و الخماسين و بدون عمل دفعتهم إلى الهجرة نحو فرنسا ، و ذلك لتلبية الاحتياجات المتزايدة لعائلاتهم و أقاربهم ، و بلغت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 30 % من رجال و شباب يعيشون عزابا و رغم

---

[1] نادية طرشون و آخرون ، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء العربي أثناء الاحتلال** ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 149 . 150 .

[2] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 45 . 46 .

[3] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 356 .

[4] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 863 .

أنهم متزوجون و لهم عائلات ، إلا أنه بعد ذلك بدأت هجرة الأسر الجزائرية نحو فرنسا و كان عددها يقارب 5.000 في سنة 1953 بلغ عدد الأطفال نحو 1500 طفل ، و كان المهاجرين الجزائريين ينحدرون في معظمهم إلى سكان الريف بنسبة 80% . [1]

بالإضافة إلى هجرة العمال كانت هناك أيضا هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا ، حيث أن هذه الأخيرة لم تكن تندرج ضمن سياسة تعليمية مقصودة بل كانت بسبب إدراك العديد من الفئات الاجتماعية ، و كذلك أيضا تكوين نخبة علمية جزائرية في إطار المطالبة بالاستقلال الوطني . [2]

إن التوزيع الجغرافي للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا تفوقت بها منطقة القبائل ، و كانت إحصائيات سنوات 1937 . 1938 . 1947 تؤكد بأن القبائل هي أكبر نسبة مقارنة مع المناطق الأخرى في الجزائر، حيث أن المهاجرين الجزائريين تمركزوا في المناطق الصناعية في فرنسا ، و هي خمسة عملات التي تلعب دور الجذب الكثيف ب 62.4 % من مجموع المهاجرين الجزائريين وهي كالتالي : نهر السين في الشمال مع منطقة ليل روبي . تورك وانق . منطقة الموزيل . و منطقة الرون . منطقة بونس دورون . [3]

ج – الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى

إن الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى تعود إلى فئتين بارزتين و هما :

1 . فئة دخلت المغرب قبل الاستعمار الفرنسي ، و هي التي فرت من الجزائر بسبب التمردات التي كانت ضد السلطة العثمانية ، و هذه الفئة استقرت بالمغرب الأقصى و بالخصوص في منطقة فاس ، حيث اندمجوا مع فئات السكان الأصليين . [4]

2 . الهجرة الثانية كانت بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر، و التي فرضها الاستعمار الفرنسي على السكان نتيجة أعمال المقاومة ضد المستعمر ، و التي تسمى بالمنفى ، و الهجرات

---

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 863 . 865 .

[2] كمال كاتب ، مرجع سابق ، ص 359 .

[3] نفسه ، ص ص 360 . 361 .

[4] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 30 .

الأخرى التي كانت بسبب شدة القمع و الأعمال الوحشية التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ، و جاءت بشكل خاص من الغرب الجزائري و تحديدا من ناحية تلمسان و معسكر و ندرومة.[1]

ومن المدن المغربية التي كانت أكثر استقطابا للمهاجرين الجزائريين و هي : وجدة . فاس طنجة . الرباط . سلا ، [2] و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي : [3]

المدينة	العدد	المدينة	العدد	المدينة	العدد
وجدة	4594	وزان	82	سلا	45
الدار البيضاء	745	تازة	682	القنيطرة	145
فضالة	26	صفرو	21	مراكش	371
سطات	86	مكناس	467	أغادير	22
فاس	673	الرباط	266	الصويرة	16
الجديدة	77	أزمور	23	آسفى	52

و يتبين من خلال الجدول أن مناطق توافد الجزائريين في المناطق الكبرى (فاس . وجدة . مكناس . الدار البيضاء...)، و هذا لتوفر هذه المناطق على الإمكانيات الاجتماعية و المهنية من تعليم و العمل و النشاطات الاقتصادية التي تضمن لهم العيش السعيد . [4]

و تزايد هجرة الجزائريين إلى المغرب الأقصى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بشكل كبير، و يتضح ذلك من خلال مقارنة بين إحصاء 1936 و 1952 في الجدول التالي : [5]

المنطقة	إحصاء 1936	إحصاء 1952	النسبة % لسنة 1952
وجدة	4594	18950	61.4

[1] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 31 .

[2] نادية طرشون و آخرون ، مرجع سابق ، ص 266 .

[3] محمد يعيش ، مرجع نفسه ، ص 128 .

[4] نفسه ، ص 128 .

[5] نفسه ، ص ص 129 . 130 .

الدار البيضاء	745	600	08.40
فاس	673	5470	13.09
مكناس	467	5200	07.6
الرباط	266	2000	06.3
مراكش	371	1150	02.5
أغادير	22	1000	00.3
المجموع	8393	38770	

و الملاحظ من خلال جدول السابق تزايد كبير في عدد المهاجرين الجزائريين حيث وصل أكثر من 30 ألف نسمة خلال ستة عشرة سنة فقط ، و كما يتبين أن الدار البيضاء في المرتبة الثالثة في سنة 1952 مقارنة مع سنة 1936 التي كانت في المرتبة الثانية ، و ذلك بسبب أن الدار البيضاء سيطر عليها المعمرون الفرنسيون ، و مدينة فاس كانت منطقة استقبال المهاجرين الجزائريين ، و ذلك بحكم الروابط التاريخية و العلمية بين البلدين ، و بذلك كان المغرب الأقصى منطقة استقبال المهاجرين الجزائريين الفارين من سياسات التي استعملتها الإدارة الاستعمارية من تفقير و تعذيب و تجهيل و كذلك التشريد و التجويع . [1]

د – هجرة الجزائريين نحو تونس

تعود الهجرة الجزائرية إلى تونس إلى عهود ما قبل الاحتلال الفرنسي حيث ارتفع عدد المهاجرين بعد سنة 1830 إذ أدى الاحتلال الفرنسي إلى هجرة العديد من الجزائريين نحو تونس ، و رغم تطور هجرة الجزائريين إلى تونس قامت السلطات الاستعمارية بعدة إجراءات للحد منها ، و من هذه الإجراءات تطبيق قانون الحجز العقاري الذي سنه الجنرال " **بيجو** " 1845 ، الذي يتضمن الإستلاء على جميع العقارات لكل شخص يتغيب عن قريته أكثر من ثلاثة أشهر . [2]

[1] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 130 . 131 .

[2] نادية طرشون و آخرون ، مرجع سابق ، ص 259 .

و كانت عملية الانتقال من الجزائر إلى تونس من خلال عدة مناطق و خاصة الشريط الحدودي الشرقي سواء عنابه . الطارف . سوق هراس . تبسة . و في حدودي وادي سوف ، حيث استقر المهاجرين في المناطق المحايذية بتونس من بنزرت . الكاف . القصرين . قفصة . توزر، و بهذه المناطق تحسنت أوضاع الجزائريين خاصة من الناحية المادية ، و ذلك لاشتغالهم في عدة ميادين اقتصادية ، و من بين النشاطات الاقتصادية التي مارسها المهاجرين الجزائريين :

. الفلاحة : حيث أنه كان من أبرز ما عمل و قام به المهاجرين الجزائريين ، و ذلك لأنه يستقطب عددا كبيرا من اليد العاملة . [1]

. أيضا تربية الماشية و كان من بين القطاعات و النشاطات ذات الأهمية البالغة ، رغم عدم استقراره وذلك لأنه مرتبط بالظروف المناخية . [2]

. الأشغال العامة : حيث مارس العديد من الجزائريين أشغال البناء ، و هذا كونهم يعرفون هذا النشاط ، و لعب الجزائريين دورا كبيرا في فن العمارة بتونس ، كما مارسوا أعمال أخرى مثل شق الطرقات و بناء الجسور، و بهذا استقبلت تونس العديد من المهاجرين الجزائريين و استقروا بها ، كذلك قام الجزائريين بتطوير العديد من المرافق مثل فن العمارة ... الخ [3]

و بهذا كان الاضطهاد السياسي و الاقتصادي و كذلك الثقافي من الأسباب التي ساهمت في الهجرة الجزائرية ، بالإضافة إلى الحالة الاجتماعية التي تعرض لها الشعب الجزائري من المجاعة و الأوبئة و ارتفاع الضرائب على الأهالي و الضغوطات الجهنمية التي مارستها السلطات الاستعمارية و ذلك لأنهم كانوا يتفننون في تعذيب المسلمين الجزائريين بعدة قوانين مثل قانون الأهالي . قانون التجنيد الإجباري ، و هذا ما دفع الجزائريين إلى الهجرة . [4]

---

[1] صالح لعسول ، **اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956 . 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، 2008 ، تحت إشراف ، يوسف لمناصرية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، ص 63 . 68 .

[2] نفسه ، ص 67 .

[3] نفسه ، ص 68 .

[4] عمار بوحوش ، **التاريخ ...** ، مرجع سابق ، ص 208 . 211 .

خاتمة

و في الأخير نستخلص من هذه الدراسة التي تناولت موضوع الوضع الاجتماعي في الجزائر في فترة 1945 – 1954 مجموعة من النتائج و هي كالتالي :

فشل السياسة الاستعمارية في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية ، و هو ما يعكس مطالب الوطنين الملحة حول المساواة في الحقوق و إلغاء القوانين الاستثنائية ، لكن لم تجد آذانا صاغية في البرلمان الفرنسي و لذلك كان الوضع السياسي في الجزائر متأزما .

تجسد الوضع الاقتصادي في التدهور و ذلك بسبب أساليب الإدارة الاستعمارية التي عملت على زيادة عائداتها الفلاحية المتمثلة في تشجيع و تطوير الفلاحة الاستعمارية .

كان حال الصناعة في الجزائر حالها حال الزراعة و ذلك لأنها بعد الغزو الاستعماري أهملت الصناعة لتخصص البلاد الجزائرية في تصدير المواد الأولية، حيث اختفت الصناعة التقليدية التي كانت قبل الغزو الاستعماري مزدهرة.

فلقد عان الشعب الجزائري معاناة كبيرة و خاصة من الناحية الاجتماعية و هذا من خلال السياسة الاستعمارية التي قامت بفرض الضرائب الباهظة على الجزائريين ، كما تملكوا جميع الصلاحيات الاجتماعية مثل الصحة حيث لا يوجد مستشفيات تستقبل الجزائريين ، كما قاموا بفرض القوانين التعسفية مثل قانون التجنيد الإجباري الذي كان الهدف منه هو إبعاد الجزائريين و كان من نتائجه الهجرة التي تزيد بشكل كبير بين صفوف الجزائريين .

ساهم الاستعمار الفرنسي بسبب سياسته الاستعمارية في دخول أجناس أوروبية كونت لها امتيازات زراعية و صناعية على حساب السكان الأصلين ، و كذلك ظهور أجناس أخرى في الجزائر مثل اليهود و المالطيين ..

تميزت العلاقات الاجتماعية بين سكان الجزائر بالتمييز العنصري بين السكان و في جميع الميادين الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى في السلطة و المناصب السياسية حيث تم إحلال جميع القوانين الإسلامية و حل محلها القوانين الفرنسية و العمل بها .

كانت الظروف الاجتماعية للشعب الجزائري من 1945 إلى 1954 سيئة للغاية و من بينها :

– حالة التعليم التي كانت سيئة هي الأخرى ، و هذا بسبب السياسية الاستعمارية التي حاربت الثقافة العربية الإسلامية كما حاربت تعليم الأبناء الجزائريين و ذلك لكي يعم الجهل عليهم ، و هكذا غرست الأمية في جذور الشعب الجزائري و ذلك بتعطيل عدد كبير من المدارس و المعاهد ، مما نتج عليه تشريد أبناء الجزائر و انتشار الجهل بين صفوف الجزائريين.

ساهمت جمعية العلماء المسلمين في محاربة الجهل و الأمية التي عمدت الإدارة الاستعمارية في غرسها بين صفوف الجزائريين، حيث أسست المدارس الابتدائية و كذلك الثانوية، كما ساهمت بإحداث مكاتب حرة للتعليم في المساجد و الزوايا التي تعطي الدروس و المحاضرات في الوعظ و الإرشاد و كذلك تعليم القرآن الكريم.

– أما ميدان العمل فقد انتشرت ظاهرة البطالة بكثرة و ذلك بسبب غياب فرص العمل ، حيث سيطرة الإدارة الاستعمارية على جميع أراضي الجزائريين ، و قامت بفرض الضرائب الباهظة التي كان ينتفع بها الأوروبيين ، و كان من نتائج هذه الأساليب الاستعمارية هجرة العمال الجزائريين إلى الخارج و ذلك للبحث عن مناصب العمل لتوفير لقمة العيش لعائلاتهم و أقاربهم .

– سكن الجزائريين الأحياء القزديرية و الأكواخ المتسخة التي لا تصلح للسكن ، و في المقابل سكن الأوروبيين الفيلات و العمارات الجميلة ، حيث سمحت وضعية الجزائريين بانتشار الأمراض المزمنة و الفتاكة إضافة إلى غياب الطب و الأدوية أدى إلى ارتفاع عدد الوفيات بسبب الفقر و الحرمان و عدم العناية .

يتبين من خلال دراستي المتواضعة أهم الفوارق الاجتماعية التي أدت إلى ظهور ظاهرة الهجرة الجزائرية التي كانت بسبب الأساليب الاستعمارية و سياسة القسوة على الأهالي الجزائريين ، حيث تطورت الهجرة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية فكانت نحو أوروبا و كذلك المغرب العربي و المشرق بحثا عن فرص العمل .

الملاحق

1- ملحق الوثائق

الملحق رقم (01)

أهم النوادي و الجمعيات الثقافية في الجزائر[1]

اسم النادي أو الجمعية	تاريخ التأسيس	المقر
نادي الترقي من أهم النوادي المعروفة في الجزائر، اتخذته جمعية العلماء التي تأسست فيه مقر لنشاطها	1927	قسنطينة
نادي الإصلاح كان مقره في شارع إدمون روسطان ، حاضر فيه العقبي و هلل بتأسيسه الشاعر محمد العيد	1934	الجزائر
نادي السعادة أسسه حمزة بوكوشة ، نادي ثقافي إصلاحي		دلس
نادي السلام حاضر فيه ابن باديس سنة 1934 و العقبي سنة 1937، نادي ثقافي إصلاحي	1933	تيزي وزو
نادي الإخاء نادي ثقافي إصلاحي	1935	بوسعادة
نادي المولودية حلته الإدارة الاستعمارية في 1937	1932	المدية
نادي الشبيبة الإسلامية حل محل النادي السابق	1934	المدية

[1] خيثر عبد النور و آخرون ، مرجع سابق ، ص 143 ــ 145 .

نادي النهضة إصلاحي ثم فلت من أيدي الإصلاحيين سيطر عليه الشيوعيون المنتخبون بعد بضع سنوات من تأسيسه .	1932	البليدة
نادي التقدم نادي ثقافي إصلاحي جاء تعويضا للنادي السابق	1935	البليدة
جمعية الشبيبة الإسلامية من مهامها المحافظة على التربية الإسلامية للشبيبة الجزائرية	1937	البليدة
نادي بوفاريك نادي ثقافي إصلاحي	1933	بوفاريك
نادي الإتحاد نادي ثقافي إصلاحي	1936	مليانة
نادي الإصلاح نادي ثقافي إصلاحي	1935	الشلف
نادي الإخوة نادي ثقافي إصلاحي	1936	شرشال
نادي السلامة مقر اجتماعات شعبية لجمعية العلماء و الكشافة	1936	تنس
نادي الإصلاح حاضر فيه الشيخ ابن باديس	1933	باتنة
الجمعية الإسلامية أصلا جمعية للنزهة و التعليم ، مقرها في المسجد الجامع	1937	باتنة
جمعية إعانة الفقراء كان يسيرها كل من الدكتور سعدان و الشيخ محمد خير الدين	1936	بسكرة

نادي الشباب مقره اجتماع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين	1936	بسكرة
فرع الكشافة الجزائرية كان يشرف عليه العلماء و يتساعدان معا	1936	بسكرة
فرع الشبيبة الإسلامية يشرف عليه العلماء المسلمين بالجزائر	1936	بسكرة
الجمعية الإسلامية هي أصلا جمعية للتربية و التعليم	1934	بسكرة
نادي الشباب مواليا لحزب الشعب الجزائري علنا	1937	قنزات
الشبيبة الرياضية الجيجلية متعاطفة مع الجمعية سرا و علانية	1936	جيجل
جمعية المسلمين	1936	جيجل
جمعية الإصلاح	1930	بجاية
جمعية الإصلاح جمعية أنشأها تلاميذ المدارس العربية الحرة	1937	بجاية
الشباب الفني جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء علنا	1937	بجاية
جمعية الإتحاد جمعية للتربية و التهذيب	1937	فناي (سيدي عيش)
ودادية بني وغليس	1937	بني وغليس
نادي الأمل	1936	سكيكدة
الأوتار الجزائرية جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء علنا	1937	تبسة

نادي الشبان المسلمين أشرف عليه الشيخ العربي التبسي	1930	تبسة
نادي التهذيب محل اجتماعات و تنسيق شعبة العلماء	1937	أم البواقي
نادي الثقافة الإسلامية	1936	واد زناتي
جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية متعاطفة سرا و علنا مع جميع العلماء	1937	ميلية
نادي الأخوة	1933	عين مليلة
الجمعية الإسلامية تهتم بالتربية و التعليم	1934	عين مليلة
الجمعية الإسلامية نشاطها ديني إصلاحي	1937	عين مليلة
فرع كشافة الرجاء علاقة وطيدة مع العلماء	1936	قسنطينة
النادي الإسلامي أشرف عليه، و سيره الشيخ مبارك الميلي	1935	ميلة
يحي الشباب	1934	ميلة
الجمعية الإسلامية تهتم بالتربية و التعليم أساسا	1936	ميلة
الجمعية الدينية	1936	واد سقين
نادي الشباب الإسلامي	1934	سوق أهراس
جمعية العندليب جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء	1931	قالمة

نادي الترقي يخصص دروس بالعربية للمنخرطين فيه و غيرهم	1936	قالمة
نادي الشبيبة الإسلامية	1936	قالمة
نادي الإرشاد يرأسه فرحات عباس دروس وعظ و إرشاد كل مساء	1935	قالمة
نادي الثقافة الإسلامية	1932	سطيف
نادي الإتحاد العروسية توجد به مكتبة على جانب كبير من الأهمية	1936	العلمة
نادي الإصلاح	1937	العروسية
جمعية مزهر البوني جمعية ثقافية اهتمت أيضا بالتعليم و التربية	1931	برج بوعريريج
الجمعية الإسلامية (الاعتدال) جمعية ذو ميول سياسية تلتقي مع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين	1935	عنابة
نادي السعادة منذ استقراره في تلمسان كان الإبراهيمي من أهم منشطيه		عنابة
نادي الرجاء ذو ميول وطنية		تلمسان
الجمعية الإسلامية جمعية التربية و التعليم، كان يرأسها السيد طالب عبد السلام	1937	تلمسان

نادي الفلاح مقر اجتماعات الإصلاحيين و الوطنيين على السواء	1938	وهران
نادي التحدي نصف ميوله ثقافي ثم إصلاحي ثم جمع بين الثقافي و الإصلاح و السياسة	1937	بني صاف
نادي الأدب أول رئيس له هو الشيخ الحاج عيسى بوبكر	1937	الأغواط
نادي الإصلاح كان يشرف عليه الشيب وبكر صالح قاسم		غرداية
نادي الأدب أول رئيس له هو الشيخ الحاج عيسى بوبكر	1937	الأغواط
نادي الحياة مؤسسه الشيخ بيوض	1935	القرارة
جمعية الحياة تابع لنادي الحياة		القرارة

2- ملحق المنحنيات البيانية

الملحق رقم (02)

المنحنى الديمغرافي المقارن لسكان الجزائر [1]

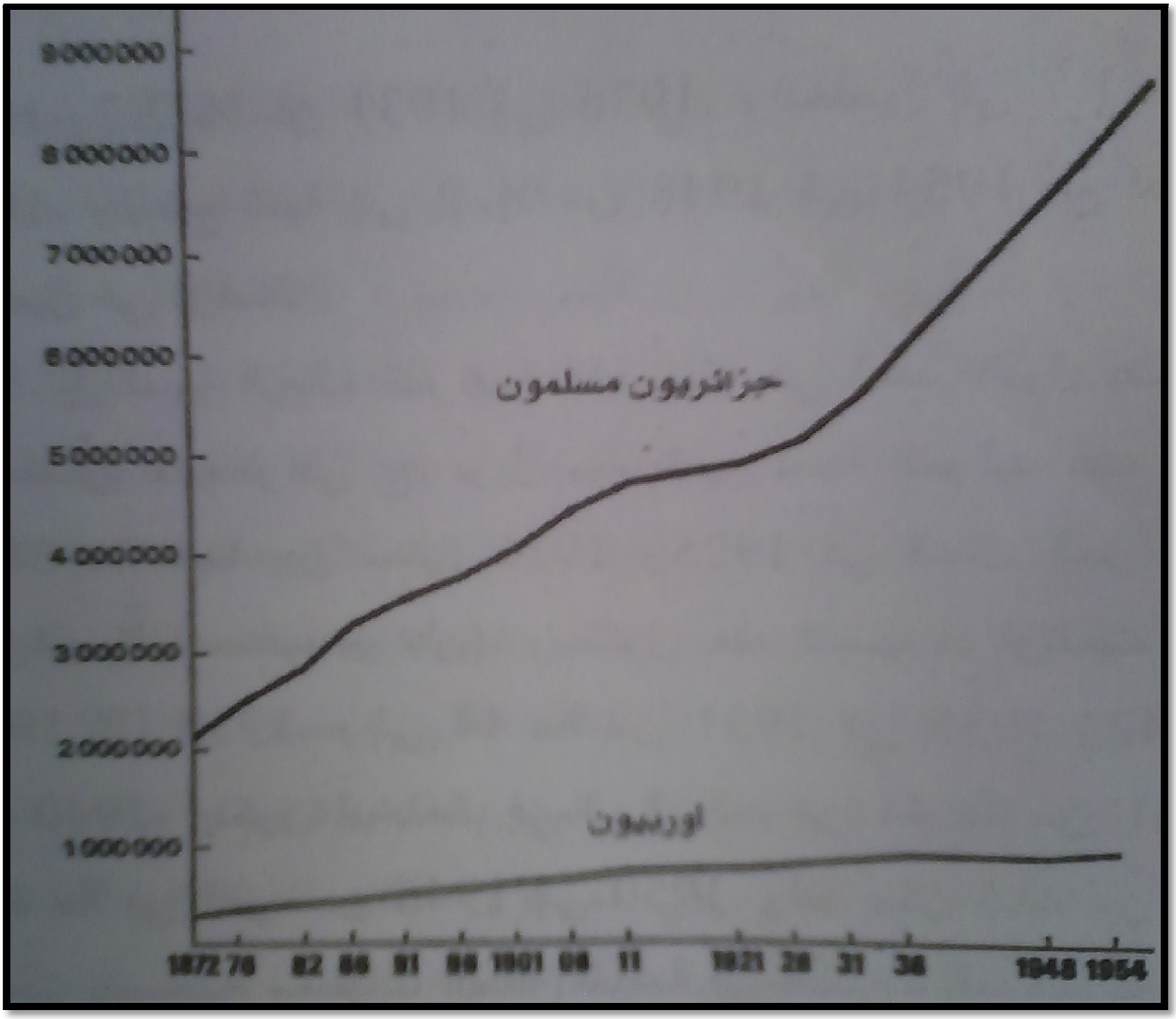

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 766 .

الملحق رقم (03)

تطور عدد السكان الفرنسيين و الأجانب [1]

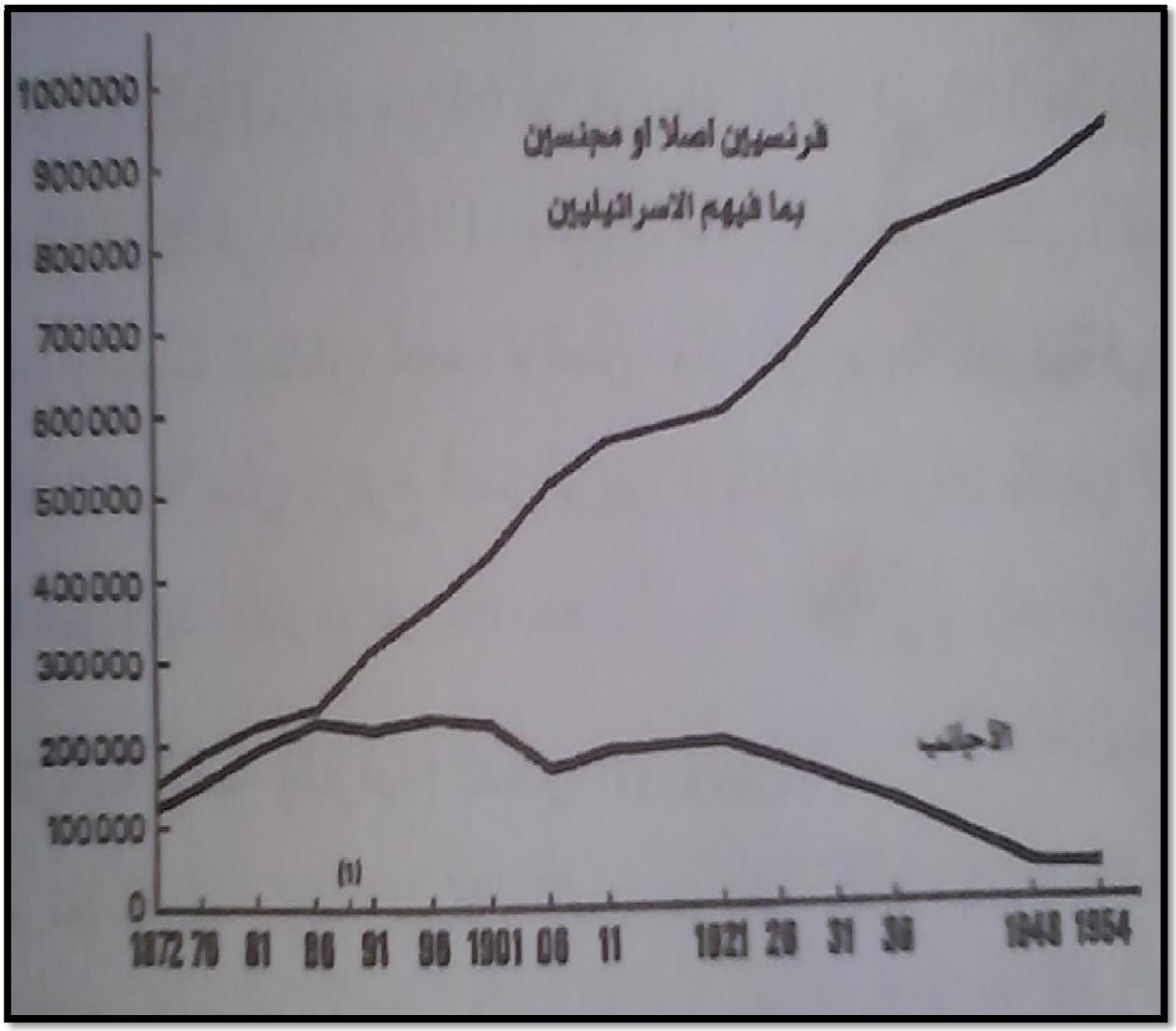

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 776 .

الملحق رقم (04)

حركة العمال الجزائريين [1]

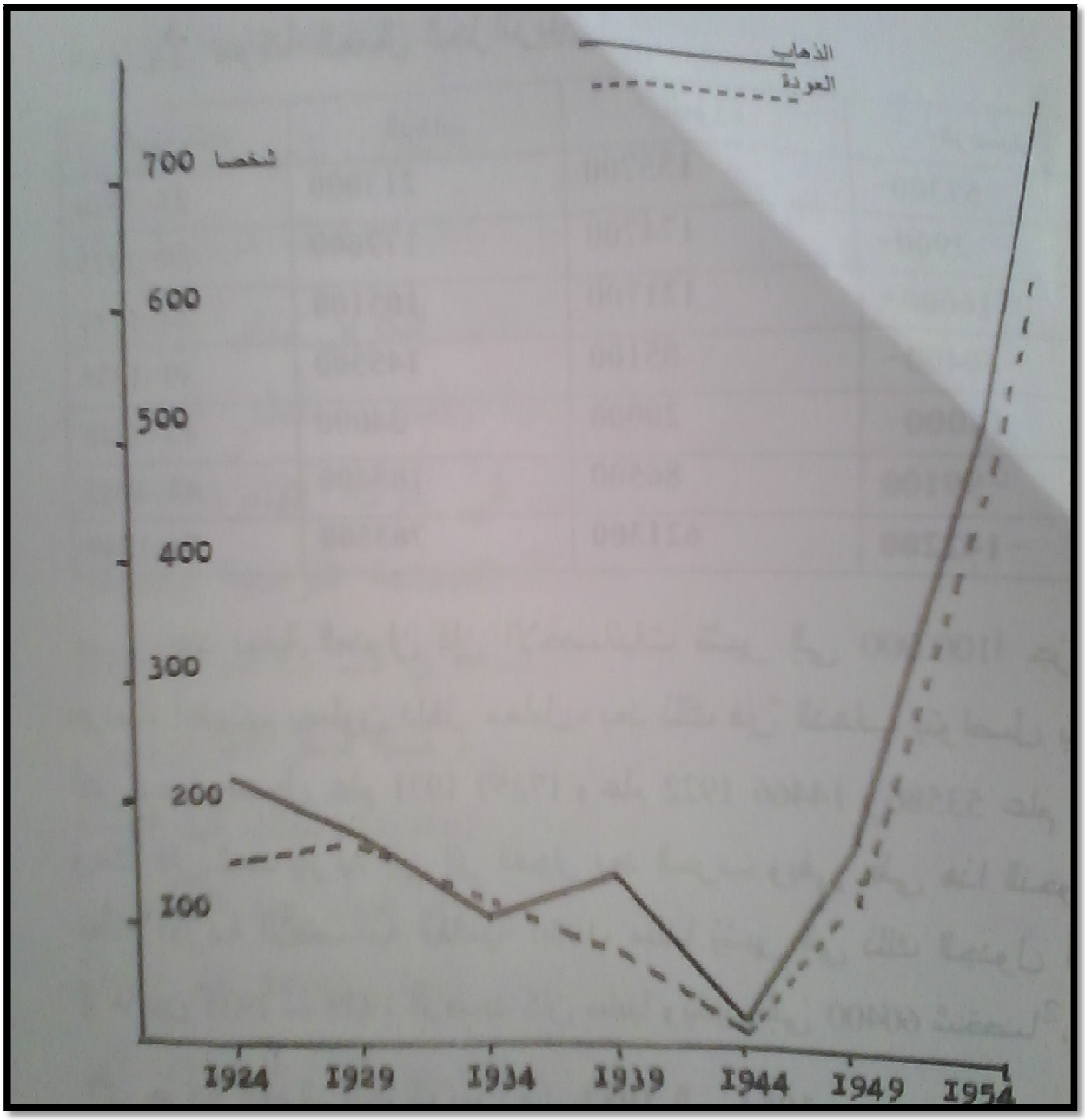

[1] جيلالي صاري ، **تجريد...**، مرجع سابق ، ص 186 .

3- ملحق الصور

الملحق رقم (05)

المدرسة القرآنية [1]

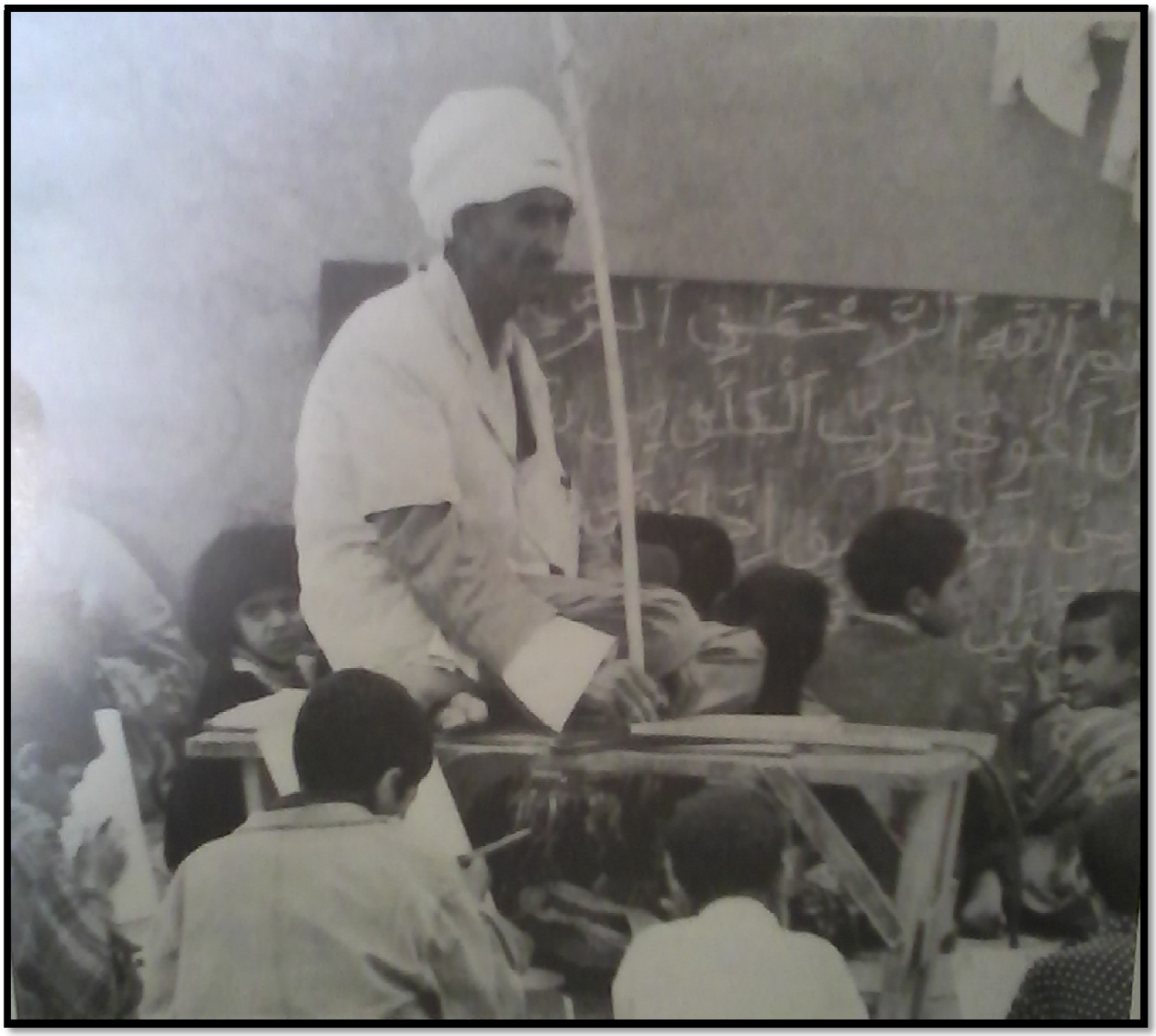

[1] رابح خدوسي ، **1000 صورة و صورة من أيام الثورة1954 – 1962** ، دار الحضارة ، بئر التوتة ، الجزائر ، 2007، ، ص 50 .

الملحق (06)

الزراعة المكثفة للكروم في الجزائر [1]

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 821 .

الملحق رقم (07)

جني البطاطا [1]

[1] شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق ، ص 822 .

الملحق رقم (08)

التشرد ... اتجاهنا ... [1]

[1] رابح خدوسي ، مرجع سابق ص 30 .

الملحق رقم (09)

البيت الذي يحضن الأسرة الجزائرية [1]

[1] رابح خدوسي ، مرجع سابق ، ص 28 .

الملحق رقم (10)

ديار السعادة للأوروبيين [1]

[1] رابح خدوسي ، مرجع سابق ، ص 85 .

الملحق رقم (11)

الأمهات الجزائريات يحملن أطفالهن في انتظار العلاج [1]

[1] رابح خدوسي ، مرجع سابق ، ص 97 .

الملحق رقم (12)

الطب البديل..التداوي بالأعشاب [1]

[1] رابح خدوسي ، مرجع سابق ، ص 71 .

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم ، سورة النحل ، الأيات ، 5 – 8 .

أولا : الكتب باللغة العربية

– آجيرون روبير (شارل) ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954** ، ترجمة : جمال فاطمي و آخرون ، المجلد 2 ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2008 .

– إسماعيل (أحمد سميح حسين) ، **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919 ــ 1962**، دار الكتاب العربي ، القبة ، الجزائر ، 1988 .

– الأشرف (مصطفى) ، **الجزائر الأمة و المجتمع**، ترجمة : حنفي بن عيسى ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .

– الزبيري (محمد العربي) ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، شركة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1972 .

– الزبيري (محمد العربي) ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 .

– الزبيري (محمد العربي) ، **المؤامرة الكبرى أو إجهاض الثورة**، وحدة الخميسي للطباعة ، الجزائر، 1919 .

– الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، الجزء الأول ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .

– الفرحي (بشير) ، **صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية**، العالمية للطباعة ، الجزائر ، 2010 .

– المدني (أحمد توفيق) ، **جغرافية القطر الجزائري**، مطبعة الشرقية ، الجزائر ، 1948 .

– المدني (أحمد توفيق) ، **كتاب الجزائر**، مطبعة الشرقية ، الجزائر ، 1350 ه .

- المدني (أحمد توفيق) ، **هذه هي الجزائر**، الملتزمة ، القاهرة ، مصر ، 2001 .

- الميلي (محمد) ، **ابن باديس و العروبة الجزائرية** ، دار الجزائر ، الجزائر ، 2007 .

- الميلي (محمد) ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، الجزء الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989.

- آيت (أحمد حسين) ، **روح الاستقلال**، ترجمة : سعيد جعفر ، منشورات برزخ ، لندن ، 2002 .

- بجاوي (محمد صالح) ، **متعاونون و مجندون في الجيش الفرنسي 1830 ــ 1918**، دار القصبة ، الجزائر، 2009 .

- بريستر (إيفه) ، **في الجزائر يتكلم السلاح** ، ترجمة : عبد الله ف. كحيل ، دار نورشاد ، الجزائر ، 2012 .

- بزيان (سعدي) ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة، الجزائر، 1998 .

- بلعباس (محمد) ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

- بن خدة (بن يوسف) ، **جذور 1 نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود،الطبعة الثانية، دار الشاطية للنشر، المحمدية، الجزائر، 2012 .

- بن خليفة (عبد الوهاب) ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير، باب الزوار، الجزائر، 2013 .

- بن داهة (عدة) ، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ــ 1962**، الجزء الثاني ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .

- بوحوش (عمار) ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997.

- بوحوش (عمار) ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، دراسة تحليلية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 .

- بوزاهر حسين ، **العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830 ــ 1962**، ترجمة : عبد المجيد بوجلة ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر، 2011 .

- بوصفصاف (عبد الكريم) ، **جمعية العلماء الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، الطبعة الثانية ، دار الهدى ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009.

- بوعزيز (يحي) ، **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2009 .

- بوعزيز (يحي) ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

- بوعزيز (يحي) ، **موضوعات و قضايا العرب من تاريخ الجزائر و العرب**، الجزء الثاني ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2009 .

- تركي (رابح) ، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية الجزائرية 1931 ــ 1956**، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

- جويبة (عبد الكامل) ، **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946 ــ 1954**، دار الواحة ، الجزائر ، 2013 .

- جيلالي (يحي) ، **السياسة الفرنسية في الجزائر** ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1959 .

- حدادن (زهير) ، **الصحافة الإسلامية الجزائرية بداينها إلي سنة 1830** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

- حربي (محمد) ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، موفم للنشر، الجزائر، 2007 .

- حلوش (عبد القادر) ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، شركة دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2013 .

- خدوسي (رابح) ، **1000 صورة و صورة من أيام الثورة1954 – 1962**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2007 .

- خليفي (عبد القادر) ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010.

- خيثر (عبد النور)و آخرون ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية** ، منشورات المركز الوطني ، الجزائر ، 2006 .

- زبيري (سيف الإسلام) ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، الجزء الرابع ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985 .

- زبيري (سيف الإسلام) ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ،الجزء الثالث ، الشركة الوطنية الجزائرية، 1982 .

- زبيري(سيف الإسلام) ، **سجل الاستعمار في الجزائر** ، المؤسسة الجزائرية ، الجزائر ، 1988 .

- سالم (محمد بهى الدين) ، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير** ، دار الشروق ، القاهرة ، 1968 .

- سعد الله (أبو قاسم) ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، الجزء الثاني ، الثالث ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

- سعد الله (فوزي) ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، دون تاريخ النشر .

- سعيدوني (ناصر الدين) ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

- سماتي (محفوظ) ، **الأمة الجزائرية، نشأتها و تطورها** ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، عبد العزيز بوشعيب ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2008.

- صاري (جيلالي) ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم** ، ترجمة : فوزية عباد ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2010 .

- صديق (محمد صالح) ، **الجزائر بلد التحدي و الصمود** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 . ص ص 580 ــ 581 .

- صيد (عبد الحليم) ، **الزوايا في الجزائر** ، دار الهدى ، الجزائر ، 1988 .

- طرشون (نادية) و آخرون ، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، دار هومة، بوزريعة ، الجزائر، 2007 .

- طلاس(مصطفى) ، لعسيلي(بسام) ، **الثورة الجزائرية** ، دار طلاس ، دمشق ، 1984 .

- عاشور (أحمد) ، **صفحات تاريخية خالدة** ، المؤسسة العامة للثقافة ، دون مكان النشر، 2009 .

- عباس (فرحات)، **الشباب الجزائري**، ترجمة: أحمد منور، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2007 .

- عباس محمد (الشريف) ، **من وحي نوفمبر** ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 .

- عثماني (مسعود) ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013.

- غليسي (جوان) ، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة : عبد الرحمن صدقي أبو طالب ، دار المصرية ، القاهرة ، دون تاريخ النشر .

- فافرود أنري (شارل)، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة: عبد الرحمن كابوية ، سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010 .

- فضلاء محمد (الحسين) ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي بالجزائر** ، الجزءالأول ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر 1999 .

- قداش (محفوظ) و صاري (الجيلالي) ، **الجزائر صمود و مقاومة 1830 ــ 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، 2012 .

- قنان (جمال) ، **التعليم الأهلي في الجزائر 1830 ــ 1954** ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر، 2007 .

- قنان (جمال) ، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار** ، المجلد السادس ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009 .

- قينة (عمر) ، **المشكلة الثقافية في الجزائر** ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، 2000 .

- كاتب (كمال) ، **أوربيون " أهالي " و يهود بالجزائر 1830 ــ 1962** ، ترجمة : رمضان الزيدي ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر، 2011 .

- لعسيلي (بسام) ، **أيام جزائرية خالدة** ، دار النفائس ، بيروت ، 1964 .

- لونيسي (رابح) ، **محمد البشير الإبراهيمي** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011.

- مصمودي (فوزي) ، **تاريخ الصحافة و الصحفين في بسكرة و إقليمها** ، دار الهدى ، بسكرة ، الجزائر ، 2006 .

- معوشي (أمال) ، **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي 1830 ــ 1870** ، الجزائر ، 2013 .

- مقلاتي (عبد الله) ، في جذور الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، 2013 .

- مياسي (إبراهيم) ، **مقاربة في تاريخ الجزائر** ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2007 .

- ولد خليفة (محمد العربي) ، **الاحتلال الاستيطاني الجزائري** ، الطبعة الثانية ، منشورات الأبيار، الجزائر ، 2008 .

- ولد خليفة (محمد العربي) ، **المحنة الكبرى** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2009 .

- يحياوي مرابط (مسعودة) ، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين** ، ترجمة : محمد المعراجي ، المجلد الأول ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 197 .

- يعيش (محمد) ، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية 1930 ــ 1962** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 .

-صاري (أحمد) ، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة** ، المطبعة العربية ، الجزائر، 2004 .

ثانيا : الكتب باللغة الأجنبية

- BOUSHABA ZOUHIR، **Etre algérien hier، aujourd'hui et demain**، editions mioni، bordj el bahri، alger، 2009، p 68 .

- KADAACHE MHFOUDE، **Histoire du nationalisme algérien 1919 - 1939 -** t1 - sned - algeri، 2003 ، P42 .

ثالثا : الرسائل و المذكرات الجامعية

- قريشي (محمد) ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة 1945-1954** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2001 ، تحت إشراف دكتور بن سلطان عمار ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2010 .

- لعسول (صالح) ، **اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956 ــ 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، 2008، تحت إشراف ، يوسف لمناصرية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر .

رابعا : المجلات

- مجلة الذاكرة ، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة** ، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، العدد الثالث ، الجزائر ، 1995 .

خامسا : المؤتمرات و الملتقيات

- جمعية العلماء المسلمين ، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين** ، دار المعرفة ، باب الوادي، الجزائر، 2009 .

- ولد خليفة (محمد العربي) ، **دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية** ، أعمال الملتقى الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .

سادسا : الموسوعات

- يهوني (زهية) و آخرون ، **موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين** ، دار الحضارة ، بئر توتة، الجزائر ، 2003 .

فهرس

المحتويات

الموضوع
الصفحة

الإهداء

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول (تمهيدي) : أوضاع الجزائر قبل 1945 7

أولا : الوضع السياسي 8

أ- جماعة النخبة 9

ب- جمعية العلماء المسلمين 10

ج- نجم شمال إفريقيا 12

د- حزب الشعب الجزائري 13

ثانيا : الوضع الاقتصادي 15

أ- الحالة الزراعية 16

ب- الحالة الصناعية 17

ج- الحالة التجارية 17

ثالثا : الوضع الثقافي 18

أ- التعليم 18

1- التعليم الابتدائي 20

2- التعليم الثانوي 21

3- التعليم العالي 21

ب- النوادي و الجمعيات الثقافية 22

ج- الصحافة 24

1- ظهور الصحافة في الجزائر 24

2- أنواع الصحافة 25

رابعا : الوضع الاجتماعي 28

أ- الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر 28

ب- التجنيد الإجباري 29

ج- هجرة الجزائريين 29

الفصل الثاني: التركيبة السكانية و الوضع الديمغرافي في الجزائر1945-1954..... 31

أولا : التركيبة السكانية في الجزائر..... 32

أ- السكان المسلمين 32

1- الأمازيغ 33

2- العرب 35

ب- السكان الأوروبيين 37

1- الإسبانيين 38

2- الإيطاليين 39

3- اليهود 40

4- المالطيين 41

ثانيا : الوضع الديمغرافي في الجزائر 42

أ- ديمغرافيا السكان الجزائريين 43

ب- ديمغرافيا السكان الأوربيين 46

ثالثا : العلاقات الاجتماعية بين سكان الجزائر 51

أ- العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين و الفرنسيين 51

ب- العلاقات الاجتماعية مع اليهود 52

ج- التفاوتات الاجتماعية بين سكان الجزائر 54

1- من حيث السكن 54

2- من حيث القطاع الزراعي 55

3- من حيث القطاع الصناعي و الخدماتي 56

الفصل الثالث : الظروف الاجتماعية للمجتمع الجزائري 57

أولا : التعليم و العمل 58

أ- التعليم 58

1- التعليم الابتدائي 60

2- التعليم الثانوي 63

3- التعليم العالي 63

4- التعليم الحر 64

1- المساجد 64

2- الزوايا 65
3- جهود جمعية العلماء المسلمين في ميدان التعليم الحر 66
ب- العمل 67
1-الأرض و حرفة الرعي 68
2- الملكية العقارية و كيفية العمل فيها 70
3- البطالة 75
4- العمال الجزائريين في المهجر 77
5- إسهامات العمال الجزائريين المغتربين 78
أ - بالنسبة لفرنسا 78
ب - بالنسبة للجزائريين 79
ثانيا : السكن و الوضع الصحي 80
أ- السكن 80
ب- الوضع الصحي 83
1- انتشار الأمراض 83
2- الأجهزة الطبية و المستشفيات 88
ثالثا : الهجرة 89
أ- أسباب هجرة الجزائريين 89
ب- هجرة الجزائريين نحو فرنسا 91
ج- هجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى 92

د- هجرة الجزائريين نحو تونس 94

خاتمة 97

الملاحق 100

البيبليوغرافيا 126

فهرس المحتويات 127